

وَقِيْلَةُ الْوُقُوفِ فِي الْخَيْرِ الْاِجْتِمَاعِي

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وعشرون الثقافة والفكر

منهجية لبق سليم في الإسلام

لؤقتة عمر الموحية

من أجل مفهوم إسلامي للثقافة

لؤقتة أحمد تيموكي

ظاهرة التمرّد الفكري

لؤقتة عبد العلي الوترافيت

السنة 19
العدد 1

تصدرها
وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية
(مديرية الشؤون الإسلامية)
بالمملكة المغربية
الرباط

دعوة الحق

السنة التاسعة عشرة • العدد الأول
محرم 1398 - يناير 1978 - ثمن النسخة 3 دراهم

شهرية
تعنى بالدراسات
الإسلامية وشؤون
الثقافة والفكر

بيانات
إدارية

فهرس

صفحة

1 - الانتاحية : وظيفة الإقراء في التغيير الاجتماعي	دعوات العلي
دراسات إسلامية	
6 - الرد القرآني على كتب حل بطلان الاعتقاد بالقرآن (1)	عبد الله التور
15 - تجديد التطبيق في الإسلام	محمد السونسي
18 - درس في بناء الرجل في الرسول الكريم	محمود شيبه عطمان
23 - العالمات شاكات وحكيمة	عبد الله بن الصديق
30 - من أجل مفهوم غلبي للثقافة	أحمد تيركي
دراسات مغربية	
34 - التاريخ ابن العربي (1)	محمد اعزاز
41 - الشاعر محمد بن موسى (2)	محمد التليوي الريوي
51 - نظم المتوليبيق في العشيرة	عيسى الطيني
البحوث والدراسات	
60 - ظاهرة الصورة الكسرية	عبد القادر الويلاني
69 - الأدب في ظل الصنهاجيين	محمد عبد القادر خداجي
77 - لقاء مع الكاتب أنور الجفدي	عيسى محمد القاسم
مكتبة دعوة الحق	
82 - دراسة في بيوت أبا القاسم	خديجة عبد العزيز
89 - قراءة في ديوان (أ) من وهي العلي (أ)	محمد بن محمد العلي
مكتبة	
93 - دعوة جبهة	عبد المجيد بن جيون
97 - الرباط الجبلي	أحمد عبد السلام الخالدي
103 - شهرات الفكر والثقافة	دعوة العلي
107 - شهرات العلم الإسلامي	دعوة العلي

• تمت المقالات إلى العنوان التالي :
مجلة : دعوة الحق • مديرية الشؤون الإسلامية
ص ب : 375 - الرباط - المغرب
الهاتف : 10 - 632

• الاشتراك العادي عن سنة : 30 درهما ، والشرقي 100 درهم فأكثر .

• السنة عشرة أعداد . لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة .

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب .

مجلة : دعوة الحق • رقم الحساب البريدي
485.55 الرباط

Deouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat

أو تكتب رأساً في حوالة بالفتون أعلاه .

• ترسل المجلة مجاناً للمكبات العامة ، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية بناء على طلب خاص

• لا يلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية :

وظيفة الأوقاف في التغيير الاجتماعي

●● نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ندوة لنظائر أوقاف المملكة ، وهي تجربة مثمرة تقدم عليها الوزارة في إطار حركة التجديد والإصلاح والتطوير المتناسقة مع الانطلاقة الرائدة التي يشهدها المغرب في جميع الميادين بتخطيط وتوجيه من رائد النهضة وقائد المسيرة جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وحفظه .

وإذا تجاوزنا الإطار التنظيمي والإداري لندوة نظائر الأوقاف ونطلعنا إلى المعنى أمام وراء الحدث تبين لنا البعد الفكري والاجتماعي الذي يحكم خط سير الوزارة في عهد السورى والديمقراطية الإسلامية ونسبة الأمة من أجل الخروج من دائرة التخلف والانهيار بمعطيات الحضارة ورد الفعل الفاعل إلى المساهمة الإيجابية والفعالة في تسيير الحضارة والفعل الإنساني المؤثر في اتجاه الأحداث لصالح الأمة العربية والإسلامية ولفائدة المجتمع الدولي بعامه ، وذلك استنادا للدور القيادي الذي لعبته الأوقاف المغربية في الحفاظ على المقومات والمقدسات والأبقاء على سعة الإيمان ، وبندرة اليقين ، وإثراء الفكر ، ودرء المخاطر من حصن العقيدة ، ومقفل اللغة ، ودار الإسلام .

أن هنالك مخالطة مكشوفة يراد بها تزييف الحقائق وقلب الموازين ، وذلك حينما يقال أن رسالة الأوقاف لا تنحصر في المسجد فقط ! وهذه كلمة حق يراد بها باطل ، لأنها تنطلق من نظرة تجزئية إلى دور المسجد ومفهوم الإسلام في صورته العامة وإطاره الشامل . فما هو دور المسجد إذن ؟ ليس دور المسجد هو دور الإسلام ؟ . أو ليس الإسلام دين ومنهج حياة متكامل يستقطب جميع مناحي الحياة ومرافق النشاط الإنساني على الأرض ؟ . وما دام الأمر كذلك ، فما معنى الانقراض من دور المسجد والنظر إليه من زاوية محدودة لا تشمل جوانب الصورة بكاملها ؟ .

والغريب أن من يقول بذلك يزعم الدفاع عن الإسلام والتغيير على محارمه . وقد يتوفر في هؤلاء الصديق والنية الحسنة ، لكن بنقصهم الفهم الموضوعي لحقيقة هذا الدين ودوره في الحياة ووظيفته في بناء الإنسان والحضارة .

ملة القصور في الفهم تأتي من تفسير رسالة المسجد في المجتمع الإسلامي وفي دولة الإسلام .

أن المهمة الرئيسية للأوقاف الإسلامية تقوم أساساً على الإشعاع الفكري انطلاقاً مما يمكن أن نصلح عليه « باستثمار الوعي الإسلامي » الأمر الذي ينتهي بنا إلى المعادلة التالية :

استثمار أموال الأوقاف = تزكية الشعور الديني ودعم حركة البحث الإسلامي ؛ أي أن المنطلق والمنتهى من الإسلام واليه . وتلك هي فلسفة الوقف المستمدة روحاً ومضموناً وشكلاً من الشريعة الإسلامية وأجتهادات فقهاء الأمة وعلمائها المتمثلة في التراث الفقهي الصريح .

وعلى هذا الأساس ، واستشعاراً للنور الريادي والتقيادي للمسجد ، ووعياً منا لوظيفة الدين في الحياة البشرية ، وإدراكاً للابعاد الفكرية والاجتماعية للوقف في شريعتنا ، فإنه لا يجوز إسقاط المقاهيم العلمية على الموضوع ، والنظر إلى قطاع الأوقاف من زاوية المنفعة ، ومقاييس الربح والخسارة ، ومعادلات السوق . فأننا بذلك نقع في المحذور ، ونسقط ضحايا الفزو الفكري الكاسح .

● هذا الفهم القاصر المشوب بالفكر الوافد يجرّد الأوقاف من أهم ركائزها في البناء الاجتماعي والتغيير الفكري ، ويسلبها بالتالي أداة العمل ويخرج بها عن إطار وظيفتها الأساسية .

وإذا كانت رسالة الأوقاف لا تنحصر في المسجد ، فإن ذلك صحيح بالنسبة للواقع المتخلف للمسجد في المجتمعات المتمردة على شريعة الله ، ولكنها مقولة غير صحيحة بالنسبة للمسجد المستوفى الشروط والقائم بدوره على الوجه المطلوب . في هذه الحالة يشكل المسجد المحور الأساسي لرسالة الأوقاف . وبعبارة أخرى القاعدة الرئيسية للانطلاق إلى مجالات العمل الإسلامي المتنوع .

ومن هنا فإن التركيز على المسجد ، والعمل على النهوض به على وجه يكفل له مساحة أوسع للتحرك السليم في اتجاه التغيير الرشيد القائم على العلم والتبحر وضبط النفس ومراعاة مستويات العقول ، يعد في حقيقة الأمر بمثابة حجر الزاوية في عملية تطوير الأوقاف وتصحيح مسارها .

أن هذا الدور لا يلقي من الحساب الانفتاح على ميادين جديدة للدعوة الإسلامية ، تذكر منها على سبيل المثال الجامعة وأجهزة الاعلام والمراكز الرياضية والجمعيات والنوادي العامة وشتى القطاعات الحيوية في البلاد ، بل أن العمل الإسلامي في هذه الحالة يكتسب مناعة وحصانة وقوة دفع هائلة ، بفضل الانطلاقة السليمة ، والإعداد ، والالتحام المتين بسواد الأمة ، وجماعير الشعب المؤمن .

ومن نافلة القول أن المسجد في التصور الإيماني ، وفي إطار المجتمع الإسلامي يستحوذ على معظم النشاط العقلي للفرد والمجتمع ، ومن ثم فإن الانصراف إلى المسجد ابتداءً ، والانطلاق من رحابه يضمن

فرص التوفيق والتفوق في انجاز مهام الدعوة على نحو يرضي الله
ورسوله والمؤمنين .

● أنا نريد مسجداً متدفقا بأنشطة الاسلامي ، زائرا بالحركة
الواعية ، عامرا بطلاب الايمان والوعي والعمل لما فيه خير أنفسهم
ووطنهم والانسانية جمعاء .

لقد فر في اذهان فئة من المواطنين بحكم أساليب الدس والتدليس
والتضليل ان المسجد مثابة للعاجزين الخاملين الكسالى القاعدين عن
العمل الفاضل في الحياة . بينما هو في حضارتنا مدرسة للفكر ، وقلعة
للمسود ، ومعسكر للاعداد والاستعداد والتجهيز .

ان رسالة الاوقاف في عهد الشورى والمدينة الاجتماعية والمغرب
الجديد ان تسعى جاهدة لرد الاعتبار للمسجد حتى يفوق في تصور الناس
اهمية الجامعة او يوازيها على الاقل ، مع الفارق الشاسع في اللباس كما
لا تحتاج أن نقول . ولكن الفكر الغازي المناهض لقيمتنا ومقوماتنا التي في
روح الناس هذا التمايز بين المسجد وبين الجامعة ، وبينه وبين مختلف
المؤسسات التعليمية والاعلامية والفكرية في حين ان له القوامة على جميع
مرافق الحياة .

فلك هي رسالة الاوقاف ؛ توجيه فكري منظم ، وارشاد اجتماعي
محكم ، مع المراقبة في حصن العقيدة العتصين لرد كيد المتآمرين على
هذا الدين .. وعلى هذا الوطن .

دعوة الحق

ندوة نظار أوقاف المملكة

وقبل أن ينهي السيد الوزير كلمته تبنى للمتطربين النجاح في أعمالهم مشيراً إلى أن هذه الندوة تعتبر بمثابة نقد ذاتي لما تقوم به الوزارة

وتناول الكلمة بعد ذلك السيد الكاتب العام للوزارة فأوضح أهمية هذه الندوة التي ستقوم برسم الخطوط العريضة للأعمال التي يمارسها ناظر الأوقاف والمسؤولية التي تتحملها المصالح التابعة للوزارة قصد إعطاء دم جديد للأوقاف والشؤون الإسلامية .

وعرض السيد الكاتب العام للعروض التي ستلقى خلال هذا الملتقى والتي تتعلق بإنشاء معهد عال للدراسات الإسلامية لتخريج رعايا ومرشدين من ذوي الكفاءة والاختصاص وكذا دراسة عن النصوص التشريعية التي تعتمدها الوزارة فيما يتعلق بالأكزية والمعاولات والفلال وعرض آخر عن مشروع المخطط الخماسي الجديد وأهداف هذا التصميم بالنسبة للوزارة وعرض يتعلق بميزان التوعية والتوجيه الديني داخل المخيمات الصيفية .

هذا وقد تميزت الندوة بجو الحوار والصراحة والفهم في تناول الموضوعات ومعالجة القضايا الملحة والمطروحة على بساط الدرس ، الأمر الذي قوى الثقة واليقين ودعم روح الطموح والتفوق ورعى إرادة العمل لما فيه صالح الأوقاف وقائدة الدعوة الإسلامية .

وقد صدرت عن الندوة عدة توصيات هامة تتعلق بالشؤون الداخلية للوزارة وأفاق الدعوة الإسلامية ونشر الفكر الإسلامي الحي .

ورفع المتناظرون في ختام جلسات العمل بركة إلى حضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله أعربوا فيها عن صادق ولالهم وعظيم امتنانهم لمولانا الإمام الذي ما غنى بولي الأوقاف والشؤون الإسلامية لائق عنايته ورعايته .

● ترأس الدكتور أحمد رمزي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بعقر الوزارة ندوة نظار أوقاف المملكة التي استمرت ثلاثة أيام .

حضر الجلسة الافتتاحية الكاتب العام للوزارة السيد محمد محيي الدين المشرفي ومدير الشؤون الإسلامية السيد محمد يوسف ووكلاء الأقسام والمصالح ونظار الأوقاف بجميع أنحاء المملكة وكذا ممثلون عن الوزارة الأولى ووزارات العدل والداخلية والتربية الوطنية وتكوين الأطر والسكنى واعداد التراب الوطني ، وقد افتتح الدكتور أحمد رمزي هذه الندوة بكلمة أبرز فيها الاهتمام الخاص الذي يولييه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله لهذه الوزارة كسلطنة المنعمين الذين كانوا يحرمون دائماً على الوقف والشؤون الإسلامية .

كما ذكر السيد الوزير بأن البرلمان أولى عناية خاصة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وتبلى ذلك من خلال التدخلات والتوصيات والاقتراحات الأمر الذي يعكس عيرة السادة النواب والمواطنين على شؤون دينهم الحنيف ، كما تعرض الدكتور أحمد رمزي إلى التصريح الحكومي الذي أدلى به الوزير الأول السيد أحمد مصمان أمام البرلمان حيث ركز على برنامج هذه الوزارة والمأمورية الملقاة على عاتقها .

وانتقل السيد الوزير بعد ذلك للحديث عن أهداف ومرامي هذه الندوة التي لخصها في خلق جو من الحوار والنكافل والتعاون بين المصالح من جهة والنظار والوزارة من جهة أخرى .

وتحدث بعد ذلك عن مسؤولية الناظر الذي قال إنها ذات شقين ، الأول يتم بالأوقاف والثاني يتم بالشؤون الإسلامية ، كما حث الناظر أن يتحلى بالشخصية القوية وأن يكونوا الحراس الأمناء لشؤون الأوقاف وأن يقوموا بتنشيط الجو الإسلامي المحلي .

دراسات إسلامية

* الرد القرماني على كتيب هل يمكن
الاعتقاد بأقرءان

* منهجية التعليم في الإسلام

* درس في بناء الرجال من الرسول القائد

* أحاديث صلاة ومتكررة

* من أجل مفهوم إسلامي للثقافة

لقد قرأنا

هذا يمكنه للدين حقاً بالقرآن

خبرني كثير

(11) لقد اتد عبد الله كنوه

تناقضات القرآن :

المعروفة : والا لوجد له مكانا في إحدى المصححات
لعلاج لوثته ، ثم الرمي به في إحدى المزارع الجماعية
حيث يمكنه أن يؤدي عملا أحسن !

أن القرآن يا هذا ، يقرأه كل يوم ملايين الناس
من كل الطبقات والاجناس ، مغتربين بقراءته متملين
بحكمته ، وفيهم من غير المسلمين كثير ، وبعض
هؤلاء تنشر سنودهم بقراءته إلى الدخول في
الاسلام ، على الرغم من أنهم إنما يقرأونه في ترجمات
قد لا تؤدي المعنى المراد كما يجب ، فكيف يقبلون
عليه هذا الأقبال ، وهو بالحالة التي وصفها ؟

ولقد أنشأ القرآن من العدم امة ودولة انظمت
في سلكها القرارات الثلاث التي كانت معروفة آنذاك
ودانت لها بالطاعة ، ودخلت الكثرة الكاثرة من سكانها
في دين الله الذي يدعو إليه القرآن ، برغبة تلقائية ،
فتكون منها مجتمع فاضل يخضع في شؤونه الخاصة
والعامة لاحكام القرآن ونظامه المثالي ، وتفاعلت
عقريات الشعوب التي تكونت منها الامة الاسلامية
مع تعاليم القرآن ، فتبدلت تلك الحضارة الانسانية
التي لم يشهد لها التاريخ فيما مضى مثيلا ، والتي
اقتربت منها أوروبا علوما وفنونا كانت هي السبب في
هزتها ومدنيستها الحاضرة ، فهل يصح أن تقوم هذه
الاممال الضخمة على اساس من كتاب مضوش ليس
فيه أي نظام للحياة ! ...

لو كان عند هذا الشخص خجل لأرمى على
نفسه وتوارى حيث لا يراه ولا يسمع به احد ، لأن
ما سبق وظهر من جهله وسوء فهمه وتقصه ومكابرته ،
كان كائيا لأن يجعله مثلة ومضقة في أعين الناس
وافواههم ، فكيف يجزؤ أن يضيف إلى اوهامه
وسقطاته في الفصول المتقدمة فصلا بعنوان تناقضات
القرآن ، وهو لم يحذر المسلمات فاحرى ما يدعي
أنه من المتناقضات ! ولكنه يكتب سجل الفسادة
والقصود على نفسه وعلى بلده الذي جعل له مثالا
فرسجه لهذه المهمة ، واذن يفضح نفسه أكثر ،
وليطوق بلده مزيدا من العار ! (قل من كان في الخلافة
فليمد له الرحمن مدا) .

والى القارئ مهارته التي افتتح بها هذا
الفصل : « القرآن كتاب مشوش يختلط فيه انعام
الواقعي بعالم خيالي يتكون من أمور مستحيلة
وخرافات باطلة » وليس فيه أي نظام للحياة لا خاص
ولا عام ، وتلاوته متعبة جدا حتى بالنسبة للذي
أنما يدفعه الفضول لقراءته « وهذا الكلام أن دل على
شيء فإنما يدل على نفسية مريضة وعقلية متخلقة ،
تجعلنا نشك فيما نتحدث به صاحبه من الخدمات
الصحية في الاتحاد السوفياتي ، والتقدم العلمي
الذي حظيت به هذه البلاد بعد سورة 17 أكتوبر

هذا التحدي أقوم دليل لمحمد على صدق رسالته (1) .

والرد على نفيه أن يكون في القرآن أي نظام للحياة نقل قول « أموندبورك » في القانون الذي جاء به القرآن : « إن القانون المحمدي الذي جاء به القرآن قانون ضابط للجميع من الملك إلى أقل رعاياه ، وهو قانون نسج بالحكم نظام قضائي وأعظم فضاء علمي وأعظم تشريع منور ، ما وجد قط مثله في هذا العالم من قبل » .

وكذلك قول « اللورد هيدلي » ولفظه : « كان النبي محمد شرقيا مثل الأنبياء الآخرين وأنزلت عليه التريعة من الله ، فالقرآن هو من كلام الله عز وجل كما كان الإنجيل وبابا الكتب المتولة الأخرى ، وهو ينبت ويصدق الكتب المقدسة الأخرى والوحى السابق ، ويضيف تعاليم أخرى تؤكد أهمية تلك التعاليم العاصية ، وفوق ذلك فهو يحرم كل تكهات العبادة الوثنية ، وروح الوحي هي أن لا يقرن اسم الله القوي العظيم الرحيم بأي اسم آخر » .

والرد على قوله أن قراءة القرآن متعبة وأنسه يحتوي على أمور مستحيلة وخرافات باطلة نقل قول « سيدني فيشر » أستاذ التاريخ بجامعة أوهايو الأمريكية : « أن القرآن صوت حي يروع قواد قارته وأنه يزيد روعة حين يتلى بصوت مسجوع ، وهو كتاب تربية وتنقيف وأن الفضائل التي يحث عليها من أجل الفضائل وأرجحها في موازين الأخلاق ، وتنجلى هداية هذا الكتاب في أوامره كما تنجلي في نواحيه » .

وأخيرا لاثبات أمجاز القرآن العلمي البحت ، نحيل مؤلف (كتيب هل يمكن الاعتقاد بالقرآن) على كتاب الدكتور موديس بوكال « الإنجيل والقرآن والعلوم الحديثة » الذي صدر بفرنسا في السنة الماضية لينظر كيف يتكلم أسياذه من سيد الكتب : القرآن !

ثم يقول هذا المؤلف بالر ما سبق اتصالا : « وثوق ما يحتوي عليه القرآن من التكرار الكثير فإن ما يقرب من 300 آية قرآنية كلها يناقش بعضها بعضا ، لكن اللاهوت الإسلامي فيه نظرية تسمى النسخ يمكن بها للمسلمين تسوية جميع الاختلافات الموجودة في القرآن والقرآن نفسه بصرح بتفسير بعض آياته تارة بالزيادة وأخرى بالتقص كما تقول

وعلى ما تعرض له القرآن من نقد وتجريح من خصوم الإسلام ، فإن أحدا - على الأقل في القرن العشرين - لم تبلغ به الرفاحة إلى أن يقول فيه ما قاله هذا الأرعن الذي يمثل تمسب القرون الوسطى وجهالة أهلها . ونحن نرد عليه بأقوال علماء أجانب لا يهتمون بسؤالهم للمسلمين ولا ينشئونهم على الإسلام ، فيظن بهم عدم النجود من غواظهم أو أنه التمهيص لما يقولون . وهكذا الرد على قوله أن القرآن كتاب مشوش يحتلط فيه العالم الواقعي بعالم خيالي ... الخ . نقل ما قاله اميل در ستام في كتابه حياة محمد عن القرآن ، ونصه :

« كان محمد بعد نفسه وسيلة لنبيح الوحي ، وكان مبلغ حرصه أن يكون أمينا مصفيا أو سجيلا صادقا للكلام المنزل ، لكلام الله القديم الذي هو أم الكتاب ، الكلام الذي تحفظه ملائكة كرام في السماء السابعة ، وسواء أكان هناك فرق بين القرآن السماوي والقرآن المحفوظ في صدور الناس أو المكتوب في صحف أو في عظام أو في رق ، أم لم يكن ، وسواء أكان هناك فرق بين الكلام الأزلي والكلام الزمني أم لم يكن » نرى أن ادراكنا النسبي للمراحل الربانية في العالم أسير من ادراك معاصري محمد العربي وعلماء المسلمين لها ، فنحن نرى ملائمة القرآن الوثيقة للأحوال ، وأنه نزل يوما فيوما تبعا لمقتضيات سير الإسلام ومصلحته متناسخا ، وأن لم يكن متناقضا ، مقوما لاحكامه ، مذكرا فيها ضعف المسلمين ، مجاريا لامراضاتهم ، وعند النبي أن الرسالة فوق الرسول ، وأن آية من القرآن أفضل من محمد وآله .

« ولا بد لكل نبي من دليل على رسالته ، ولا بد له من معجزة يتحدى بها ، مختلفة عن كرامات الأولياء فقد تحدى موسى سحرة فرعون بأن ياتوا بمثل ما أتى به من المعجزات ، وقد حنى موسى شعبه الحرون بني إسرائيل بنير من المعجزات ، ولم يتكلم أحد مثلما تكلم عيسى الذي هو كلمة الله كما شهد به القرآن .

« والقرآن هو معجزة محمد الوحيدة ، فأسلوبه المعجز ، وقوة أبحاثه ، إثبات ساكن من يتلوه ولو لم يكونوا من الأنبياء ، العائدين . وكان محمد يتحدى الناس والجن بأن ياتوا بمثله ، وكان

(1) كتاب حياة محمد لأميل در ستام ترجمة محمد عادل زعيتر .

الآية 103 من السورة 2 : ما نسخ من آية أو نسخا
نأت بخير منها أو ملأها ... »

أن القرآن كتاب دعوة وهدي وبشارة ، التكرار
فيه محبب ومطلوب وهو من أساليب الدعوة العتيقة
من جميع أصحاب الأفكار والمبادئ الخيرة فضلا عن
غيرها والمقصود به التأثير في نفوس المستمعين
وبلوع الغاية من الدعوة بطريقة أو بأخرى وقد قال
الشاعر :

أما ترى الجبل يتكبراره
في الصخرة الصماء قد انرا

على أن التكرار في القرآن له أسلوبه الخاص
الذي بلغ أعلى مستوى من البلاغة الكلامية فهو في
كل مرة يعيد فيها قصة أو حكما أو مرعطة ، يرددها
بطريقة غير التي سبق له أن أداها بها ، ويضيف لها
أشياء لم يذكرها من قبل ، أما من قبيل المعلومات :
وأما من باب التنبيه على مغزى النص أو غير ذلك .
سما يعد مسجوة بيانية طامات لها دور في اعلام البلاغة
وأمراء الكلام ، فمن أين « لرحماتوف » أن يدرك سر
الاستعارة في تكرار بعض الآيات القرآنية ويسته ويست
أسرار العربية سور من الجبل والاحاد والتعصب ...

أما قوله أن في القرآن ما يقرب من 300 آية
تناقض بعضها بعضا ، فهو دعوى باطلة (أولا) لأنه لم
يقُل به أحد حتى المبشرون الذين يحاولون التشكيك
في القرآن إنما يتطرقون لبعض الآيات التي لا تتجاوز
أصابع اليد ، حاملين لها على غير محملها لجهلهم أو
لسوء نيتهم ، ولو وجدوا عشر هذا العدد من
المتناقضات ، وإن كان ذلك على طريقتهم المنحازة
إليها لما مكثوا عنه بحال . (وثانيا) لأن الذي لم
يفهم مغزى تكرار بعض الآيات في القرآن وأساليبه
المتنوعة كيف يفهم التناقض ويدرك الخلاف بين
الآيات القرآنية وهو مطلب أعمق من مطلب التكرار ؟
(وثالثا) أن القرآن قد تفي بصرح العبارة أن يكون
فيه شيء من الخلاف والتناقض وذلك حين يقول
متوله الحكيم الخبير (أفلا يتدبرون القرآن ، ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)
وهي آية تحدث المشركين وقيمهم أرباب السن

والفصاحة الذين لا يتأسس وحماتوف بهم إلا على قياس
زيد بالجمار (2) ، ومع ذلك فإنهم لم يقولوا أن في
القرآن تناقضا ولا ادموا أنه يشتمل على آيات يعارض
بعضها بعضا . وهذه الأدلة التي أوردناها على ابطال
دعواه أن كانت من قبيل الأدلة العمومية ، فووف
ننظر فيما يزعم أنه متناقض في القرآن وبطله بأدلة
خاصة .

وتدارك المؤلف قوله بما يكر عليه من حيث لا
يشعر بالابطال ، حين ذكر أن نظرية النسخ في
اللاهوت الإسلامي تمكن المسلمين من توبة خلافات
القرآن ... وقد رجع بنفسه في مضيق لا مخرج له
منه إلا بالتراجع عن اتهام القرآن بالتناقض وزعمه أن
المسلمين يسوون خلافاته بنظرية النسخ التي يتميز
بها على قوله ، اللاهوت الإسلامي . والحققة أن
النسخ ثابت في كل من اللاهوت اليهودي واللاهوت
المسيحي ، لم يتفرد به اللاهوت الإسلامي إلا عند من
يجعل تاريخ الأديان المحاوية كهذا المؤلف الذي
ضرب الرقم القياسي في عدم معرفته بما يتكلم عنه
حتى أصبح تأليفه كله عبارة عن سلسلة من الأخطاء
والجهالات التي لا حصر لها .

فقد نسخت التوراة أباحة تزوج الاخوة بالاخوات
كما كان ذلك في عهد آدم عليه السلام للضرورة
الوقتية ونسخها في سفر (اللاويين) الاصحاح الثامن
عشر : « عورة أختك بنت أهلك أو بنت أمك المولودة
في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها » وفيه
أيضا بالأصحاح العشرين : « وإذا أخذ رجل أخته
بنت أبيه أو بنت أمة ورأى عورتها ورات هي عورته
فذلك عار أمام شعبهما ، قد كشف عورة أخته يحبل
ذنبه » .

وتبست أباحة الجمع بين الاختين كما كان ذلك
في عهد يعقوب عليه السلام لأنه كان يجمع بين ليا
وواحد بني خاله . وقصته مذكورة في سفر
التكوين بالأصحاح التاسع والعشرين ... ودليل
النسخ في هذه المسألة ما جاء في سفر اللاويين
الأصحاح الثامن عشر ونصه : « ولا تأخذ امرأة على
أختها لتكشف عورتها معها في حياتها » ونسخت
أباحة أكل جميع الحيوانات كما كان في عهد نوح عليه

(2) هذا من باب التقديم والتأخير فالمقصود قياس الجمار بزيد كقوله في الحديث يصف مسجع
الراس في الوضوء : فاقبل بها وأدبر أي أدبر وأقبل .

السلام على من في سفر ابتكوين ، ودليل التسح في سفر اللاويين ، وحب ذلك بطون .

واما الانبياء فقد مسح ابداً لطلاق كما كان ذلك في الشريعة الموسوية يبي سمي كان رسالاً غيرته ، واباحه نزع العطينة ، وفي سفر اشعيا الاصحاح الرابع والعشرين : « اذا احدث رجل امره وسروج بها فان لم يجد نعمة في عسبه لانه وجد فيها عسب شئ » كتب بها كسب الطلاق ودفعه الى يدها ، ظلفها من يسه وعنى خرجت ذهبت وصدرت لرحل آخر « محرم الانجيل الخلاق لا يسله الرما وحرم تزوج المطلقة ، ومن انجس متى في ذلك لاصحاح الخامس : « ومن من طلق امراته لا لئلا الرب يجعلها تربي ، ومن سروج مطلقة فانه يربي » وسبح حرمة اكل الصوفانة اسي كانت محرمة في شريعة موسى . ونسخ انجس وحب بطون ذلك كله بطون (3) .

اذا علم هذا فالقرآن الما سلك سبيل الكتب السابقة ، فسبح ما اتصفت المصححة بسجها بما هو وفق منه ، بالتطور الحاصل في مدار الاساية تحر ارسيد وتحسن المسؤولية ، وهذا هو مدون الآيه الكريمة : ما نسخ من آية او نسيها مات بحرق منها او ميتها لا ما حملها ابد صحت لكتب المسعود من عسر ، سرحه بحسب بعض .

ومن الالفاظ الالهية ومضائل الدين الاسلامي ان نسخ الذي جاء به القرآن للاحكام عني كان معمولاً به في الشرائع السابقة ، كله وفق وخفيف واستحابة سطلعت الاساية الرشيدة عن ما المع انه آيد ، وليست جاء في الكتب اعرب قريش ما رساله امحمدية قوله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء) فساكنها للدين فتون ويوبون الركاه والدين عر ما سرح ، الذين يتعون الرسون انبي الامي الذي يحسونه مكنون عندهم في التور : ولا يعين يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم انطيات ويحرم عليهم الحيات ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم ، فالدين آموانه وعروود وبصروه وانعوا امور الذي انزل معه اوشت هم انمحرون)

هذا ونلاحظ ان آيه ما نسخ هي الآيه 106 من سورة النبية اعني سورة القرة وليست الآيه 103 كما قال المؤلف .

3 انظر كتاب فصحة التفسير للكاتب .

بعد ذلك يقول هذا المؤلف : « سدرس بعضا بعضات القران ... عرا في اسورة اسانية الآية 61 ان الذين هادوا والنصارى والنصاريين من آمن بالله واسوم الآخر وعمن صالح فهم حرمهم عبد ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وهذا يعني ان القران يتسامح مع الايمان الاخرى كالمسيحية واليهودية وعمن من يسميهم سداً الآخر . ومع ذلك فانه في الآية 17 من السورة الثانية نفوس الذين عقد الله الاسلام وفي الآية 82 من نفس السورة (ومن يتبع غير الاسلام دين قل يضل منه) وهو في آخره من انجس ، وهكذا تجهل البلد يهي من بعض سداً اليسري ، من جهة مسح القران لئلا ان يندسوا بقبره من الايمان ومن جهة اخرى يرفض ذلك .

وساير فتقول ان مؤلف كسب هل يمكن الاعتماد القران هو الذي يحسن ما دلت عليه الآية الاولى فحسب معارضه مع الانبياء السابقة والذاتية . ويحر نشع عليه من هذا الجهن الفدح واضاح بها هو عليه من القصور وقلة انهم ، وكما سحر منه ويتعجب من وقاحته ، اذ تعرض لما لا علم له به ويعبر الى السحر وانجس ، وهو في الواقع انما شهر نفسه ويخرج مرشحه بهذه المهمة اني عر عنها العصاة اولو انعم والاقتدار ، فكيف يامسك انفسهم ؟ ... !

ان القران يحكم نسخة لكتب سابقة لا تسمح بأي دين آخر كما ان الانبياء يحكم نسخة توراه يعبر يهود كفارا بعدم ايمانهم به ، والآيه الكريمة اسي فتون : ان الذين هادوا والنصارى والنصاريين من آمن بالله واليوم الآخر وعمن صالح) هي بمثابة بلاغ لا يبع هذه الديانات ينوعهم الى الايمان بالله وحده والتصدق بيوم الآخر اي است وحساب وعمل الصالحات ... وهذا هو ما جاء به لبي محمد صلى الله عليه وسلم فمن قبله منهم وعمن به فقد دخل في الاسلام واسحق ما ذكر في آخر الآية وهو قوله : « فلهم اخرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ومعطوم ان النصاري لا يؤمن بالله وحده بل بقلبي ثلاثة ولذلك جاء في آية اخرى من القران لقد كفر الذين قالوا ان الله ثلث ثلاثة ، وما من الا اله الا اله واحد) وسعود كفروا

بعدة أشياء ومنها عدم إيمانهم برسالة سيدنا عيسى عليه السلام ، فهم منسوبون للإيمان برسالة الفراع في بر رسالة نوح ، مع الإلحاد حرة ، ضد عن أنكار ما قالوه من أن عزير ابن الله ، ليسحبوا ما ذكر من الأجر والأمن وعدم احتون يوم القيامة . وأما أصابته وهم عباد الكوكب منهم معروف ، وبهذا يبين أن الآية لا تشمل على أحد ممن ذكر ، ولا يدخل فيها يهودي ولا نصراني ولا صابئ إلا إذا آمن بالله وحده وباليوم الآخر وعمل الصالحات على حسب ما جاء به الكتاب العزيز ، أي دخل في الإسلام ودان به واستبج عن كل دين غيره ، حتى تنقض أدل بها ومن آية (أن الذين عند الله الإسلام) ؟ وآية ومن مع غير الإسلام حيث قلن بقل من الله ، وسبارة وصح ليهنم عرض لعدو أن الفراع قال : أن الذين هادوا والنصارى والصابئين لهم أحرم من ربهم الخ لصح في فهمه منها مؤلف آخر زمن . ولكنه بعد وضع شرف هو قوله ' من آتى منهم بالله وأيام الآخر وعمل صالحا ، وعذب عليه بجواب معروف بالله وهو قوله (منهم أحرم من ربهم) الخ عن أن أحواب لمن توبرت به هذا الشرط ، والشرط كما هو معلوم ما يلزم من علمه العدم ، فدفعه لا اعتداده ، وكذلك الطول لثلاثة لا دخل لهم في هذا الجزء .

انصارى مشركون ، وليهود مكذبون ، واصفائه وثيون ، فهم جميعا لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يسمعون صالحا على مقتضى الشرع فكيف يعال أن القرآن يسمح لهم بأشياء على دينهم ويؤمنون في الآخرة من الناحية ؟

أن الآيات الكريمة متشعبة فيما بينها أنجلا كاملا . والشعور والحلال والمعارض هو في عقيدة المؤلف الذي لا يفرق بين الكويع والبوع ، ويعني أنه يدرس هذه التناقضات بعق ؟

وبه مرة أخرى عن خطأ في رسم الآيات المذكورة ، فلأولى رقمها 62 في السورة الشامية وبس 61 ، والثانية رقمها 19 ولس 17 ، والثالثة رقمها 85 وليس 82 ، وكلها في السورة الثالثة أي سورة آل عمران .

ويضيف المؤلف إلى قوله السابق : « أن بعد نفس التناقضات في القرآن لما تقابل الآية 5 بالآية 70 من السورة الحامسة » يعني سورة العائدة .

« في الأولى يعلن أن الذين الوحيد هو الإسلام وحسب المؤمنين على قتل المشركين ، وفي السورة شرح بتسامح مع اليهود والنصارى ويصدهم بالمصير السعيد » وأي جانب خطأ السابق في فهم الآيات التي حج بها على تنقض القرآن بربكسية أخطاء أخرى في قوله هذا . فإليه أي يشير إليها في السورة الحامسة هي قوله تعالى (ومن يكفر بالابن بعد خطب عنه وهو في الآخرة من الناصرين وقدر أنها لا بعد شيئا مما رعمه من أن الذين الوحيد هو الإسلام ، ومن حص البرسين في قتل الكافرين ، بر أن لعظ الإسلام ثم يذكر فيها بسيرة ، وأما الفصل فلم يرح عليه أطلاقا . وأب الآية 70 من نفس السورة التي نال أنها تتسم مع مع اليهود والنصارى فهي في الواقع التاسعة والستون وبصا (أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والقول فيها مثل مظهرها من السورة أشارة ، وقد سبق ذلك ، وذهب هذه بذكرها الذين آمنوا أولا وعطف اليهود والنصارى والمصري عليهم ، مع تفصيلهم بشرط الإيمان بالله واليوم الآخر وعمل الصالحات كالشرط في السابقة . ليسبوا مع المسلمين في تحصل حصفه الإيمان واستحقاق ما رتب عليه من اجراء احسن . فإن يوجد تناقص بين هاتين الآيتين الكريمتين ، اللهم لا في الفهم الحاطي الذي عند المعتزلة ، وعدم تحريره حتى بمعنى انهظر ثلاثة الأولى ، وهو بصدد اظهار الناقص في زعمه ؟

ثم يقول المؤلف عني كلامه السابق مباشرة « أن انصافا أي تتعلق بصحة الآخرة للمؤمنين في القرآن تناقض هي الأخرى كذلك ، فمن جهة يعلن القرآن أن يحكم الإلهي ببدأ حالا بعد الموت حسب السورة 61 الآيات 30 - 34 ، ومن جهة أخرى يؤكد القرآن أن الأموات أمة يعرفون مصيرهم بعد الموت والحساب ، ومن رؤاهم برؤح إلى يوم يعثون ، القرآن ، السورة 28 الآية 102 » .

وكما قلت مرارا أن المؤلف يوتى من جهته بالعربية ، ولعمري بعد على ترجمة رديشة لمعاني القرآن . فآيات التي أشد أنها أولا هي قوله تعالى في سورة الحل : « وقيل للذين آمنوا ما ذا أنزل ربكم فالوا خيرا . الذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ، ولدار الآخرة خير » ولعمري دار المتقين ، جئات عدد

يدخلونها تجري من سحبه لا يهاو بهم فيها ما سناؤون ،
كذلك يجزي الله المتقين الذين تنوعواهم املائكة
طيبين ، يقولون سلام عليكم ، ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون . فهي كما يرى ليس فيها ما يد على ما زعمه
من اعداء الحكم الالهي بعد اموت مائسره من انها
تدل على سؤال الموتين بضعة الجمع ، وذلك انما
يكون بعد ايست وهو الحساب . وهي مدسره كثر
من مرة بالعدل مصارع يدحونها ، تجري ، تجري ،
رئك مني مني المستعمل ، ولونه ، الذين تدسره
مدسره حسد ، هو وصف للموتين ، حده ووفهم
بمنه منون الملائكة بهم ، ادخلوا الجنة ، من
يكون عند انتهاء الحساب وعدور الحكم الالهي بان
مؤلاء الجنة وحؤلاء النار حزام ودقا .

ومما يريد هذا المعنى وقوح عطف هذه
الآيات على الآيات قبلها التي تتعلق بالكافرين ومن يشتر
لها احؤلف وهي قوله تعالى ، واذا قيس بهم ما، الذين
ويكن قاروا اساطير الاولين ، ليحطوا اوداهم كامله
يوم القيامة ، ومن اورلز الدين يضيوبهم غير علم ،
الا سده ما يزرون . فهي تصرح بما يسر على ان الحكم
انما يقع يوم القيامة لا عيه اموت مائسره كما زعم .

ما الآية التي زعم لها تدفص الآيات المذكورة
لانها تؤكد ان الاموات قد بقون مصيرهم بعد البعث
والحساب ، وقد وقع له فيها خطأ قطع حيث تسب
لسوره 28 وهي سورة القصص ، وعدد السوره لا
تحدد آياتها عدد 88 في حين انه يعطها رقم 02
والصواب ان السوره هي سورة المزمور وعددها في
ترتيب السور 23 ومن الآية كامله ورقمها 99 - 01 ،
حتى اذا جاء احدكم الموت مال رب ارحموا ،
لعل اعلم صانعا فيما ترك ، كلا ، ايها كلمه هو
مائلها ، ومن ورائهم روح الى يوم يسثون ، فاذا رفع
في انور فلا انساب بينهم يومئذ ولا عساؤون .

هذه ثلاثة أمية من آراء اهل العلم في
التي قال وحماتوف انها تقرب من 300 آيه ، ولا شك
ان هذه الامية الثلاثة التي اوردتها هي عبده امتد
بافصا ، اكثرها تعارض ، والا لم اعرف عليها وقدمه
كثير . بيد ترجمه ، وقد رأيا كيف كان بهمه لها
منه ، وتحريمه لها عن موضعها ناشئ عن حبه .
مستقل كلامه وتوجيهت فحجه عليه ، وبذلك يراه بعد
هذا لنا الى عادته من اجمال القول والظعن بغير
حجه فيقول : « اننا نجد في القبر ان ثامصات

عديدة من هذا النوع وبصوراف غمصة على اله
ومحمد واحنة » ونحن قول له ان كنت من بين
ذكرت فلس على ائدب بعض علك ، ولعلك وقد
فت ان الآيات الصافيه في انقروا تبلغ 300 آيه
ومن تأمل لا ثلاثة أمية منها تم عدت الى القول ان
بافصات افرادن من هذا النوع عديدة وحمته ولم
بعض ، شعرت به في كلامك من امجازيه وعجوب
عززه وبو بمان ربع خاطيء كالثلاثة قسه ، فكان
ذلك يرجع منك وماء بايد .

ويستقل احؤلف الى الدعابة الشيوعية ، وهي
المقصود بانذات عبده فيقول : « ان المدافعين على
الفرعان بعد ان يدوا محبوسهم لاختاء مدقضانه ثم
يسمهم الا الالتقاء الى مائسره الماركسية ، فعدوا
عن حرب التي حبا يصنعون على غيرهم .
حرب مدسه ، فضل من يدافعون حيث لا حد
يهاجمهم ؟ » وفي هذا اقرار من الماركسية تعارب
للدفاع عن نفسها فاذا كان ذلك حدها ولو من وجهه
سحر امحوره فبماذا لا يكون حقه للإسلام ؟ اما دفاع
المسلمين فقد كان قسا في ، ضد المصلدين به من
المشركين والصليبيين والاسحاديين ، وهو اليوم
ضد الشيوعية التي تهاجمه جبارا وضد الصهيونية
والامبريوية العالمية وكل قوى الشر التي تترص
به وبسيفونه بلواتر .

واما ان المدافعين عن الفرعان نجوا في هذا
لأول الى مائسره الماركسية ، فهو مما يدعو الى
السحرية برسم الشيوعية الذي لم يعرف مذهبها في
الغيب غيرها .

ان الاسلام سبق الماركسية بأربعة عشر قروا ،
واعطى لاتباعه حق الدفاع عن انفسهم بعد ما خانوا
من اعدائهم الامرين ، وكانوا يريسون مقبلة العلموان
: « ولكن ارسون صلى الله عنه وسلم كان يحثهم
على النصر والاحتمال حتى برل عليه قول الله عز
وحى انما بالقتال المذلني العشرروع في هذه
الآيات الكريمة : (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا)
ان الله على نصرهم لقدير ، الذين اخرجوا من
ديارهم بفسر حق الا ان يقولوا ربنا الله) اي آخرها
فكيف يلجأ المدافعون عن الفرعان الى تبني هذا
ائسره مائسره ماركسية ، ان صح له من مائسره
وهو مقرر في كتابهم الذي يرد عليه هذا المافون مد
عدة قرون !

وهذا يطبق لي د اثنتي عشر قصيدة كتب
مسيو في سنة 1474، وهي بعنوان توره عند : سبع
سنة على هذه الحالة :

عبد الله بن سراج

من بين سبع على يوم 14

ونقل المؤلف قول الكائنات اليهودي أمير عيسى ،
« الإسلام بين حبيبه ولكنه لم يدخل قط في مفاته
الآخرين من أتباع الأديان الأخرى ولم ينجأ أبدا إلى
السماع الجليل أو آلات التمدية لأجل أن تكون
بمفاهيم توره أو الحكم في الصنائع أو عقاوبه
أي مراميه » ثم عقب عليه بقوله : « توره دين على
أر يور أن الإسلام دين إنساني ولكن هذا كثر
وعلى هذا المولى موسى يتبع وكان به ما من
يكون ، فهم مرعى له سحر على عمار
روايات من ربه جليل وكذا ، ولا مؤ
به الأولين فهو رجعا بالصجارة والآخرين الترمو
ماتباع الدين الإسلامي ، وهذا أيضا أنه نسي
السيرة أبو حنيفة بالترك نحو نصارى أيبفان
و إيلاس و حروب بين تركيا و بلاد مصر
وإيطاليا ما لا يدع حجة بعد أفعين عن الشرع
والنسبة إلى الإسلامي ... »

والكذب في هذا الكلام يكاد يفوح منه من بين
أنفاذه ، فبني في تشرح الإسلام كما هو معروف
ولا بد فأن أن أي مبحث رحم بالحجارة في تاريخ
الإسلام الطويل ولا أن الكفار الرموا بالإسلام في بلد
من البلدان ، ولو حصص ذلك لها كانت هناك الآن
مدن ممتلئة وند حكمة انصافون الانفس حاسة
فرون فلم يقر عنهم أنهم لرموا النصارى معها باعتناق
الإسلام ، على أن عكس ما فعل هؤلاء لما تمسوا على
المسيحيين في مملكة غرناطة ، فعند العهد وانبواثق
التي أخذها المسلمون عنهم باحترام عقدهم
وحرمتهم الدينية ، خاسوا بلعهد والرموهم بالمصر
وم يكتفوا بذلك بل أفسوا لهم محاكم تمس
تجسسون عليهم في حياتهم البيئية ، فإذا وجدوا
واحدا منهم ستمل أو يمس العمل يوم الجمعة وما
اسمه به احبده أخذ حذر منه وأجروده
ولتاريخ العام شاهد بذلك .

نعم و هو حصل ضغط من المسلمين على النصارى
سنة 1474م وأمر به الإسلام كما كانت قرون البلدان
لعم ولا يجوز بصرية وند كان نجده اعصاب
أيد الطوبى عليهم ، وف أ جده لهم ه مرسر

على لا . لا م على معروف النصارى فمعه من ذلك مسيح
1474م قبل سنة 1474م

ونعم مره أخرى فأن ذلك لو حصل في ظرف
ن الظروف فدمها أو حدث بها كان هناك نصارى
أعرب أدين شهدوا قيام الدولة الإسلامية وولود
بني أمية صبي الله عليه وسلم إلى المدينة وباطروم
ولما أزمهم الحق في صحة دين الإسلام وبطلان
المنهجية ، رجعوا إلى قومهم وقبوا أداء الجزية أي
بمحول في حكم الدولة الإسلامية والبقاء على دينهم
وهم اليوم أعظم الأقليات في أديت نصف بالمعوق
المدينة وأسسهم ونهم مصبح أكثر من مصالح
المنتمين سواء في مصر وسوريا بالمدون أو واسع
وأعرب وغيرها ، نهك أنهم في نيل يدهم رعام
الحكم وهم أقلية بالية سبيل

هذه هي السيرة أبو حنيفة التي سطت عنها
وحثاوت وحق أن الأتراك عملوا بها أنصاري في
الطمان واليونان فبن استطع أن نأثنا بغير لها في
تاريخ الحكم الروسي للبلاد الإسلامية التي استولوا
عنها غصا وقسرا في عهد الفاصرة وعهد الثورة
الشيوعية ؟ ...

واحد أن أذكر هنا كلمة تناسب الموضوع
تعلق بفترة السيطرة الشيوعية على شعوب آسيا
انوسلى المسمة ، فقد كنا في رياره رسميه للاتحاد
أصولاني وكان رئيس الإدارة أيدية ونحن في قصر
الكرمين يطعننا على محضات الزعم ليسين في الحاج
الذي كان ينزل من القصر ومعه رسالة وجهها إلى
مينا بفتحها للاستقلال ، فقال لنا أنه في مدن هذه
الرسالة وجه شعب أوربكتين سبعة بمصحه
العماني جده أ فعل له ، يا بيه عكس أ ففان لي
كعب ؟ قلت : لو كان أرسل المصحف العثماني إلى
العبددين ورسالة الاستقلال إلى أوربكتين فقال
لي : أن المدن مسجون فمادا يعبون بالمصحف ؟
قلت : واد أصحت ، قراوته ورسلمون ! منظر أسي نظره
ذات معنى ومضحك هو أيب ...

ودلانه هذه الكلمة في الموضوع واضحه لا
تحتاج إلى تفسير ، أم كلام المؤلف على الحروب
أروسية والإطالية مع تركيا فلا ندري ما دعاه إليه
هل كان يجب على تركيا أن تفقد مكتوبة الإندي وهي
تري روسيا العيصرية توسع نفوذه في أوربكتين
والبلاد الإسلامية المحجورة ، وإيطاليا تبسط نفوذه
على ليبيا ، أ يشهد لنا بأن الإسلام دين إنساني ؟

عبد الله كنون

منهجية لتعليم القرآن في الإسلام

لؤي توفيق محمد المنوفي

وهنا بصيف المصدر ذاته مریدا من التوضيح
والمحقق بهذا الاتجاه : ١٠ فلا يتمجب من فون أن
نعد والخصائص من قروض الكليات ، فان أصول
الدين أيضا - من قروض الكليات ، كالعلاقة
والخساسة والسياسة (2) ، بين الصفة والخيال . . .

ومرة أخرى يشير نفس المؤلف (3) ، إلى أهمية
لنمادل في الأشكال بالعلوم الكتابية ، تعادينا من
التصميم في مادة ، مقابل الفراغ المطلق في حيازة
حري . . . فكم من سنة من لها سنة من
من السنة ، في حوزة تدرج شهادتهم فيما بعد
للاطلاع من أحكام الفقه ، لم لا يرى أحداً يشتمل به
ويشتمل على علم الفقه . لا سيما أخلاقيات
والحدائق ، والبث مشحون من العماء من يشتمل
بمغنى وأحوال عن الوقائع . . .

والعراقي بعد هذا وذاك ، يعلن أن الإسلام يعج
بـ في وجه المعلم ليأخذ من جميع العلوم
المحمودة ، وهكذا يقول (4) وهو يعد آداب المعلم :
« الطريقة الحامسة : أن لا يدع طالب العلم قنأ من
لصوم المحمودة ، ولا نوعاً من أنواعه ، إلا وعبر به
بفرا يطلع على مقصده وغايته ، ثم أن ساعده بعد
بـ بحر به . . . شغل «لأنه من وسوء»

سور المصححة التفسيرية في الإسلام . حسب
إلى جنب مع الحاجة المصححة في ميدان عند أو
المصنع ، فهي تحاري مقومات حدة المؤمن في
ديه ، وتتمحور مع تعلقاته في دينه ، فنحنه على
الأحد من العلوم دون تحديد مهم كات المادة باقعة ،
كما توجه إلى الأشكال بالصفحات في يتوقع عند
كبار مجتمعه ، وترتقي هذه الدعوة في بعض الحالات
أن توجه لعمومية والأثر المسموح لكافة المعلمين
للدين ، وفي حالات أخرى يحاط بهذه الحجة
السنة محمودة من مؤمن ، دون أن يكون
طلب توجه بجمعية حسب مفهوم «قرض الكفاية» ،
وهو الاتجاه ، أي جاء المرفوع المسموع وعسى
رسم الإمام عربي ، حيث يقرر في بعض هذه
الكلمات في ١

١ . . . ما قرض الكفاية ، فهو كل علم لا
يسعى به في فهم أمار الدت ، كمنهج أو هو
ضروري في حاجة نفاء الأبدان ، وكالحجاب فانه
ضروري في المعاملات ، ونسجة الوصايا والمواثبات
بـ هذه هي العلوم التي لو حلا اليك عن
يقوم بها خرج أهل أسلدة ، واد قام بها واحد كمن
وسعه القرض عن الآخرين

- (1) « احياء علوم الدين » ، المطبعة العثمانية المصرية ، ج 1 من 15 .
- (2) يصنع العراقي أعمال أندس وحرفهم وصناعاتهم في ثلاثة أقسام : أحدها : أصول لأبواب العباد
نوبها ، وهي أربعة : البررة . والحجاة وأساء والسياسة حسب «احياء علوم الدين» ج 1 من 12 .
- (3) « المصدر » ، ج 1 من 19 .
- (4) « المصدر » ج 1 من 46 .

كثيرة ، ومن سبب به هيمه الى الاطلاع على عرائس المؤلفات ، ظهرت له حقائق كثيرة من دلائق العلوم ، وبرزت فكرته - ان كانت بسيطة - في رصاص قلمه .

ومن نوره السبع حسن الطراز المتكرر بصري يسر الى المغرب لثقتي مع الامام محمد بن عيسى السومسي ، المتوفي عام 1276 هـ / 1859 م ، واخرج من امرويين بعض ، وقد قرا عبي احد استاذتها من العلوم الرياضية والفلكية ، نفس المواد في درسه الامم الجمهوري (7) ، حيث وانك بعداها وشيك تاحدي اساذج من معضات هذه الحرية العبيمة انوره بها .

وقد كان من معضات هذه الحرية التعليمية مرة اخرى ، جوع اعلام - مسلمين او عاشوا في ص - يسمون له ثمة او عده لغات ابي حنبل لربية ، فاين وحشية الكلاسي المنزومي عام 296 م / 909 م ، على جانب من المعرفة بالخطوط الهندية ، والف في هذا الانجده « شرق المسهام » في معرفة رموز الاقلام » ، في رساله منشورة بصفها العربي . ومعها ترجمتها الى الانجليزية (8) .

ثم لمع بعده اسم ابن التلميذ العبادي المتوفي عام 560 هـ / 1165 م ، وكان عارفا بالمارسية والوانية واسرانية ، يصف بالفرسية ، وفي الوقت نفسه مدير المدارس لعضدى بغداد (9) .

وثالث : الوحيد ابن البعان الواسطي ، المرمي . بمذاد عام 612 هـ / 1215 م ، وهو بحسن عده لغات من الفارسية والتركية ولحيشية والروسة والارسية والزلحة ، وكان يدرس النحو في المدرسة

وتعرف من ابيمة ، من العلوم مبنونة ، وبعضها مرتبط بعض ، وسفند منه - في احوال - الانكالا عن عداوة ذلك اعلم بسبب حبه ، من ادبي عدة ما جعلوا . . . » .

وبهذه الحرية في تعاطي العلوم ، تسع من مصممين افراد جمعوا الى الثقافة الاصلية ، بتعليم في عداية من مواد المتعرف الكونية ، وهي ظاهرة طبقت التعليم الاسلامي ايام الازدهار ، ثم استمررت منها - حتى العصور الاخيرة - بعبية تتجلى منها بعض ساذج لبحية ذلك الاستمرار .

اطلاق من الشيخ احمد اللهموري شيخ الجامع لارهر ، والمتوفي عام 1192 هـ / 1778 م ، بالي جانب المصادق الشرعية ومعضاتها ، درس بعينه لارهر في اسادة محضين ، عدم بحس . ، والندسة والاريسيمي ، وحس - درس ويدوق ، وحس لاروج ، والهندسة والمساحة والتكبير ، والهيئة والملك والتعدين والتقويم وعلم المزاول ، والاعمال الرصدية ، والتاريخ الطبيعي والطلب (5) .

وعينه اسبح حسن الطراز بعد لارهر (6) بمزاول العلوم الحديثة العربية في عصره . . . وقد عربت كتب في زمانه من كتب الفريجة ، وفيها عباد كثيرة ، واعمال دقيقة ، اطمنا على بعضها ، وقد استخرجت تلك الاعمال بواسطة الاصول الهندسية والعلوم الطبيعية ، وفي تلك الكتب تكلم القوم في الصاعلات الحربية ، والالات النارية ، ومهندسة قواعد واصولا ، حتى صار ذلك عند مقلدا ذا فر .

- (5) « مناهج الاداب المصرية » في مناهج الاداب المصرية ، تأليف رمانه بك وامي الطوطوي ، درابطه مصر 286 هـ . ص 248 - 40 . وصر عن رجمة بسميد و عداية الآثار للجبرتي ، انطحة المصرية الاولى . ج 2 ص 25 ، 27 .
- (6) في حاشية على شرح المحلي لجمع الجوامع السبكي ، لمطبعة اسبكية بمصر ، ج 2 ص 461 ، وانظر عن ترجمة الطراز الزركلي في الاعلام ، ج 2 ص 236 .
- (7) نقايل العوار . . . ليا عدا لارهر رجمة . في جامع حاشية عداية الاداب . . .
- (8) في عكر المعتمد الاول ، مصر ، ص 41 . ورجمة اسوسي عدا بركلي في الاعلام ، ج 7 ص 192 .
- (9) في سركس في « معجمه » ع 28 . ورجمة بسميد في « معجم المعاصر » ج 2 ص 3 .
- (9) « معجم الادباء » لياقوت ، مطبعة دار الكتب ، ص 26 . ورجمة المعصني ، الامر

الترجمة إلى العربية ، في معربات لا يزال أبيض
بها ثقب النوحود (14) .

* * *

بأن نظره مفصلاً . سب منها هدي الإسلام
واهدء أعمى ، في الأسفل بالثعنة الإسلامية
في مشوي أبيض الكندي ، أو في نطاق الوسم في
المعرب أسقية ، ويصل إلى المطاف — بعد هذا —
إلى تبرير مهجة الإسلام ، في تحديد المعنى اللامعي
لدى نظامه في الجميع ، وهو ما يشرحه الإمام ابن
نرم في هذه أنقرة :

« إن كل مسلم عاقل بالغ من ذكر أو أنثى ،
حر أو عبد ، يلزمه الطهارة والنضال والصيام فرضاً
بلا خلاف من أحد من المسلمين ، وتزعم الطهارة
والصلاة المرضي والإصحاء . »

النظامية ، هذا فرا عليه أعظم واستحق عليه أعظم
بالمرية ، فهمه إياه على لسانه (10) .

وفي أعرف الإسلامي كان التحدث باللاتينية
شائعاً في الأندلس خلال القرن الهجري الخامس ،
حتى أن معرب ابن حزم من بعض الكبار في
شماي قرطبة أنهم لا يحسنون التكلم بهذه اللغة (11) .

وفي أمالة البحرية السابعة والتي بعدها ، كان
عدد من العلماء الأندلسيين يسمون له حراسهم
المسيحيين ، أمثال القشتاليين ولادراخويين (12) .

وشب أبو حيان — سمي لائحة مؤلفاته — ست
رسائل وضعها في التعرف بالمدات التركية ومارسية
والحشية والشمورية (13) .

وقد ساهم المعرب الكبير . بدوره . في

- (10) « المصدر » ج 17 ص 59 - 60 خلال ترجمة السوء به .
- (11) « جمهرة أنساب العرب » ، نشر دار المعارف بمصر ، ص 443 .
- (12) انظر أنصافيل في « مشاهدات لسان الدين أبي الخطيب في بلاد المغرب والأندلس » ، مطبعة
جامعة لا سكلوبه ، ص 99 . تعلق رقم 2 .
- (13) أنور النعري في الكامل لأجازة أبي حيان للحمدي ، حسب « مع الطيب » ، المطبعة الأزهرية ،
ج 1 ص 597 - 599 ، وهذا بعد مؤلفاته حيث يرد من بينها الكتب التالية
أ - كتاب الإدارة ، للسان الأثران .
ب - وهو الميث ، في نحو اسرك .
ج - كتاب الأعمال ، في لسان لترك .
د - منطق الحرس ، في لسان العرس .
هـ - (رجز) نور العرش ، في لسان العرش .
و - أمجور ، في لسان أيجور .
وهذا الأخير مع سابقه يذكرهما أبو حيان ضمن مؤلفاته التي لم يكمل تصنيفها ، وإذا أنشأ
المؤلف الأول ، فإن الحمزة لاقية لا تزال غير معروفة .
أما كتاب « الإدراك للسان الأثران » ، فيه صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، مأخوذة
عن مخطوطة جامعة أستانبول ، وقد طبع في الاستن من سنة 1309 هـ باسم « الإدراك في
لسان الأثران » ، ثم قامت بحيله الدكتور خديجة عبد الرزاق الجدي ، في درسيه عن
أبي حيان ، ثم مكنة النهضة في بغداد ص 176 - 184 .
- (14) انظر أنصافيل عند محمد النوري في الإجماع الأدبية
« العلوم والآداب والعلوم على عهد الموحدين » ، مطبعة دار المغرب ، ص 99 - 101 .
— « القاهرة تعرضية في أعرف السعدى » ، مجلة نعيم الحق ، السنة العاشرة ، العدد 3 ص 74 - 91
« من مخطوطات المغرب المحببت » ، مطبعة الإنشيه بالرباط ، ج 1 ص 144 - 157 .
« ملأج بعدد مصر - أعرف في رباب أعضاء جديدة » ، مجلة مجمع اللغة العربية
بدمشق ، ج 51 ص 4 .
وانظر أيضاً — عثمان الكعاك : « مراكز الثقافة في المغرب » ، المطبعة الكعالية بالقاهرة ،
ص 98 - 99 .

فقرض على كل من ذكرنا أن يعرف فرائض
ملائته وحبيبه وطهرته ، وكيف يؤدي كل ذلك .

وكذلك يرم كل من ذكرنا أن يعرف ما يحل له
ويحرم من كل دابة والعلاج ، و خروج
والدخول واللباس والاعمال .

هذا كله لا يبع جهته أجداً من الناس : ذكرهم
وأناهم ، أحرارهم وعبيدهم ومالهم ، وقرض عليهم
أن ياحدوا في نعم ذلك من حين يلبسون أعظم وهم
مسلحون ، أو من حين يلبسون بعد بلوغهم أعظم .

وبن حرم يجمع الدولة مطالة بالسر على
صديق هذا أنتد من العلم ، مدعوة إلى نصيب
العلم لتعليم الناس ، ويحرم الأمام أوداج أساء
وسادات الأرماء على تعلمهم ما ذكرنا ، أما بنسبهم
وأما بالأباجه بهم نقاد من نعمهم .

ومرض على الأمام أن يحد الناس بذلك ، وأن
يرتب أقواما لتعليم الجهال .

والى جانب هذا الحد المشترك من التشييع
الاحباري ، نوجد تعليم الأمامي خاص بطبقات معينة
من المجتمعات الإسلامية ، وهو ما يقف به مؤلفنا
على سر :

« ثم فرض على كل ذي مال تعلم حكم ما سرب
من الزكاة ، ومواء الرجال والنساء ، وانفساد
والأحرار ، فمن لم يكن له مال أصلا ليس تعلم احكام
برده عليه فوجب .

ثم من لزمه فرض حج ففرض عليه تعلم أعمال
الحج والعمرة ، ولا يلزم ذلك من لا صحة لحجه
ولا مال له .

ثم فرض على قواد الصاكر معرفة الشر
واحكام جهاد وقسم العنائم والغنيمة

ثم فرض على الأمراء وانفساء تعلم الاحكام
والافضية والحدود ، وليس تعلم ذلك فرضاً على
غيرهم .

ثم فرض على التجار وكل من سيع فيه تعلم
احكام البيوع وما يحل منها وما تحرم ، ونسب ذلك
مرفاعاً على من لا سيع ولا يشتري .

وابى هذا فإن أن حرم عرض العتيق الإسلامي
بداسة أي الحد الأدنى من اثباته الاحبارية التي
في حدب حكمة ، و في حدب حكمة ، و في حدب حكمة .

وسأله بعد هذا ما هل هناك تشييع احباري
ممن رقى حد اشد عرو المصنوعاته : التبعات لا
عنو بحكم من محضات انعمت . من عده
في حدب حكمة ، و في حدب حكمة ، و في حدب حكمة .

و في حدب حكمة ، و في حدب حكمة ، و في حدب حكمة .

« ثم فرض على كل جماعته محتاجة في قرية أو
مدينة أو دسكرة - وهي المجررة عدا - أو حلة
أعراب أو حصن ، أن يندب منهم - لطلب جميع
احكام الدائنه أولاد عن عجرها ، ولتعليم القروان كله ،
وتكسبة كل ما صح من النبي صلى الله عليه وسلم
من احاديث الاحكام أولاد عن آخرها ، وصطفت
بمصوص الفاضل ، وخط كل ما اجمع بمصنوع
عليه وفي خلوا فيه من يقوم بتعليمهم وبفقيههم
من القراء والحلوت والاحصاع .

ويكفي بداسة على حدب حكمة ، و في حدب حكمة .

وفرض على جميع المسلمين ، أن يكون - في
كل قرية أو مدينة أو حصن - من يحفظ أنقراء
كله ، ويعلمه الناس ويقرئه ياهم ، لأمر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) بقراءته .

وبعد أن حرم بعد هذا - في حدب المواد
الانراية لكل دأرس سلب نفسه للتفقه ، وهو يقرب
في هذا الاتجاه : « وأما السبل حدب حكمة .
وهم الباقرون للفقهاء ، لخاصون بقرض كسائر عن
حماقتهم ، أمتأهون بذارة قومهم ، ولتعليم النعم ،
وقب امتقني ، ورمم بحكم بين الناس فقرض
عليهم قصصي عنوم الدائنه على حسب طاقهم : من
حكام القراء ، وحديث النبي صلى الله عليه وعانه

وسلم ، ورتب الدين ، وصفات الثقة ، ومعرفته
المستد الصحيح مما عدا من مرسل وضعيف ، هذا
مرصه اللادم .

من راد أبي ذلك معرفة الإجماع والإحلاف ،
ومن أبي قال كل فائز ، وكيف يرد أيوب الحنبل
المندوعس أبي الكتاب واسمه - مفسر
تقرض عليه معلم كيفية لبراهين أبي يفسر
تد الحق من الظاهر ، وكيف يحسن فهم ظاهره
التعاضد من يتوصل .

وكل هذا مخصص في العرف ، قال تعالى
« سفتوهوا في الدين » : فهذا أحسن تعلم أحكام
القرآن ، وأحكام أوامر النبي صلى الله عليه وآله
وب - - - - -

وبعد هذه الفقرة ، لا يسى المؤلف أن يرد
إساره المصنفه إلى لعم على تحصيل أجزاء المصنفه
عشيرة أبي رحوه مبرمه أسبح من المصروح ، ثم
تد - - -

« تقرض على الفقيه أن يكون عدما للسان
أمره ، ليعلم عن الله عز وجل - ومن لم ي
إليه عنه وآله وسلم .

ويكون عالما فائقا الذي هو مرتبة اعلم
لكلاهما ، انتهى به برز أقواء أن ، وفي فهم معاني
ان - - -

« من لم يقرض عليه أن يكون عالما بمر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، ليعلم أحسن أوامره
وأوامره ، وحرره - عليه السلام - لمن حارب ، وسلمه
ثمن مسلم ، وانعرف على من حارب ، وحادة وضع
أحرب ، حرم الدم تعدل نصيبه ، وأحكامه - عليه
السلام - لم ي حكم به . . . »

* * *

وسيكون هذا توجيه بدراسة السيرة النبوية
آخر القرون أبي غنيمة من كتاب « لأحكام في
أصول الأحكام (15) » : « على أن تعدل علما بفتوى
أخرى يقول بها أبو حرم وهو يفتتح عدنان
« اصطفى (16) » : « لأن ما سقم كل أحد ولا يصح
الإسلام إلا به ، أن نعم المرء بقله علم يفتي وأحلامه ،
لا يكون شيء من الشك فيه أثر ، ويطو بساكنه

- (15) مطبعة الجامعة بالقاهرة : من 689 - 693 .
(16) مطبعة النهضة بمصر : 1 من 2 - 3 .

« لا بد من أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول
- - -

وبعد ذلك : فإن لعالم الظاهري قد حفظ في
كتابه - مع - لمهجة الإسلام في التعلم الأرامي ،
حين يورع بين ثلاث حلا -

« تعميم اجازي للعلم المشترك الذي يطالب
به الجميع .

« - - - - -
« - - - - -

* * *

ومن الجدير بالملاحظة : أن المراد في مردي
أن حزم على مستوى الدراسات المعمقة ، تعادل
في مجموعها - معبرم اشعاعه الإسلامية بالاستعمال
الحاضر ، وفي أبوابه تعدد لتفسير الخطأ -
بتعميم الإسلامي ، مفسر مدلوله في التلخيص الشعائر
من عبادة وحياة وحيايم وما أبي ذلك .

كما أن ترتيب الكتاب والسنة في المواد استوى
بها - بدل - دلالة واضحة - على مدى اهتمام المصنف
الإسلامي بالرجوع إلى المصادر الأصلية في
الدراسات العلمية .

ومن جهة أخرى فإن شأن هذه لمواد ، أن
تجر من الدارسين لها لعلامه يعهون الإسلام فهما
« - - - صحيح ، وهي - على أهموم - كانت قوام
الحقبات المنظمة في تصور الإسلام المعروضة ، هذه
الخطوات أبي تعود اليها الفصل في تحرير وطاحل
الشريعة ، وتكوين الاشارات العلمية في مبادئ
الدرس والإفاء والعطاء .

* * *

« - - - في عرض أن حرم تمكن الإفادة منه في
استحداث المعاصرة بمناهج التعليم الإسلامي
جديدة - - - - -
« - - - - -

الرباط . محمد المصوي

الإعداد لمحتوى الجهاد

درس في بناء الرجال من الرسول القائد

الدواء المركب بمحلوليت خطايب

وصدق الله العظيم : لقد كن لكم في رسول الله
أسوة حسنة من كان ، رحو لله واليوم الآخر وذكي
الله كنسرا 12 .

والأسوة الحسنة تكون اهتمام بعائلته وأحواله
عليه أفضل صلاة والسلام . ونذك هني كعباته
لعائلته أعده الله سوا بعنه الله عز وجل رحمه

- 1 -

كفايات التي على الله عليه وسلام كثيره
متعددة الخواص ، وكل صنف من أصناف الناس
يستطيع أن يجد منه قدرة حفته بعدد في حاضره
ومستقبله ، إذ يمكن أن يجد فيه كفايه خاصه تكفي
مثلا واقفا يحتذى بها ، لأصنافها اتصالا مباشرا بحدود
ذلك الصنف من البشر .

والطلع عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى
مؤيدا من الله سبحانه وتعالى ، وكان لهم السند
لاخي ، حاسم في حقه ، ر ، بغير ، وعشروا
بقاضا ، وسابا واداريا ، وقائد وحيد

وهذا التسليم الإلهي لا يفتح عطف من أن يكون
لحمايته اشخصه أثر حاسم أيضا في نجاحه ،
وحقق آله العظيم : (الله اعلم حمت يجمع
رسائله) (٢) -

لقد كان أبي صلى الله عليه وسلم الإعراب
لحسنه لأصحابه عليهم وصوان الله في حياته إعرابه
بقي الأسود الحقة لأسمه بعد الحقة بروس
الأعلى ولا يزال الأسود بحقه بالسنن في
دين ومكان حتى يرتفع الله الأرض و...

(1) الآية الكريمة من سورة الأنعام 124 .

(2) إلا أنه لا يمكن من استبعاد الأخرى

- 2 -

في حكمة من الله في ما
تبارك وتعالى في كل ما به حكمه في
حمايه بعباده في كل ما به تكوينا
... من كرامة في خلقه بعباده من غير الزم
تهدي الي هي اقوام ووسيل الطريق للسالكين في
... حب لله ...

والحرب اليوم هي حرب مصيرية ضد إسرائيل
لأن لديها مخططات توسعها المسييانية في البلاد
سواء في ما الذي بعد الحرب في حاضرهم
أو عما هم في الظروف العصيبة التي هم فيها من
الآن فصاعداً في أي أمد على وجه التحديد
بوسلام

لقد وجدت بالدراسة استعصاء سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم العطرة ، أن من كفايت لبني
صلى الله عليه وسلم المنيرة ، هي حديثه أفقه على
اختار الرحن المتناسق لبعض الناس .

والمستطع ان يؤكل بكل وثوق ، بأن قاسمه لهذه
على حذر ربح المصالح من ان
من أهم الأساليب للنسوة لتخليصه عن السهم وأحرم
على حذر

كان عليه افضل الصلوة والسلام ، يعرفه
أصحابه معرفة جيدة مفصلة ، وكان يعرف ما يحتاج
به كل مسلم من مبادئ اعمق الشريعة الاسلامي احاديثه
وكان يستعمل تلك الحواشي لتحرير هذه المجموع وللمعالجة
محدث بعض الناس

وكان في الوقت نفسه يعرف من مهاني كل
صحابي من مثله ، وكان يتعاضى عن ذلك الصائب ،
ويعرض الطرف عليه ، ويذكر أصحابه أحسن ما
فيهم ، ويعبر أصحابه أصب بالصدقى
والإشادة بأحسن ما في أخلاقهم تعديراً برأعجب .

وكان عليه أفضل الصلاة والسلام بهذا السوء
الرائع الذي أشرم به في كل حياته مباركة ، شدد
بالمرأى وسمع به لغير المسلمين ، وبعض الطرب
عن الثقات ويقولون بالعتي ، ثم يدعون بها عرف
عنه من حبيبه مد ظله جليلة وريه بـ

هذه الحطة الرائعة والطرفه السيمه والاحول
الخصيفه في انبي على لله عليه وسلم ارجاس
ولا يصفى ولا نسح
نفسه في سوره الانعام وحمد ربه في

هو له

لقد كان نعم علم اليقين ، أن كل نفس بعد
حدا حده مقبلة على الله ، والى الله
مذلة حده ، أن تكمن على حده حده ،
فكانت أشادته بالحرمان ، وأشادته أصحابه بها بمضي
فلك الحرمان ، وشادته أروعها ، وكان أعضاءه عليه أخص
الصلاة والسلام ، وأعضاء أصحابه عن الصالحات تغفل
من الله ، وأعضاءه وأعضاءه ،
فنبينا حتى تتلاشى بهايا أو يصعب تأثيرها ، وقد
تنتهي إلى الأبد

وكان عليه الصلاة والسلام يدرك كل الادراك
 ان كل انسان لا يدرك ان معنى بعضا من حاجة من

ولكن حطبه من أبي بلتعة رضي الله عنه ، كتب
وسادة إلى قرشي وأعطاه أمراء موحية أبي مكة
المكرمة ، يحبر بها قرشا بثبات المسلمين في
حركاتهم فتشجح مكنه .

وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة ،
فبعث عبي بن أبي طالب كرم الله وجهه والريسر بن
عدي رضي الله عنه ليدركا تلك المرأة أني يحمل
تلك الرسالة - وسنه حاص - ووجداهما سو
فأدركاهما وخذ الرسالة فني كانت معها .

وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم حاطا بيانه ،
« ما حمله على ذلك » ! فقال حاطب : « يا رسول
الله ! إنا والله أني نؤمن بالله ورسوله ، ما عيب
ولا بدت ، ولكنني كنت أمرا بيني له هي لغوم من
أهل ولا عيب ، وكان أبي بن الظهري وقد راعى
فصانعتهم عليه » . فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ، « يا رسول الله ! عني فلانموت منه ، ف
الرجس قد نطق » . فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : « أما إنه قد صدقكم ، وما تدريكم ! لعل الله
قد أطلع علي من شهد إدرا ، فقال - اعمموا -
سنة م » .

شجع لحاطب ما حمله أبحاس بالجهاد ، ففعل منه
النبي صلى الله عليه وسلم . وأمر المسلمين أن
يذكروه بأفضل ما فيه .

وعاش حاطب في جميع أصحابه ، لا يسبح
عليه أحد ، ولا يذكره الناس إلا بخير ، ولا يسمونه
إلا ما يشتهي ، ولا يرددون عنه إلا أفضل ما فيه من
مزايا وحاصل .

كانوا يقولون عنه حين يرويه أو حين يذكرونه ،
أنه يدري ، شهد من مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكفى بذلك فخرا .

— 6 —

وبعد فتح مكة المكرمة - أسلم عكرمة بن أبي
جهل وحسن إسلامه ، لم أصبح من أعظم المجاهدين
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، ومن أكثر عدا
الفتح الإسلامي العظيم .

(1) الأسبوع 3 / 1083 .

وكان أبوه من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين كافة وبسبب الحيف ، وقد
لأتى مصرعه في غزوة بدر الكبرى كما هو معروف ،
وهنا غير مشهور عنه ، يخلص المسلمون بموته من
حتم الموت .

وكان أصحابه يذكرون أبا جهل بن حسام بما
فيه ، ففعل أسلم أبنته عكرمة وحسن إسلامه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لأصحابه عليهم رؤا الله :
عذره بأنكم ، إذا رايتوه فلا تسوا به ، فإن
بما الميت يؤدي لحي « 1 » .

هكذا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه
الكرم بالكف عن سب أعداء المسلمين أكرام
بولته المسلم ، حتى لا يأتوا هذا العلم بسب
أبيه ، فتتعد عيبه ويصيق ذمنا بالمجتمع الإسلامي
الذي كان يعيش من أمراده وجهتهاته : له ما لهم
دع .

— 7 —

لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف حق
الصعقة كل مر أن أصحابه ، فيعيد من تلك الأمراة
ويبرزها لبيان مشجعا ، ويشي عيبه أضيف
معتبرا ، وبعض في الوقت نفسه عن لوم ر
عيبا .

وكان ذلك من أهم أسباب انصار النبي صلى
الله عليه وسلم عنك وبساسا واحصا
واقصا .

فلما التحق عنه الفصل أصلا وإسلام
ر ربي الأعلى ، كان بين المسلمين قادة وأمرأ وولاة
وقصة وعمه وعصاة ومحدثون قدير الأمة الإسلامية
ساسة وإداريا وفكرت واقصا واجتماعيا إلى
المجد والودد والخير ، وأي طريق الحق وسبل
الرفعة .

ذلك هو الدرس الذي يجب أن نعلمه اليوم من
سيد القديت وفائد السادات ، ورجل الرجال ونطل
الانطال ، أمام المجاهدين وقادة العاملين ، النبي
أسرى الأمي عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

هذا الدرس هو : احترام الرجل المسلم
للعمل المناسب ، وبناء الرجال لأعداد حرة حسب
تجربتهم

إن العرب بخاصة ، والمسلمين بعمامة معاليهم
اليوم بأن يستفيدوا من طاقات كل فرد منهم مذهب
المعتمد ، فكل فرد له طاقة معينة في ناحية من
مناحي الحياة ، يمكن أن يفيد بها المجتمع الذي
يعيش فيه ، والمهنة العامة التي ينبغي أن تكون
هدف كل شخص ، يجب أن يود بالمرأى والمعى
الظرف .

نحب ألا يبرق المثالب ، ونغض العيوب .
المبدأ

نحب ألا نحلق المثالب للناس حلقا ، ونعتمد
المثاقب عمليا .

نحب أن يسي الرجال ولا يحطم الرجال .

إن الذين يعملون على تحطيم الرجال يخدمون
إسرائيل وأعداء العرب والمسلمين في كل مكان ،
أن أحير الرجل المناسب لعمل المناسب
هو من أهم عوامل بناء الرجال وساء الأمم أيضا .

وصدق الشاعر :

يسي الرجال وغيره يسي القرى

ن . فرى ومن رجال

أ . سر : ك . س . ي . صي له
عليه وسلم بناء الرجال ، حتى أصبح قرية تحق خير
بشرها

ولمدا كان يحرم من أعظم الحرم على اختيار
الرجل المناسب للعمل المناسب . يعترف الناس
في حوزة ، ولا يزال الناس يعرفون حتى اليوم ، أن
ذلك الرجل لذلك العمل هو من أعلى المستويات
بسملة التمييز في حبه من الرجال ؟

بجوابه بسط ، هو أنه كان مثالا حب يعشي
على الأرض في تطبيق أقواله على عماله ، فيضرب
بذات لمصاحبه بمثاله منحصى أروع لأمثال .

لقد سبي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه في سبيل
الصحة العامة للمسلمين ، لذلك استقطب حوله
رجال الأقوياء الأسماء من ذوي الكفايات العامة
قوة للمجتمع الإسلامي وأما .

وصدق رسول الله عنه الحصل الصلاة والسلام :
« من دس رجلا وهو يعلم أن هناك من هو أقدر منه ،
قد يرث منه ثمة لله » .

هي تقى هذا الدرس من سيرة النبي صلى
الله عليه وسلم ستجد حوزة . أ . ح . ح
إلى كثير من الكسات والتكسات حتى تعود إلى طريق
الحق وانصواب ؟



أَخَادِيثُ شَاذَةٍ وَفُتْرَةٍ

للكُتُوبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّدِيقِ

ومال العلامة الشيخ عبد الله الكفوي إلى أنبات معنى هذا الأثر ، وأنه ليس بشاذ . وأبعد في ذلك رسالة سماها : « رَجْرُ أَسَاسٍ عَنْ أَكْثَرِ أَثَرِ ابْنِ مَرْيَمَ » .

لكن مثل هذا لا يخل فيه لا ما صح من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا حدث ثابت في هذا .

وذكر ابن العربي الحاتمي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَاتَةَ أَلْفِ آدَمَ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ ، لَا أَصْلَ لَهُ » .

2 - قال ابن أبي الدنيا في كتاب الاستغفار : حدثني سحوق بن حاتم البغدادي . حدثنا يحيى بن سفيان ، عن عثمان بن أبي دهرس ، قال : سئلتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتني إلى أصحابه ، وهم يسكوت ، فقال : « مَا لَكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ ؟ » فقالوا : نفكر في حق الله . قال : « فَكذلك فادعوا لتفكروا في خلق الله ولا تفكروا فيه فإن هذا الممرور أو عبث مضاعف ، تورعاً بياضها ، أو خال : بياضها تورعاً مسيرة الشمس أربعين يوماً ، بها خلق من خلق الله تعالى لم يمضوا الله طرفة عين مط » ، قالوا : فابن الشيطان بهم ؟ قال : « مَا يَدْرُونَ خَلَقَ الشَّيْطَانُ أَمْ لَمْ يَخْلُقْ ؟ » قالوا : « بَلَى ، أَمِنْ رَبِّهِ آدَمَ ؟ » قال : « لَا يَدْرُونَ خَلَقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْ ؟ »

إذا روي إرواي حديثاً خالف فيه من هو أوثق منه ، أو أكثر عدداً . فإن كان ثقته وحديثه ، كاتب رواية شاذة . وإن كان ضعيفاً ، كانت روايته منكراً ، وكلاهما من فضل العرود .

هذا هو المقرر في علوم الحديث ، ولكن المتحدثين يحالون ذلك عند الاستدلال ، حيث يطلعون المنكر على المبرحوع ، وكذلك الشاذ .

وسيمر بشاري . تكريم أمته من هذا الإصلاق ، في الأحاديث التي يوردها ، عموماً على سائر ما

1 - روى الحاكم من طريق أبي النضر عن ابن عباس ، أنه قال : « إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ خَلْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِائِينَ » .

سنة ١٠٠٠ من كل أرض نبي كنسكم ، وآدم كآدم ، نوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى .

ورواه البيهقي في الاسماء والصفات عن الحاكم ، بهذا الإسناد ، ثم قال : « إسناده هذا عن أبي عيسى صحيح ، لكنه شاذ بمره ، لا أعلم لأبي النضر عليه مناهج » .

ومال ابن كثير في تاريخه : هو محمود عن ابن عباس رضي الله عنه ، أحده عن إسرائيليات .

قال ابن كثير . هذا حديث مرسل ، وهو
متفق عليه .

وعماد بن ابی دهرس - بورر حلقه - ذکریہ
ابن ابی حاتم لغات : روی عن رجل من آل الحکم بن
ابی انصاف ، وھما سفین بن عیسہ وابن المسارند
ویحیی بن ...

فت : روى عنه ايضا يحيى بن سليمان .
وعنه ابن سعد ، مجازى العدل ، ولم يذكره البخاري في
تاريخ الكسر ، ولا الذهبي في ائمه ولا ابن عساکر ،
ولا الحافظ في التلخيص ، مع انه على شرطهم ،
فيتركه عنهم .

3 روى احمد والرمذي وابن حريز وابن
 في حاتم من طريق علي بن ربه عن يوسف بن مهران عن
 بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « يا أيها الناس آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به
 مؤمنون » قال : قال ابن حريز : هو رأسي وقد
 أحدث من حال البحر - طيه الأسود - فذكرته
 في فقه مجاهد أن عماله الزوجه « حصة الرمادي
 مع ابن أبي سنان علي بن ربه . لكن له طريقا آخر عن
 بن عباس صححه الرمادي أيضا وله طريق عن أبي
 حريز وابن عمر . وقد ورد موقوفا على ابن حريزة
 وابن عباس ومن الحديث مسكر : لو حيين :

احدھما : ان جہیں علم و کون مؤمن علم -
ان دس افسانوں کی قم قرعوں ، لا سمیع شہ رحیمہ اللہ
لو ارد ان رحیمہ ۔

والآن : ان جبريل نزل على موسى بقول الله تعالى : يا ابراهيم ان اقدسية في اسبوت قاعدية في ايام فلسفة اليم بالمساحل ياخذ عدو لي وعدو له (وعدو خسر بان يفرعون عدو لله وبوموله ، وخسر الله لا يدجله نسيح ، وعدو له لا يصعب له في الرحمة .

فكف عَول جبريل : ذم ابليس في قصة
مخاضه ايه تابه الرحمة ؟

هذا من الماطل الذي لا يختص من جبريل عليه

فتبين أنه جوف ، وأنه أخذ عن الإسكندر

ولا مثل قول أبي حاتم فيه " صدوق الحديث " ،
لأن ، حديثه صحيح . وأبو حاتم لم يطلع من روايته
المذكورة على ما اطلع عليه من حرجه .

ومن أحاديثه أنذالة على تخرجه ما رواه عن
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن الحسن بن أنس
مروعي :

« أحال النجاشي كلها من النعمان وإبراهيم
والجراد والحل وإيغال والدواف كلها وأنطير وغير
ذلك ، أحالها في التسييح فإذا انقضت تسجيلا
نقض الله أرواحها وليس في ملك الموت من ذلك
شيء » .

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وأعله
بأوليد بن موسى وقال الحافظ في اللسان : هذا
حديث منكر جدا .

5 - قال نعم بن حماد : حدثنا ابن وهب
حدثني عمرو بن الحارث عن سعد بن أبي حازم عن
مروان بن عثمان عن عمار بن عامر عن أم الطعل أن
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« رأيت ربي في أحسن صورة شابا موهبا
له وفرة - رجلاه في خضر عليه سنان من ذهب »
قال ابن حبان في ترجمة عمدة بن عامر ، من
الثقات : هذا حديث منكر .

وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب عن
هذا الحديث : هو من منكر .

وقال الفقيه أبو بكر ابن الجواد : سمعت
الشياني يقول : ومن مروان بن عثمان حتى يصعد
على الله عز وجل ؟ !

ومروان صفه أبو حاتم ، وقال الحافظ في
لاماته : مروان . ورواه الناربطي في الرؤية ،
ينقل « رأيت ربي في المنام » الحديث ، وبهذا اللفظ
رواه الخطيب في تاريخ بغداد ومن طريقه لورده ابن
الجوزي في الموضوعات .

وأعله نعم بن حماد ، ومروان بن عثمان ،
وعمار بن عامر .

ونقله الحافظ السيوطي بما نقله ابن مرقا ،
في تنزيه الشريعة وختمه بقوله : وما كان من هذه

الروايات غير مقيد بالمانع ، فينبغي أن يحمل عليه ،
سفي الروايات ، ويروى الاشكال .

ثبت . رؤية له في أيقظة ، لم تجمع لأحد في
الديانة .

والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد الله ، إليه
أسمر عنه . ب . ب . ب .

والإحاديث التي بعيد ظاهرها رؤية له في
أيقظة في صورة شاب أمر ، كهذا الحديث ، موضوعه
ضعف .

وأما رؤيته كذلك في المنام ، فعنها الصدوق
من الحنفية ، والنسائي أبو يعنى من الحنفية ، وإباح
ابن إصلاح في نكاره .

وقال القاضي عياض في شرح مسلم : لم
يخفف من حواز رؤية الله تعالى في المنام ، حتى
لو رؤى على صفة لا تلقى ، كرؤيته في صفة رجس ،
لعلم بأن ذلك البهري ، ليس ذاته الكريمة ، لاستحالة
صفة الإحسان عليه .

ومن القاضي أبو بكر بن العربي : رؤيته تعالى
في المنام ، أوهم وخاطر في القلب ، يتعاضى الله
سبحانه عنده . وهي دلالة للرأي على أمور ، مما كان
أو سيكون ، كغيرها من الرؤيات .
وقال الغزالي في كتاب المصنوع به على تفسير
أبيه :

الحق أن نطلق القول بأن الله تعالى يرى في
المنام ، كما نطلق القول بأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى ، لكن العربي مثال محسوس من نور
وغيره من الصور الجميلة التي تصلح أن تكون مثلا
للجمال الحقيقي المعنوي الذي لا صورة له ولا لون .

ويكون ذلك البشار ، صادقا حقا ، ودائما في
السرير .

فيقول العربي : رأيت الله في المنام ، لا بمعنى
رأيت ذاته .

كما يقول . رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ،
لا بمعنى أبي رأيت ذات روحه ، أو ذات شخصه .
بل بمعنى أنه رأي مثله .

قال : فان قيل : انبيى صلى الله عليه وسلم ، له مثل ، والله تعالى لا مثل له . قلنا : هذا حبل باعرق بين المثل والمثال . فليس المثال عبارة عن امثلية اذ امثل ، امساوي في جميع الصفات والمثال لا يحتاج فيه الى المساواة ، فان احسن معنى " حسنة غيره معاملة حسنة . ولا ريب ان له اشخص مثالا ، كما بينهما من المتانسة في شيء واحد . وهو ان المحسوسات ، تنكشف بنور الشمس ، كما تنكشف المحتولات بالعقل . وهذا القدر من المتانسة ، كاف في المثال .

ومثل في اليوم السلطان بالشمس ، والوزير بالقمر . والسيطان لا يماثل الشمس بصورته ، ولا معناه ، ولا الوزير يماثل القمر .

الا ان السلطان له استعلاء على الكل ، وبهيم امره اجمع ، والشمس تناسبه في هذا القدر . والقمر واسطة بين الشمس والارض ، في افاصة النور ، كما ان الوزير واسطة بين السلطان والزعيم ، في افاضه نور العدل ، فهذا مثال ، وليس بعش .

وقال الله تعالى . (الله نور السموات والارض من نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية . ولا معاملة بين نوره ، وبين لزجاجة والمشكاة .

وعبر النبي صلى الله عليه وسلم من اناس في لتمام بالاسلام . والحبل بالقرآن ، واي معاملة بين الدين والاسلام ؟ وبين الحبل والقرآن ؟ الا في ممانسة . وهو ان الحبل يمسك به في اسجادة ، واللبن غذاء الحياة الظاهرة ، والاسلام غذاء الحياة الباطنة . فهدى كلها مثال ، وليست بعش .

فذا ان الله تعالى ، وذات النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يربان في التمام . وان مثالا يعتدده التام ذات الله تعالى ، وذات النبي صلى الله عليه وسلم ، يجوز ان يرى . وكيف يتكرر ذلك مع وجوده في المامات ؟ فان من لم يره بنفسه ، فقد تواتر اليه من جماعة أنهم راوا ذلك احد كلام العزالي ، وهو تحقق بنفس .

وعلى هذا ، فحدث اختصام الملا الاعلى الذي رده احمد بن ترمذي . معاد ان شبي صلى الله عليه وسلم قال : اني قمت من اثر فصيل من صرر فصيل في صلاتي فاستثقلت فدا انا بربي

في احسن صورة فقل : يا محمد انذريهم يحضهم الملا الاعلى ؟ قلت : لا انذري يا ربي ، قالوا تلا ترايه وضع كفه بين كعبي حتى وجدت برد انامه من صدري فتجس بي كل شيء وعرفت ان الحديث صحيحه انترمذي ، وقتل من شيخه البخاري انسه صحيحه ايضا .

معناه : ان الله تعالى اراد ان يطلع نبيه على املا الاعلى ، وعسى ما شاء من عبده ، بعين واسطته جبريل عليه السلام ، فتعرف اليه بهذه الصورة التي كانت آله اذت ما اوحى اليه بواسطته ، فهي مثال ، وليست بمثل .

وعدم الرؤيا ، عالم المثال . يرى فيه ما ليس بجسم ، في صورة لجسم . فيرى الصم في صور اسن ، والابن في صورة النميص ، والمهد في صورة الحبل ، وهكذا .

ومن اوابد ابن تيمية ، ما نقله تلميذه ابن الغيم في راد المعاد ، حيث قال : وكان شخصا ابو العباس ابن تيمية فدى الله روحه في الجنة ، يذكر في سيد الدؤابة شيئا بديعا . وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتحلها صحة المصام الذي رآه في المدينة ، لما رأى رب العزة تبارك وتعالى فقال : يا محمد عيم يحض الملا الاعلى ؟ قلت : لا انذري ، فوضع يده بين كعبي . ، الحدث . قل : فمن تلك الليلة ارحى الدؤابة بن كتفه . ولم ار هذه الفائدة في اثنت اللؤابة بغيره . قلت : شهد ابن القم بان هذه الفائدة تعرف بها شحه .

وقال الحافظ العراقي : ثم بعد لها اصلا .

قال ابن حجر في شرح الشمايل : بل هذا من قبح رايها وضلالها اذ هو شى على ما ذها اليه من اثبات سجة والحسمية لله تعالى .

قال المتلوي بعيب عليه . اما كونهما من امتسعة بمسلم ، وان كون هذا بخصوصه ، نادى الحسين ، فغير مستقيم ، وبين ذلك ما تناقش به .

والحقيقة في هذه الفائدة : انها من كس ابن .

ومما يردها ان انبيى صلى الله عليه وسلم كان برحي اللؤابة لعمامته على صلاة العرب في ذلك ، وهو بمكة . ويؤيا الله تعالى ، حصلت له في

العدنة ، من أواخر حياته ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية ، عم أميرها بيده السيف . وأرجى لها ذمامة .

6 - روى ابن خزيمة في صحيحه ، والنسائي في الإسماء والصفات من طريق جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقفوا أبوجه فان الله خلق آدم على صورة الرحمن » هذا الحديث شاذ ، وأول بعضهم لعطف الصورة بالصفة والعلم والقدرة والارادة وجمع النضر والكلام ، وهي الصفات المسماة بصفات المعنى القدمة بذات الله تعالى ، وان كانت صفة آدم حادثة ، وصفة الله قديمة ، فلا شبه بينهما الا في الاسم .

وأما ابن خزيمة هذا الحديث ثلاث علي :

أحدها : أن الثوري رواه من عطاء مرسلا ، لم

يذكر ابن عمر ،

ثانيها : أن الأعمش ضعفه ، وهو مدلس .

ثالثها : أن حبيب بن أبي ثابت لم يصرح

بالسماع من عطاء ، وهو أيضا مدلس

وقال السهقي : يحصل أن يكون ذكر الرحمن ،

من تصرف بعض الرواة ، بحسب فهمه ، وهذا هو الصحيح .

وكذلك ما رواه ابن عباس في كتاب السنن

من طريق أبي بوس عن أبي هريرة مرفوعا : « من قاتل فليحتب الرحمة قال صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن » هو أيضا حديث شاذ ، ولم يدخل من تصرف الرواة ، كما يتبين مما يأتي .

ثبت في الصحيحين وغيرهما من أبي هريرة عن

أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا » الحديث ، فالضمير في صورته وطوله ، يعود على آدم حتما ، لانه محط الفائدة ، ويستفاد منه أمران :

[- أن الله خلق آدم رجلا كاملا سويا ، من

أول ما نخلق فيه الروح . ولم ينتقل في النشأة أحوالا ، ولا تردد في الأرحام أطوارا كالبهيمة .

2 - أن آدم عليه السلام ، لم يكن من فصيلة

الحيوان الأعجم ، ثم ترقى إلى أن صار قردا ، ثم سحلى حلما معفودة ، فصار إنسانا .

والحديث يرد نظرية التطور والارتقاء التي ظهر

بها دارون .

عني أن عالما ألمانيا قد : أن القرود انسان

متفكر ، وليس الانسان قردا مرتجيا ، عكس ما يقول دارون . واتخذ أدلة دارون وبراهينه أدلة وبراهين على صحة نظريته هو ، فحمل أدلة دارون حجة عليه ، لا ليه .

ومن تشدد الإمام أحمد ، بحجته لابي ثور ، على

تأويله لهذا الحديث . إذ أن مدعاه إبقاء الحديث على ظاهره في انشاء الصورة لله تعالى ، وتعويض معناه إليه ، مع تنزيهه عن الصورة المعهودة .

لكن غلب عنه أمر ظاهر في الإعراب ، وهو عود

الضمير إلى آدم ، لانه أقرب مذكور ، ولانه المعصود من سياق الحديث ، إذ المراد الإخبار بأن الله خلق آدم على صورته التي أوحده بها .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قاتل أحدكم فليحتب الرحمة فان الله خلق آدم على صورته » . الصغير في صورته يعود على المقاتل أو المضروب .

بؤس ما رواه البخاري في الأدب المفرد والإمام

أحمد عن أبي هريرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقولن قبيح الله وجهك ووجه من أشبهه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » .

والعرض من الحديثين تكريم وجه المضروب

والمشتم ، لشبهه بوجه آدم أبي البشر عليه السلام

وأما ما رواه الطبراني في المعجم ، قال : حدثنا

سيد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : قال رجل لأبي : أن رجلا قال : خلق الله آدم على صورته أي صورة الرحمن ، فقال : كذب ، هي قول الجهمية أ هـ . فهذا تزمت شديد .

وكيف يجوز يعود الضمير على الله ، مع ظهور

عوده على الرجل ؟ بل لو صرح بعوده على الله كما في بعض الروايات ، لم يحز الحزم به ، لإحتمال روايته بالمعنى ، حسب فهم الراوي .

• بعد ما رخص ابو حنبل عنى بن حنبل عنى
شهادته بالحدوث النبوة ، ببعض ما فيه
حججه .

يقال : ان الحديث دخلته الرواية بالمعنى .
حيث لا تكاد يحرم بالعقد النبوى الا فى العسير
الشاذ .

يعنى الخط الواضح : قول اسحق بن راهويه :
صح ان الله خلق آدم على صورة الرحمن ، ومول
احمد : هو حديث صحيح .

اقول ابن قيس : صورة لا كالصور .

قال ابن حزم فى الفصل : وكذا فى القول فى
الحديث الثابت : خلق الله آدم على صورته . فهذه
اصنافه ملك ، يريد الصورة التى تحيرها الله سبحانه
ليكون آدم مصورا عليها ، وكل فاضل فى طيفه ،
فيه شبهة الى انه عز وجل ، كما تقول نسبت له
عن الكعبة ، والنبوت كلها بيوت الله ، لكن لا يطلق
عليها هذا الاسم ، كما يطلق على المسجد الحرام .
وكما تقول فى جبريل وهى روح الله ، والارواح
كلها لله .

وكالتقول فى دقة صالح : ناقة الله ، والنفوس
كلها لله عز وجل .

يعنى هذا قيل : على صورة الرحمن ، والصور
كلها لله تعالى .

وسمى ابن خزيمة الى تاويل اضافة الصورة
لله ، حتى انها اضافة خلق ، وماب من حيث على
الصفة ، ووعده بعدم تحري العلم .

واما الحديث الذى رواه ابن ابي عاصم فى كتاب
المئة من طريق ابي يونس عن ابي هريرة مرفوعا
« من قاتل فليحتسب الوجه فان صورة وجه الانسان
على صورة وجه الرحمن » . فهو حديث شاذ ، لم
يات فى الصحيحين .

ومكرر المعنى ، لانه يشبه وجه الانسان بوجه
الرحمن ، وهو تشبيه صريح ، لا يحتمل تلويلا ،
فهو مردود لا محالة .

— روى ابو داود والترمذي وابن ماجه من
طريق سماعة بن حرب عن عبد الله بن عمر عن
الاحنف بن قيس عن ابياس بن عبد المطلب ، قال :
كنت فى ليل طحاء فى عصابة فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، صرحت سحابة . فنظرت اليها فقال :
« ما سمعتم ههنا » . فبوا : السحابة ، قال :
« والمرب » . قالوا : وانتم ، قال : « واستن لا »
قالوا وانتم . قال : « هل تدرون بعد ما بين السماء
والارض » . قالوا : لا ندرى . قال : « ان بعد ما
سبحا اما واحدة او اثنتى او ثلاث وسمعون منه
ثم السماء فوقها كذلك ، حتى حد سبع سموات ثم من
فوق السابعة بحرين اعلاه واسفله كما بين السماء الى
سبعه ، ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اقلانهم وركبهم
مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهم لعرش
ما بين اسفله واعلاه من ما بين سماء الى سماء ثم
اسفله وتعالى فوق ذلك » .

قال الترمذي : حديث حسن غريب ، وقال
الحاكم : صحيح بن شاذ مبني . وسماه بدعي .

واحدة منه ابن سيم بن تميم ، من نسخة
لمختصر سنن ابي داود ، لافذه فوقية الله على
العرش ، وهو يمتد بها كشيعة .

وهذا الحديث ، يعرف بحديث الاوعال ، وهو
ليس بصحيح ولا حسن .

وقد كتب كتب وانا بمصر جزءا فى بطلانه
ونكاته ، واحده منه بعض كبار العلماء بالازهر ،
وبعض عبده حتى مات ، ولم اتوصل به .

ويمكن تلخيص ذلك الجزء فى النقاط الآتية

1 - ان هذا الحديث تفرد به معاذ ، وهو وان
كان من رجال مبين ، بعد ضعفه ، الثوري وابن
المبارك ، ومال احمد : مضطرب الحديث ، وقال
ابن سائى : كان ربما لى ، فاذا انفرد بأصل لم يكن
حجه ، لانه كان يلحن فيتلحن ، وهذا مما انفرد به .

2 - ان سماعة اضطرب فيه ، فرواه مرة كما
عنا ، ورواه مرة عن عبد الله بن عميرة عن العباس ،
بإسقاط الاحنف . وقال مرة : عن عبد الله بن
عميرة عن روح ذرة بنت ابي لهب . ، ورواه مرة
مرفوعة ، واخرى موقوفة على العباس .

3 - أن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب الله وأحب إلى الله ، أحب إلى الله من كل شيء » . وقال إبراهيم بن محمد : « من أحب الله ، أحب إلى الله من كل شيء » .

4 - قال أنس بن مالك : « لا يعلم عبد الله بن عمرو سماع من الأحف ، وعلى هذا الاستدلال » .

5 - قال أنس بن مالك : « حدثني أنس بن مالك : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أحب الله وأحب إلى الله ، أحب إلى الله من كل شيء » . وقال أنس بن مالك : « من أحب الله ، أحب إلى الله من كل شيء » .

روى ابن جرير في تفسيره ، عن ابن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب الله وأحب إلى الله ، أحب إلى الله من كل شيء » .

وروى أيضا عن ابن إسحاق ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أحب الله وأحب إلى الله ، أحب إلى الله من كل شيء » . وقال أنس بن مالك : « من أحب الله ، أحب إلى الله من كل شيء » .

6 - محاولة الحديث للقرآن ، يقول الله تعالى : الحمد لله ناظر السموات والأرض طعن الملائكة رسلا أولى أجنحة مشى وثلاث ورباع) ، فاعلم أن الملائكة ذوو أجنحة ، وكذلك جاء في السنة الصحيحة وهذا الحديث أماد أن حملة العرش من ذوات الأجنحة ، وهذه تارة ظاهرة .

7 - ثم الله المسترركين الذين وصفوا الملائكة بأنهم أمات . قال الله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين

هم عند الرحمن أماتا أشهدوا خلفهم مكتوب شهدتهم ويأثرون) .

وهذا الحديث حمل حملة العرش وهم الملائكة العربيون ، أربلا ذوي أجنحة وقرون ، وهي تارة ظاهرة .

8 - أن الولول جمع رجل ، وأنزل هو التيس الحلي وأندكر من العجر ، والنس مرسوم عند العرب ، قال أنس بن مالك : «

وشر مبعثه تيس معار

وربوا ، أحقق من بطح الصحرة أي أنزل .

روى صحيح مسلم عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كنا نعرفنا عازين في سبيل الله نصف أحذكم ينبت ثيبه التيس » . وذلك أنه أي يرجس تيس ، فأمر بوجعه ، وذكر الحديث .

تب ليس بتشديد الباء صاح عبد السفاذ) .

وفي متن ابن ماجه بإسناد حسن عن عقبة بن عامر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أخبركم بتيس المسماة ؟ هو المحلل » .

فكيف يكون حملة العرش اسقريون ، على صورة تيس ؟ هذه تارة ظاهرة .

ولذا قال ابن العربي في عارضة الاحادي

أن خير الأوهال متبع من الاسرائيليات ا هـ . وما قاله صحيح ، والله تعالى اعلم .

طبعة : عبد الله بن الصديق



من أجل مفهوم إسلامي للثقافة

د. ستاذ أحمد توكي

وسد تعريف الثقافة ، وجد هؤلاء الذين طرحوا تعريفاتهم للثقافة - وهي تعريفات لم يتفق عليها اجماع بعد - أن الانسان تتمدد ثقافته مثلا، بتعدد الانواع في اللوحة أو المظهر الواحد ، ولذلك اطلقوا على هذه الثقافات اسم الحضارة الإنسانية لأن الحضارة هي محصلة ابتداء الانسان وانجازاته في الفكر والعمل ، ولاحظ هؤلاء أن الثقافة لا تسير دائما حتى في لبس اراجله على نمط واحد وعلى فترة واحدة ، وأنها لا تتم دفعة واحدة بل على مراحل ، وإن في إمكان جيل واحد أن يصنع ثقافة معينة سيم في تقدم الانسان وحضارة ، وقد تنعكس الآية فلا تستتبع أن تسهم في تقدم الانسان وانحصاره وإنما قد تعود بهم معا إلى الوراء . وفي لتاريخ قرائن ودلائل على وجود هذه الظاهرة ، فقد أمسكت أجيال معينة عن الاسهام ولو شعيب من في تقدم الانسان وحضارته على الارض ، وأطلقوا على المراحل والفترات التاريخية التي ترقى فيها ثقافة الانسان بأنها عصور ذهبية ، وأطلقوا على المراحل والفترات التاريخية التي لا يتحقق فيها أي انجاز ثقافي من أجل الانسان وحضارته بأنها عصور الانحطاط والاضمحلال .

ومرد على بدء ، الثقافة - كما يقول الدكتور طه حسين ليست هي العلم فصلا ولا الأدب ولا الفن الجميل وحده وإنما هي مجموع هذه الأشياء ، ووفق تعريف طه حسين للثقافة - وهو في الأصل

لم تكن الثقافة في يوم من الأيام تحتاج إلى تعريف بها ، لأن الناس كانوا يسعون إلى الثقافة ولم يكن يدور في خلدهم أنهم يحتاجون إلى هذا التعريف بثقافة ، واصحابه وضروبها وتجاهاتها ، وهل هم يريدون حقاً ، بحث ثقافة ، طبع خاصة بهم أم يتعين عليهم أن يوسعوا من رقعة مفهومهم سنانة واتساحهم لها لتشمل العالم بأحدثه ولغاته وأديانه . حتى جاء العصر الحديث فبدأ الحديث عن ضرورة تعريف اشعاعه ، ما هي ؟

وقد يكون سبب ذلك أن أناسا أحسوا - ربما بينهم - أنهم يميزون عن بعضهم البعض ، وهذا التمايز - كما كان - لا بد أن تكون له آثاره وانعكساته ومعطياته على الفكر وعلى النفس والوجدان والضمير ، لأن وجود الانسان في الأرض لا يتبع لشؤون الحياة والعيش فحسب وإنما يتجاوزها إلى شؤون أخرى هي أصعب وأرفع - ومهما حاولوا أن يتأخروا عن مداهم ومشاربهم في القبول والعمل فقد وجدوا أنفسهم أحياء أنهم يتمايزون بميزات معينة لا بد لهم أن يحددها وأن يضموا لها قسماتها وأن يصورها في أمارها أحد ص من الساحة التاريخية والاحدية حتى يكون لهم كبريات مائة من الكتابات ، يكون لهم موقف قائم بذاته بين مختلف المواقف التي يقررون عنها أو يسمعون ويتأخرون بها أو يؤثرون بها ، أي غير ذلك من سمات التبادل والتفصل والالتقاء أو الاختلاف بين أمة وأخرى .

معرف مستمد من الثقافة العربية به كان عصرا من
 «...» أي عاشها أو يعيشها الإنسان إذا لم تقدم
 لها العلوم والتعبير الجميلة والآداب شيئا جديدا ،
 فإن هذا العصر قد يسقط من الحساب وتسقط
 مدحه بالنسبة فلا يصبح شيئا مذكورا في ذكره
 الأجيال .

ويطوي هذا التعريف للثقافة - أو صرح أنه
 تعريف للثقافة - أن نحن حاول تطبيقه على بعض
 من حي الحضارة الإنسانية وعصره على حسب
 حيزه حددت مع مفكر العصر إلا أنه -
 شيئا - منه ونحن في محاولة مستمرة ونحس
 وفراصة الإنتاج العلمي والادبي في عصر الذي أصبح
 الأساس في هذه المنطقة أو تلك ... إذا ما سوف
 تجد أنفسنا أمام عمل يفصل ثقافات الإنسان فضلا
 ما ويصنع بينها الحدود والفواصل ، وسيحتاج
 الإنسان إلى تدليل عند من يصعب حتى يتمكن من
 سحلي الحدود والفواصل :

فلو أننا نظرنا إلى العصر الإغريقي الذي
 ازدهرت فيه الفلسفة وارتفعت قيمة العقل وساد
 نظري وفكر وحده لا ينعدي في نشاطه وحيويته
 هذا الأثر أصبح من أطر الثقافة ، ويسج من ذلك
 أنه لم يستتب آثار سقراط وأفلاطون وأرسطو
 وهومروس وبعض كتاب الأدب المسرحي وأعمال
 بعض الفلاسفة الذين أحدث أسماؤهم وغس هؤلاء ،
 وحده نه - التطبيقية لدى الإغريق لا وجود لها
 - شيئا - بعض السمات التي تدرجها الرياح ..

فهل تسلّم ثقافة اليونان القديمة وما انتهت
 إليه أم رفضها كلية لأنها لم تحتل من مفهوم الحضارة
 إلا جانب منه ؟ وهل يحكم على هذه الأمة به ثقافة
 أقسمة أم أنها ثقافة عالمية ؟

لقد أعت الحضارة الإغريقية من قيمة العصر
 وشأنه ودعت إلى ممارستها والنظر إلى ظواهر النفس
 والحياد والكون وفق مقاييسه وأحكامه ، ولكن أي عقل
 كانت الفلسفة الإغريقية تدعو إلى إعماله في أفكار
 والنظر إلى ظواهر النفس والحياة والكون ؟

هل هو العقل الإغريقي بعينه ؟

هل هو عقل شرق البحر الأبيض المتوسط ؟

أم هو عقل أسري أخلاقا ؟

قد سلف بالعرض الأول ، تساءلنا ، هل
 تفرض هذا العقل شيئا تلاشت موقته من الوجود
 وما هي أسباب هذا الانحسار والتدني ، وإذا عرف
 هذه الأسباب ، هل تعود فتطبعها على كل حاله من
 الحالات التي تشبه « انحسار الإغريقية » ؟

أما إذا سلف بالعرض الثاني ، فيرتسم على
 ذلك أننا يجب أن نسلم أيضا بجهوله وأقصية
 حضارات أمة تلكه وسوء سمعة ، بل
 هذا لا تدعمه شواهد والقرائن لأننا نعرف جميعا أن
 الفكر الإسلامي استعاد كثيرا من الفكر الإغريقي
 وتكف بترجمته وتعميده وندبه إلى الفكر الأوربي في
 انصوار الواسع ، ونحن نعلم أوروبا بمثله هذا
 الفكر تمثلا جديدا مع ما أضف به مفكرون المسلمون
 إليه .

بني لدينا فرض واحد هو أن بعض الإغريقي
 وأحازاته هي جزء من حضارة الإنسان بدون
 نصير ... هل سجد بهذا الرأي ؟ وإذا كان الأمر
 كذلك ، فما هو موقع الحضارة العربية الإسلامية من
 حركة الحضارة - رسالة ؟ ولماذا ولاي عرض
 نسبي عند حكماء وأدباء الفكر في الشرق
 ومن العرب على حد سواء - أن الثقافة الإسلامية
 ثقافة أقلية جوية لا وعيد يربطون أن يؤرخوا
 للحضارة الإنسانية وسراحيها المتعددة معبر
 سيمية - علمية ولاديه ونسبية ويسقطون من
 حسابهم كل إضافة جديدة عمتها الحضارة الإسلامية
 براهية أي حضارة الإنسان في مجموع أطرها
 وعناصرها ؟

و ... لا بد أننا نحتاجون جددا إلى نظرية
 إسلامية متكاملة عن الثقافة يفهمها الشامل ، ليست
 لا - نبعث في عزلة عن الآخرين لا نأخذ منهم ولا
 يعنى بهم ، ولا نأخذ منهم ولا نأخذ منهم
 للثقافة يشامى ويتكف مع المقامات المطروحة التي
 تقوم على أساس من العقل والهمم والموضوعية
 وأنصوح ... ولكن لسبب واحد وهو أننا نأخذ
 مدقنا وبست حضارتها من القراء الكرام وهو كتاب
 الله عز وجل ومن الحديث والسنة ، وهذه هي منابع
 مقاصد ، وهي التي شكلت حضارتنا وثقافتنا الخاصة .
 من هذه المنابع انعطيفة لتحقق الحلانا الحية التي
 أمرت أعلاما الكبار في الحديث والفقه والشعر
 والآداب والفنون والعلوم مصطفا كل ذلك بصفة
 تختلف تماما عن أي صيغة أخرى في أي بلد آخر .

وسما بحري على ايدام هذه الحاجة . ان
نفاذنا الإسلامية تعرضت لأثر من الهجمات
والحملات التي لم نعو على قسم أو هدم ذلك المسيحي
التي الذي تشكل منه الثقافة الإسلامية ، فقد حذ
العليون ثم الممول والنتار والاستعمار الانجليزي
والفرنسي والإيطالي . وأخيرا الاستعمار الجديد ،
وكلهم حاولوا أن ينفوا الشدة الإسلامية من الوجود
الحصاري للإنسان ، واضعوا على هذه الثقافة
انقاض السبع على قريته ولكنهم اخفوا جميعا في
ذلك المسمى الديني اخفاء شتى ، وبعتت ابدية
الإسلامية من جديد وهي أشد وحما ولعنا وبريقا
وبصعة ووضوحا وشبابا وقوة على الاستمرار
واجبه ، وخرج الحصوم والاعداء من بلاد الإسلام
وهم أشد شعورا بحري وانوار حين دخولهم اليها ،
لأنهم بكل ما ملكت أيديهم من أسلحة الفتك والدمار
وأجورة ومعدات غسل البعاع ، لم يستطيعوا أن
يصيروا الثقافة الإسلامية بالأدي أيدي يفسدون
ويهدمون به ، وكما كانوا يخططون لذلك جهرا حيا
وعلاسا لحيانا أخرى لمدى وحجب طوغة وبعدة من
الرمس

ومن هنا نرى على ذلك بأن الثقافة الإسلامية
التي عاشت أربعة عشر قرنا وامتدت اشعاعاتها من
جنوب شرقي آسيا وشمالها حتى شمال غربي افريقيا
عرضت هي ثقافة عالمية بكل ما تحمل هذه الكلمة من
معنى ، وهذا بين دناها من هذه الثقافة - فهي
يسمى في حاجة الى دفاع - ولكنه مدخل الى صياغة
مفهوم لا نستطيع أن نقول عنه من الآن انه ينبغي ان
يكون مقدمة نحو دعوة الى وضع مفهوم إسلامي
لثقافة الإسلامية معوما خالصا لأنه لا يوجد مفهوم
خالص لأي شيء في هذا العصر - شأنه شأن حضارة
الإنسان نفسها - بل ينبغي أن نتقي في أكثر من

عنه وحد مع بقية المفاهيم الإسلامية بمصروحه عن
حجم الإسلام ، دور أن نعرف فيه مبرر
عينا . غير أربعة عشر قرنا - معطيات ثقافة أصيلة
أحدثت أشياء الكبر ولكنها أقطعت ما يعوق الذي
أحدثه ، وأثرت وأسهمت في تقدم وتطور الإنسان
ماديا وذهبا ووحدا وبوعليا وأخلاقيا ، وكانت به
في وقت من الاوقات الضوء الوحيد الذي استغياه به
الإنسان في أحلك الليالي وأندليل الذي استرشد به
في أهدم الطرق والضياع الذي أسس به في أشد
الظروف ظلمة وعمامة وسوادا .

ولا شك أننا نحاول الآن أن نضع انفسا في
قصص من انزاج تتفرح منه على ما يجري من خلال
رؤيه يكتسبها الصواب ، كما أن الآخرين يحاولون
- وهم في نفس الوضع - أن يحرقوا الزجاج الذي
يعتم ويضيب رؤيتهم اليانا ، وقد سافمنا في الدفاع
عن الثقافة الوطنية ربما بقدر يعي بالكفاية المرحوة
وان كانت بعض الحواش منها لا زالت مهمة لم تبد
الها أدت وميونا وعقوبنا معا ، وان كانت قد
امتدت أسها فلا زال البحث فيها يشكو من قصور
من ... أقول أن الحاجة الآن ماسة - بعد أن وصفا
مهموما لثقافة الوطنية - أن ننتقل الى مرحلة سوف
تستغرق هنا الجهد الكثير والوقت الطويل أيضا من
أجل أن نضع فيها مفهومنا خاصا وأصيلنا للثقافة
الإسلامية التي تعبر ميراث أمة تشترك معنا ونشترك
معها في أكثر من حد من حدود المصلحة والمصلحة
الروحية والمادية والتاريخية سواء على صعيد الحاضر
الراهن لهذه الأمة أو على صعيد المستقبل المرتقب
لها .

هل نقول ؟!

الرباط : احمد سوكي



دراسات مغربية

✽ من اعلام الاندلس (11)

✽ الشاعر محمد بن موسى (5)

✽ علم الوثيق في المغرب والاندلس

الفاخر أبو بكر بن العَرَبِي

(468 - 543 هـ)

مؤلف آثار عربية

أشاره :

1 - أبو الفخر . في مجلس أذكر 3 .
استمرى كل هذه الأبرار . وعداها في عشر سنين .
وهو يقع في ثلث مخطوطات . في كل مجلس ألف
ورقة 4 . في مدة نصف سنين ما صفحه ملاء
في مجلس العامة (5) انتهى كان يهدف المذكور
وأبو عبد . فكل كلمة من مقدماته ، وبولسه
أحمد . صفحه وتيسر ، ففوق ، ففوق ، ففوق
أبو الفخر 6 .

وأبو الفخر توسع في هذا الكتاب ، وأفاض في
كثير من أبحاثه وموضوعاته ، إلى حد أنه أملى في
آية « الحاكم للتكاثر » مائة وثلاثين مخطوطا (7) .
واستمرى القول في آية « ثم أوردنا الكتاب
الذي اصطفينا من عبادك » في عدة مجلدات 8 .

من دخل في معرفته . في كل مجلس ألف
من آثاره . مؤلفاته ، وقد جدد رده عليه بحسنه
ولكن . بالأسف . قد ضاع معظم هذا التراث ، وما
بقى . أكثره لم ير النور بعد (1) .

ويمكن تصنيف مؤلفاته كما يلي

1 - في التفسير وعلوم القرآن .

قام أبو الفخر بنوع القرآن إلى أربعة أصناف :

التوحيد - النسخ والنسوخ - الأحكام -

التدوير (2) . وفهر كل واحد منها على حدة ،
ولم يكتف به لكبر :

1 - في شرح من مؤلفاته لحد الآن - ثلاثة كتب :

— الأحكام ، طبعه سلطان المغرب أمولى عند انجيف في مجلدات سنة 1331 هـ / 1913 م ،

ثم نشر في ربعة مجلدات تحقيق البحاري .

— وعارضة الأحاديث شرح صحيح الترمذي ، لم تذكر له طبع ولا تاريخ .

— والمواصم من القوامص ، طبع «بجرائر سنة (1347 هـ) ونشر القسم الثاني منه بحسن

محب الدين الخطيب - بالقاهرة سنة 1371 هـ ، وبعده سنة 1387 هـ .

انظر الأحكام 2 / 342 .

3 - وسماه في إصباح المكنون الفجر المنير في التفسير 2 / 179 .

4 - ذكر ذلك في « القيس » - مخطوط لحرارة العامة بالرباط رقم 1916 .

5 - انظر سراج المهتدين (مخطوط جامع) .

6 - انظر مقدمة أمواصم من القوامص لمحب الدين الخطيب ص 27 .

7 - انظر الأحكام 2 / 333 .

8 - انظر المارضة 12 / 105 ، ج 13 / 93 .

وسحدث طولاً عن آية « يا أيها الناس » ،
 حثكم من ذكر وأنثى ، وحسناكم شعوباً
 وبناش لتعزوا (9) .

— وسط آية « أو جاءكم حصرت صدورهم »
 بـط كيرا في نحو مائه ورقة (10) .

— وعرض آية « نحن من مد حادثة »
 من سه وجوه (11) .

— ومن الموضوعات التي افاض القول فيها
 حسانه من — ومعجراته ، وانهاها الى
 ان معجرة (12) .

وحل كتابه « أنوار الفجر » موجوداً بالعكبات
 لمصرية ابي حدود او ثل انفسه من الهجري 13،
 ويذكر الشيخ يوسف احرام المصري ، انه رآه في
 حراة سلطان ابي عاتق اعرجي بمدينة مرسى
 وكان يخدم سلطان في حرم شبه رومانيا ، فقد
 اسعاه . قسعت تمانين صفراً 14 .

وبذهب أبو العباس الصومعي في كتابه « أخبار
 ابي يعقوب » 15 ، الى ان كتاب « نوار بحر » قد تبع
 في حياة مؤلفه ، ولما على ذلك ، أبو العباس يسن
 عجيبة في تفسيره الكبير على الفتحة (16) . — سما
 لكوني مثلب تحدث في مقالاته عن أنوار الفجر
 . والمعروف انه موجود بلادنا — يعني تركيا —
 الا ابي لم اظفر به ، مع طول بحثي عنه (17) .
 ويذكر هاريس الاسكوريال ، والقرون . . .

بعض اجراء من تفسير القاضي ابي بكر بن العربي :
 وبم يمكن — في الآب الاطلاع عليها ، وعلى الايام
 تكشف عن هذا كنز الثمين .

2 — صوره : قانون التاويل) : املاه سنة
 (531 هـ (18) ، وقد اخذت عين الزمان بعض
 نسخة ، والكتاب فريد في دمه ، هذا له مؤلفه
 بمدينة طوبية ، بحسن بها رحلته الى بلاد المغرب
 التي اسماها : ترسي ابرحبة ، للترقيبة في المنة ،
 ويدور انها صنعت منه (19) ، بأراد ان يشبه خلاصه
 في صدر هذا الكتاب .

ويذكر من الدواعي التي دفعته الى تأليفه ، ان
 بعض الذين كانوا يسمعون عنه في محاسن « أنوار
 البحر » يكتا تتصل بموضوع قانون التاويل في
 القراء ، الحوا عليه في تأليف كتاب في هذا اسباب
 فاعرض اليهم فيها اعذاره : . . . ان مما صرفت
 اليه رغبته ، واستمرت عليه رغبته في تحرير
 مجموع في علوم القراء ، يكون معتدح لبيان ، وشير
 الى الممكن من قنون في تبديل العلوم (تنزيل)
 برشد المبتدي ابي ضاة الطلاب ، ويستحق على انتهى
 ما ارجع من الابواب (20) . . .

ومن المصادر التي اعتمدها .

تفسير الثعالبي ، تلخيصه لظروطي ، كتاب
 الدوري ، مختصر العبري ، كتاب ابن مورك ،

- (9) اعراضة 13 / 93 .
- (10) بطر الاحكام 1 / 195 .
- (11) انظر مراجع لمهتدين مخطوط خاص .
- (12) انظر قانون التاويل من 76 .
- (13) انظر التذليح المذهب لابن مرقور من 283 .
- 14 من أحد .
- 15 مخطوط خاص .
- (16) مخطوط خاص .
- (17) انظر مقالات الكونري من 402 .
- (18) انظر المراجعة 11 / 49 .
- (19) انظر قانون التاويل مخطوط خاص ، ص 2 .
- (20) نفس المصدر .

كتاب النفاثين ، كتاب « المحيط » بعد الجبل ،
تفسير الرمانى الى مصادر أخرى عامة وحديثة (21) .

والمؤلف سى كتابه « قانون الناول » على
الاساسين اثنين ، هما :

1 - معرفة معنى « دى أنفسكم » اقل
بصرون (22) « .

2 - معرفة الرب « ومن عرف نفسه ، عرف
ربه » 23 .

وهنا يورد آية « الله نور السماوات والارض » ،
الى « ثم تجسسه ناز » - كنموذج تطهري في الموضوع ،
فيذكر انها آية كريمة ، وعلى مرتبة من العلم عظيمة ،
صربها الله مثلاً للعلم والاحسان ، كما صرب للجبل
واكثر مثلاً ما بعدها من قوله ' « أو كظلمات في بحر
حي » الى « عماله من نور » (24) « .

وبعد أن يحلن الاثني تحليلاً دقيقاً ، ويصرح
لذلك الامثال ؛ يأتي بما مضى من شواهد البينة
والاثار ، ويرد المعنى وصوحاً وجلالاً ؛ ومع كل هذا ،
فيو لا يكتمى من الجارية تلك الصباية التي ربما لا
تروى قلبه ، بل تحله على ذلك الحر اطمىء الذي
لا تعرف حدوده ، ولا تدرك لعماقه ؛ وقد مهدنا لكم
في سبيل هذه الآية - في املاء انوار الفجر - ما
يستدلون به على اسباب كثيرة من الكلام في علوم
الغرائب ، وردد هذا وجوه من الناول في انماهر

ومعاني الداطن ، هذا وسط منها من التحالين ؛
سحقوا هذا دستوراً ، وانحصر ما بين (25) « .

ثم يذكر اقسام لنفس الثلاثة : الامورة ،
للوامة ، لمطمئنة (26) ، ويشرح وضعية كل منها ، وما
قد يحدث من انفس والجسد من الماوعات (27) ،
ويشير الى الآيات الواردة في المعنى والملمح
واحوارج ، ويذكر وجوها من اسأله (28) ؛ وهنا
يهاجم الغلاصمة والصوفية في تعريعاتهم للروح ،
وكلاهما يحنق على مذهب الطولية ، اندي يلتقي مع
مذهب الصوري في اعتقادهم في معنى (29) .

ويحجب ابن العربي عن اعرالي الذي حكى
هذا القول ، وشركهم اراي بأن الروح حادث يعني
كأن يقضى بحمد (30) ، وهو الى ذلك لا يشاطر
اساده القول بأن الروح جوهر ، بل المختار
- عنده - أنه فرض لا جوهر ، ووصف غير
موصوف (31) .

ثم يدخل الى صميم الموضوع ، فيفصل القول
في علوم الغرائب وأنواعها ، ومختلف ضرورها (32) ؛
فيذكر في ذلك عدة تقسيمات ، منها انقسامه الى
علم ظاهر ، وعلم باطن ، ويبادر الى القول بأن هذا
علم عبي سم خاص - بد ضلب فيه أمم ، وربما
به اقدام 33 ، وفي هذا الصدد ، يذكر أن بعض
اسحابه - من السالكين - سأله عن الحكمة في قوله
تعالى : « وأن نمسك أنله بصر » فلا كاشف له الا
هو ، وأن يردد بحسب بلا راد لفصله « فاشكاف
بصر الى انفس ، وبحسب الى الارادة ؛ فحاله حواها

- (21) قانون الناول من 18 .
- (22) قانون الناول من 21 .
- (23) قانون الناول من 26 .
- (24) قانون الناول من 32 .
- (25) قانون الناول من 35 .
- (26) قانون الناول من 40 .
- (27) قانون الناول من 46 - 47 .
- (28) قانون الناول من 48 - 49 .
- (29) قانون الناول من 50 - 51 .
- (30) غير مصرح .
- (31) نفس المصدر من 51 - 52 .
- (32) نفس المصدر من 54 - 55 .
- (33) نفس المصدر من 64 .

صافيه ، وصال في شرح ذلك (34) ، وتحدث ابن العربي عن التعبير الاثري للصوفية ، ويؤيد بكتاب اسطائف والاشارات لتفسيره . على ما فيه من تمص لبعض مقاصد الصوفية (35) .

ومما يدخل في الباطن - علم الحروف المتفصه في اوائل السور ، ولان العربي تعبير حسن في هذا الباب . ويرى ان لو كان الامر مما ينال بالاحتفاء ، ويجري اظن ، لقال فيه نقول من قال : انها اشارت الى معجز العرب 36 ، ثم يذكر دور الاحتفاء في علوم القراءان (37) ، ويعسم الصوم اى ضرورية ونظريه ، وما فيه تكلف ، وما ليس فيه تكلف ، وما يكتفى فيه بالظن ، وما لا يد فيه من اسطخ الجازم ، وما دليه العقل ، وما لا سبل اى معرفه الا ببعض الشرعي ، او اللغوي 38 .

ومن المسم الظري ، معرفه الله وصفاته واعباده ، ونمعد ، وحوال الاجرة ، وهذا مما بحث في اصول الدين ، ومن اعلم لعلي ما يجعل حوالم المكلفين ، فيرجع فيه الى اصول الفقه (39) .

والانسيب - في نظر ابن العربي - ان تفهم علوم القراءان الى ثلاثة اقسام : توحيد ، تذكير ، احكام (40) ، وهو الذي اشار عليه في اكثر كتبه .

3 - ثم هناك منبع آخر لى ، يحتمل عليه ان مؤلف كثيرا في باب النبأين ، وهو كتاب المشكليات يعنى مشكل القراءان ، ومشكل السنة ، وهذا الكتاب لم يقدر لنا ان نقف عليه ، ولا يزال في قمة النارج .

ولم يلب ابن العربي ان يذهب الى اهمية كتاب ابن قورك مشكل القراءان ، الذي رجح الله كثيرا في هذا الباب ، ونقول لم يؤلف مثله (41) ، على انه يحذرنا من كتاب ابرعاني الذي الفه في الموضوع ، ويرى انه مبتدع ، لا يجوز قراءة كتبه (42) .

ما به يصل ينتظم الاول من علوم القراءان - وهو التوحيد ، فرباه على البحوث المستعصية انى يجدها في الكتبين : (انوار الصغر) و (فانوس شوق) ، فقد الف ابن العربي في الموضوع عدة مؤلفات ، منها :

4 - (الامد الانصى ، و اسماء الله الحسى ، وصفاته اعلى) 43 ، وكتاب ادخل في طلم اوحده - منه في موضوع الادب ، وقد قس الشافعى . و جميع انواران شرح لاسماء الله الحسى ، وصفاته اعلى (44) ، ويحدث ابن العربي في هذا الصدد - ومن عاداته ان يستطرد للحديث عن رحلته الى بلاد الشرق ابعوطين الاول بهذه الانفاذ التي عاش لها ابن العربي - فيقول : ... لقد كنت متثوق الى قرع باب الصم بربى ، مشوقا الى مطالعة حضرة ، وما فيها من عجائب المعارف ونوع المعلومات ، فوفق بفضل الله الى سواء سبيبه ، ورسو العنود على دليبه ، ومين جملة اسم من تفصيله ... فكان افضل ما ائذنت اليه ، وعقدت الحرم عليه ، والتعرف باسمه تعالى ، والتفسير لاسمائاته الحسى ، وصفاته اعلى ، فتمص فيها شيب تعليمي ، وصصمت سببها ، وماه تحقيقي ، وحيوت كذا طالما شذدت اليها الحرام ، وصصمت

(34) نفس المصدر من 65 - 66 .

(35) نفس المصدر من 71 .

(36) نفس المصدر من 72 .

37 نفس المصدر .

38 نفس المصدر من 73 - 74 .

(39) نفس المصدر من 78 - 80 .

(40) نفس المصدر 81 .

(41) قالوب انابول من 70 .

(42) نفس المصدر .

43. يوجد نسخة من الحرام السكه كملية ، رقم 2872 ، وبالخرابه اسماء بالزود من

مجموع رقم ك 2670 - ميتور الاخير .

(44) انظر البرهان 1 / .

عليه استخدم وقد سبق إلى هذا المعنى جماعة من المتقدمين ، فجاءوا مستخرجين ومستقلين ؛ ومنهم من أوجب فاضب ، ومنهم من هدب وقرب ، وما أسولى على لغزوب ، ولا قرطس المطلوب ؛ إلا بعض اشخي ، فإنه جمع فيه كتابا صغير الحجم ، استوعب فيه جملا عظيمة ، وأشار إلى أمور بدعة ، هناك بها حجاب لاختفاء ، وقام فيها بواجب الإحصاء ، وعلى كثره ما جمعنا فيها ، وأثبت من مبادئها ، وأثبت لمعانيها ؛ فإن على منواله نسخ ، وهي مثيلة بسننهم ؛ وربما أقتحم فيها - على سيرة - أمور لا تطاق ، وجاء بالعاط يضيق عنها انقطاع ؛ مستوحى منها مما أمكن ، وعرض عما أسبغهم ؛ - احتشام لجده أرفيع ، وأغسلها ليدنه ابتدئ 45 ،

وقد بيده على أربعة أقطاب .

1 - في أسماء الله - تعالى - على اختلافه وانفصاله ، وذكر مرادها ، و اختلاف الروايات فيها .

2 - في ذكر موافق وفوائح لا يد من تقديمها ، بيانا لها على أن تنهم من أعراسه .

3 - في شرح معانيها ، وإبصار مقتضاها .

4 - في ذكر مميزات ...

وكل قطب من هذه الأقطاب الأربعة ، يشمل على أصول وأصول ، وتبهيذات وقسوع ، وتقسيم ب .

وحتى المخطوط العريضة للمنهج الذي سار عليه فيقول : (...) أنتقيتنا من كلام العلماء كل

45. أنظر مخطوطات الحزاة الملكية رقم 2872 .

46. المخطوطات المتألف اندكر .

47. توجد نسخة منه بإحراة العامة بالربط رقم 2963 .

48. وجاء في آخر النسخة (نحررت استعبده بحمد الله وعونه في جمادى الأولى سنة (600 هـ) .

49. ذكره في فائون التأويل ص 23 .

50. كذا جاء في كتف العيون 1 - 336 - وسماه عبد الله بن براسة في الأعلام 4 / 96 المتوسط في معرفة صحة الاعتقاد ، والرد على من حارب الله من ذوي البدع والأساءة) ، وربما كانا اسمين لسمي واحد .

غريبه ، وأوردنا كل بدعة ، وعقبتنا من الإحصاء ، ما تصرع إلى الله في أن يفرته بالبداد ، سالكن سن الأسيعاد ، ما يمكن به أنواع ، مع أيعاب ، في حاتم اللبب ، واحصار لا يخل بالمراد ، وامتصاص على أهم والإصطاد (46 ، ...) .

5 - ومن أهم مؤلفاته - في موضوعات حدة - (المتوسط (47)) ، ضمنه خمسة أبواب :

باب العلم بالله وحدته ، ووجه النظر إليه بمقتضاه .

— النظر في خلق الأسمان وما يتصل به .

— القول في السوائف ، وما يستفهم من ذكر المعجرات والكرامات

— ذكر السمعيات التي لا سبيل إلى معرفتها إلا بالشرع .

— القول في التفضيل وأخلاقه ، وما في ذلك (48) .

6 - ووضع على هذه السبعة شرحا أسماه ، المتوسط في شرح المتوسط (49) .

7 - وتذكر له بعض مصادر المتوسط في معرفة صحة الاعتقاد ، والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والاتحاد (50) .

وله مؤلفات أخرى نرى فيها معنى المتكلمين ، وحات الحديث عنها إلى موضوع علم الكلام .

8 - وأثب ابن عربي في القسم الثاني من علوم القراءات كتاب (أساسيع والمنسوح في

بقراء (51) ، وهو مختص في غايه التحرير والاتقان ، اعتمدت أروكتي في (البرهان) ، ونسوه به الحافظ السيوطي في (الانبان) ؛ وجاء في حتمه الكتاب : ... انتهى الحاضر في الحاضر ، من القسم الثاني في علوم القرآن - وهو التاميم والمنسوخ - مختصر الألفاظ ، موعب المعاني ، مبرعا من أي الأفعال ، مختصا من كثره الأوهام (52) .

تحدث في مقدمة الكتاب عن الشيخ ما هو ؟ وهل هو جائز أم لا ؟ ثم عن شروطه وأقسامه ؛ وبعد هذا يشرح في شرح ما ورد في القرآن من نسخ ، مرتبا ذلك حسب سور القرآن ؛ وقد مهد لذلك بالحديث عن المكي والمدني ، ثم أول ما يزل ، ثم بعد ذلك أي السور ، وما دخله السج منها وما لا (53) .

ومن الموضوعات التي أحاد القوم فيها - وهي من مسكراته - ما هو من قيل المخصوص ، ويذكره المفسرون في حمله أقسام المنسوخ ؛ مثل قوله تعالى : « والعصر ان الإنسان لم يجد إلا اللهس أموا »

« وشعراء يسعون القارون ، لم تروهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا اندس أموا » .

« فصفوا وأصفوا حتى يأتي الله بأمره » .

... إلى غير ذلك من الآيات ، التي خصصت باستثناء أو غنة ؛ وأخطأ من أدخلها في المنسوخ ؛ ومن غريب السج ، ما أشار الله من أن آية « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يصركم من صل إذا هديتم » .

وأخرها (إذا هديتم) يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - نسخ لاولها عليكم أنفسكم - ولا نظير لها في القرآن (54) .

وإن آية « فإذا انسج الأشهر الحرم ، فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم » - نسخة لعائة وأربع عشرة آية ؛ ثم صار آخرها نسخا لاولها - وهو قوله تعالى : « فان تابوا وأتموا الصلاة وآتوا الزكاة فحقوا بسبهم (55) » . وأقرب من ذلك ، ما ذكره في آية : « حذوا أنفسكم وأمرنا يعرف ، وأعرض عن الجاهلين » كان أولها (حذوا أنفسكم) ، وآخرها (وأعرض عن الجاهلين) - منسوخ ، ووسطها محكم - وهو ، وأمرنا يعرف (56) .

9 . وفي في قسم ثالث من علوم القرآن - وهو الأحكام - كتبه أحكام القرآن - (الكيوي) ، وهو من الكتب النفاة في هذا الباب .

منهج

وطريقته ١ . يذكر سورة فيروا وما فيها من آيات الأحكام ، فيشرحها ويذكر ما فيها من مسائل وهو يعتمد على اللغة ، وعلى الحديث ، وعلى ما كان من أعمال النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابة : مسجها بقواعد أصول الفقه التي هي أعظم الطرق لاستثمار الأحكام .

وهو إلى ذلك - يوازن بين المذاهب ، ويؤيد ربه بالحجة والمنطق السليم ، ينتصر لمذهب مالك في كثير من الأحيان ، ويدفع عنه غيره بالتصريح ، وأخرى بالتلويح ؛ وربما مسا على بعض المذاهب وهاجها بحت ، ولا يجد غضاة في أن يقول لمالك - وهو مذهبه وإمامه - أنه ليس هناك ، ويصفه من حقه .

وهو شديد لئمة من الإحداث الضعيفة بسقدها ، ويعذر أصحابها منها (57) ؛ ويستعد - ما

(51) توجد نسخة منه متبعة بالحراة العامة بالرباط تحت رقم ك 2024 .

(52) المخطوط المذكور ،

(53) انظر الانبان 2 / 22 .

(54) المخطوط المذكور ، وانظر الانبان 2 / 24 .

(55) نفس المصدر .

(56) نفس المصدر .

(57) الأحكام ج 1 / 141 ، وانظر التفسير والمفسرون ل محمد حسين الذهبي 3 / 122 .

وسمه ذلك - عن الخوض في الاسرائيليات ، انسي
بورط فيها كثير من التفسيرين (58) .

وجاء في بعض نسخ ان مؤلف ، لرغ من
تأليف الاحكام سنة ثلاث وخمسةائة ، ولعن لصواب
سنة ثلاثين وخمسةائة 530 هـ ، (59) .

10 - وقد اختصره في مجلده ، وبصرف
بالاحكام الصغرى (60) .

11 - والى في القسم الرابع من عموم القراء
- وهو عم التذكر - (سراج المريدن) (61) .

قال تعالى : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » .

وقد تناول فيه آيات الوعد والوعيد ، واحسن
واسار ، وحكايات الصالحين ، وسمن المتهدي . .

وهو يميل في أسلوبه الى السجع والتفتة في
كثير من الاحسان ، وهذا نموذج منه :

كيف تكون دافعا ، وانت في المعاصي ماعيا ،
ام كيف تكون مضطرا ، وانت للمخالفات ، وهست
الحرمان مختارا ، ام كيف تكون مظلوما وانت قد
ضمت ، فان احب في قيرك ، احبب منك شرك ،
فاله اوى بالكل ، « يدبر الامر من السماء الى
الارض » .

وعلامته : العادة انجمله بك ، واحسانه
الحسنه بك . ان تكون - ابدا - مستجبرا بالله من
نعت وغيره ، مسعرا له من ذلك ، محتب
لحقوق اخلق لا يتسقى منك ، والله الموفق
برحمته (62) .

ولعل ابن مطاء انه ، تاجر به في حكمه ، حتى ان
ابن العربي ، اعتمد كثير كتاب (التحبير) في عم
التذكير - للفشيرى ، وقد درسه طويلا لثلامية (63) ،
وربما كان هو الذي وحى اليه بتأليف هذا الكتاب .

ومن الموضوعات التي تناولها

العلم واليهادة به (64) - المحافظة على
آداب الشريعة (65) ، - الامة والشورى (66) . -
الربط والمرابطه (67) - كيفية اللبس : جازره
ومحظوره ، جسسه وعجبه (68) ، - ارتبط أي
القراء ببعضهم بعض ، حتى تكونوا كالكتلة الواحدة ،
مسيرة امهاني ، مشقة العاني ، عم عظم . . -
يقول ابن العربي : لم تجد له حيلة ، ليجلناه يننا
وئس الله ، وردده اليه (69) .

12 - ومما سهل بعلم التذكير ، موضوع العلم
الاحروي ، وقد ألف فيه ابن العربي كتابه احكام
الآخرة ، والكشف عن اسرارها الباهرة (70) .
تحدث فيه عن مشاهد يوم القيامة ، واحوال البعث
والعشر والنشر . .

(58) الاحكام 1 / 11 ، والتفسير والتفسيرين 12 / 3 .

59 - وبس على ذلك ما ذكره المؤلف من احداث سنة 529 - 529 هـ - وما ولاسه امضاء ،
وصرفه عنها سنة (529 هـ) . انظر الاحكام 2 / 134 .

(60) توجد نسخة منها بالحزافة العامة بالرباط رقم ك 274 .

٨1 - يذكر غسان بن ابراهيم صاحب لاعلام ، انه رتب على نسخة منه عيب خط المؤلف . وهي من
الاهمية مكان 1

(62) انظر انعروضة 2 / 120 .

(63) انظر فهرسة ابن خور من 296 .

(64) انظر العروضة 10 / 123 .

(65) العارضة 8 / 77 - 78 .

(66) اعارضة 10 / 262 .

(67) اعارضة 1 / 68 .

(68) اعارضة 10 / 256 .

(69) انظر ابرهان 1 / 36 .

(70) توجد منه نسخة بالحزافة العامة بالرباط - ضمن مجموع رقم ك 928 .

13 - وقد وقعت على جسر وسط في
 لعنبر ، بسبب الفاسي أبي بكر بن العربي ، يحمل
 موار ، حاملي العيون (71) ، قر فيه الآيات
 التي تحدثت عن حاز الأمم اسائه التي مرصت عن
 آيات الله ، ومرتت عن شرائعه ، يحتب عنها كلمة
 بعد ... مرر بعين ... وكري ...
 وهو يشمل في معانحه هذه الآيات استوب
 لوعظ ولارشاد : (تبه أيها العقل ،) (تشر وفكر)
 وفي الحوادث عر ... تحلل ذلك بعض حكم
 وآيات شعيرة فيها عرة وذكرى .

من استرعى الدب ظم .

(شرب الائم حتى زال عني

كذلك الائم يذهب بالعمون

والجره يتدى بقوله تعالى : « وما تنهى
 آية من آيات ربهم ، إلا كانوا عنها معرضين 72 » .
 - الآية 4 من سورة الانعام .

وسموي بقية - نسخة - : « عاتظروا سي
 معكم من المستظرين ، فانجسوا والدين معه ترجمه من
 ويصف در امان كد روا آرد ... و ...
 مؤمنين 73 » . - الآية - سورة الاعراف .

وبعد ان تذكر في صفة اهلاكلهم - ان الله
 ارسل عليهم لريح العقيم ، ما تدر من شيء الا جعه

كالريم . يشير الى انه مثالي بقية القصة في
 سورة هود ، مما يدل على ان هذا الجزء مستنوع
 جزء ، وربما تقلصته اجراء حري في نفس لانه
 ويحتسب ان هذه الاجزاء - بمجموعها - تكون سمير
 لكسر الذي يبعث اليه المؤلف في بيده كتاب الاحكام ،
 ويذكر انه تبع منه ، وذهب به المقدار ... (...)
 البول الموحى في اتوحيد ، والاحكام ، واسميه
 وعتسوح ... وفي لقون في علم التدكير ، وهو
 بحر ليس بيده حد ، ومجموع لا تحصره بعد ، وفيه
 كنا مسا عليكم في ثلاثين سنة ، ما لو قسطن ...
 محسن ، لكان حصه تدل على التفصيل ، ولما ذهب
 به استدار ، ميسم اسمن لمن عبي الدار (74) .

وقد يقوى هذا الاحتمال ، ف جاء في آخر
 نسخة عشقه من كتاب الاحكام : (كمل اجراء
 اسدس وانثلاثون من الاحكام ، وشمامه كمل جميع
 تدنوان) (75) .

وهذه اسجونة تدل على ان كتاب الاحكام ، جزء
 من اجزاء (التفسير الكبير) وليس هو كتاب
 مستقل بنفسه ، ودليل آخر ، انه لم يتقدمه خطبه
 ولا مقدمه ، خلاف صنيع المؤلف في اكثر كتبه ،
 ولله نعم جملة الحال .

14 - ولان العربي امام واسع تعلم القراءات
 ومن مؤلفاته في هذا المبدن كتاب « المقتبس » (76) .

15 - ر « شرح حديث انزل الفراءان في
 سبعة احرف (77) » .

- 71 - امرت الحرية اميراة بشحة من هذا الكتاب ، وبالخرابة العامة بالرباط . صورة منه
 صورت على شرط (مكره قسم ، بحرقم (141) ، تحتوي على (292) صفحة من لقطع
 الكبير ، كتب بخط مغربي ، واضح في اكثر صفحاته .
- 72 - انظر الصفحة الاولى من المخطوط السالف الذكر
- 73 - انظر اللوحة الاحيرة من المخطوط .
- 74 - انظر الاحكام 2 / 342 - الطبعة الاولى (1331 هـ) .
- 75 - انظر اللوحة الاحيرة من مخطوط الحراية العامة بالرباط رقم ك 427 .
- 76 - ذكره في كتبه الفنون من 1972 ، وسنه به في عدة المعارف 2 / 90 قصيدة في امراءات ،
 ثم عاد فيها في ص (103) لابي عبد الله محمد بن احمد بن العربي (ت . 501 هـ) - ، عنه
 محمد ابي بكر بن العربي .
- 77 - انظر تدوان التأويل من 60 .

الشاعر الوزير محمد ابن موسى دراسة شعره

د. أستاذ محمد المنصور السعدي

- 5 -

لطلب الحليعة من الساهر أن يجيبه في الرسالة
عندما دنا منه دحرج مشياً بلسانها بقسده في
عس دور وروي لا أن أنوي رهي شبيهة أن
سده مصعبه والدسه بهي قصده أن
موسى مصعبه ومصعبه

براع الدهر فاحا بالعري 2

وقدم على أنامل شمري 3

يبيض على النهي لمراب كعبه 24

ويستبيل بطن أنحري 5

وكأن ابن موسى - بالإضافة الى هذا - رهن
شدة الحبيبة دحرج تمر رمد - ولا يحلف بدس
نبيه رغه من رغائه ، او ينعاض عن بعية طلب من
طغاته ، من ذلك أن الشاعر عبد الرحمن بن زيدان
يرسل للحبيبة في فاتح محرم 1361 هـ وصاحبه
شعرية مثيرة يعبر به فيها عن تأثره بالاحرف الذي
طرا على صحبه يقول في أول القصيدة :

حلقه عرس مبرسا الممدى

وبضعة بينا معنكه ممي

- 1 عالم وشاعر ومؤرخ 1290 - 1365 هـ / 1873 - 1946 م ، ولد وشأ بمكناس وتولى تدريس
المدرسة الحربية بمكناس وتولى تقيده الاشراف انجويين بمكناس وزدهون من تأليفه (انشاد
اعلام اساسي بحمال احمر حاضرة مكناس ، ديوان شعر ، انظر انداج (محمد) الادب العربي في
المغرب الأقصى ج I ص 81 وما بعدها ، والزريني ، خير الدين (الاعلام) ج 4 ص 111 ، ج 2
أنعري على رده شفي وهو الذي دى بالعجب في عمله انظر الفيروزآبادي (محمد الدين محمد بن معروف ،
القاموس لمخط ج 4 ص 373 . 374 المكتبة التجارية - مصر .
- 2 ج 2 ص 63 .
- 3 المحرف بلامور وهو يكسر الشين وتشديد الميم وفي شبيهه وميمها لعلك نظر المصدر السابق
ج 2 ص 63 .
- 4 هو كعب بن زهير بن أبي سمي المازني . . . 26 هـ / 645 م من شعراء الجاهلية والاسلام .
وعندما ظهر الاسلام حبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثل في نساء المسلمين ، سلم ومذح
رسول الله بلامية المشهورة بمفا حته وحلج عليه برده انظر ابن هشام (عبد الله) (اسيرة
الوثة) المجلد 2 ص 501 وما بعدها ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، ط 2 عام 1375 هـ / 1955 م .
وانظر ابن قتيبة (عبد الله) ، اشعر والشعراء ج 1 ص 89 وما بعدها ، ط 2 ، عام 1969 م -
دار اندوة - بيروت .
- 5 هو أبو هذاة ابو زيد بن عبيد الغضي 206 - 284 هـ / 821 - 898 م) من الشعراء العباسيين
الرموقيين ولد بمشج من حب ودرج الى العراق وأنشأ بامتوكل ، له ديوان شعر مطبوع انظر ابن
حلكر شمس الدين احمد (وفات الاعراب) ج 5 ص 74 وابن المعتز (عبد الله) طبقات الشعراء
ص 186 - 187 ط - 1939 م .

ومن ذلك أنه طُف منه بضم تصدده في تأييد
السلطان مولاي عبد العزيز ، 16، عام 1363 هـ الموافق
1944 م فكتب خطاباً وأشغفه بصيده ، وفي هذا
كتب إلى أخيه محمد : فها ينمى منه في توضع
حم ربه في القعدة ، وأصلح ما قد يكون فيها ما
ركاكة في النسخ وصعب في التركيب فائلا

الاستاذ المساعد

لاح الأعراس بمدي محمد جعفره الله .

أحبته أوشة مولانا صاحب اسمعوا أغرة الله ،
وأمثالاً لأمره المعاع نصرت الحاضر الكليل حول
ه يرحح سائين صاحب الحلالة مولانا عبد العزيز
شعراً فاستخلصت من تلك المصاوة بما عيده سعيه
سملوه ، وأرجوكم أن تدلوا بركاتكم فيما عسى أن
تحدوه من النفع والركاكه في بعض جمعها وإيائها
لاكون من أنرحا في نص الخطاب على بصيرة
وليكتم صورتهما .

وَأَصْدَاقَ بِسْطَوَىٰ بَقُولِهِ :

٧ موحش الأعجم والاضمار

وسروع الأقهار والأغصان

و تارك الحسن الكبير جرّداً
 من بنقضى أحد لعنة حاري !

ومن ذلك أنه طلب منه اسماء (١٢) سقشهما على
سنة من ذهب لأهدائه لهما، دروق 8. • فكتب
هذه الآيات :

ان طوبى اقل اخلاله فرقا
طوبى منى عرش الكانة اوحدا

يُحَرِّمُ الْإِسْلَامُ أَمْصَى سِلَاحِهِ
فِيْمَتِي مِنَ الْأَمْوَالِ رَكَا مَهْدِي

الكم حياء ينصر الحق مصفا
به عزكم أو نشر العدل محمد

يَقِيمُ بَدِينِ اللَّهِ وَالنَّصْرَ طَرِيعَكُمْ
تَرْكُونُ كَيْدَ الْكَافِرِينَ مَلُوا

ولا زلتم لشرق تطون شنه
کما رغم (الشرق) (9) منه وازیدا

ومن ذلك أبيات نظمها لتعشى على جدران القصر
أحبتني نغزل في مطعها

- سبط بن ميمون 294 1363 هـ 1944 م 7 جمادى الأولى 1363 هـ وسار من لمث عم 1364 هـ
وسكن مدينة طجة وتوفي بها رحمه الله أنظر ابن ویدان (عبد الرحمن) (المرو العاقرة) ص 111
صبع في الرباط عام 1356 هـ / 1937 م 6 والناصري (أحمد) (الاستقصاء) ج 9 ص 207 تحقيق
جعفر أنصاري ومحمد الناصري - دار الكتب سنة 1956 - وأنظر مجلة الأنس العدد 29 أنة
براميه 4 شعبان 1368 هـ - فاتح يونيو 1949 م .
لشبه هذه الإشارات يحظ الفقيه السيد محمد الزهروني (الذي عرف بعمال خطه امعربي الاصل .
7 حر من مصر 1369 ، 1385 هـ 1925 - 1965 - له من مؤلفات : على منعه على
8 ابنه جنود صبي يحيى بن أنظر له من مؤلفات : وحب ولد له من مؤلفات : 23 ر 1952
قامت ثورة الجيش فلاحات مرشده ، هادر مصر وماب فحاة بروما حيث كان يقيم ثم لقى جثمانه
أبي مصر . أنظر (الموسوعة العربية المصورة) ص 1264 - دار الشعب - مكتبة فرتككين للطباعة
والنشر .
9 حصه عمر بن خطاب رضي الله عنه (40 ق 3 - 23 هـ 584 - 644 م لقبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانقاروق وهو ثاني أسطاء الراشدين تولى بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه
يصرف به أصل في أصل ، وفي أيامه فنحت الشام والعراق والقدس وأهل من دون الدواوين .
مات شهيداً بيد أبي لوزة فيروز القارسي قربه بحجر في غاصرته وهو في صلاة الصبح .
أنظر ابن حجر (سيرة أبي أحمد) (الاصح) ج 2 أخرجه 5736 ص 518 هـ 1 عام 128 هـ
وأنظر أيا نعيم الاصبهاني (أحمد) (حياة الأرياء) ج 1 ص 38 ط 2 - 1387 هـ - 1967 م
وفي البيت جنوح الى المبالغة المبالغة ذ لا وجه للمقارنة بدأ بين العالوتين .

و بهشت یثرا و جهنم

وَأَجْهَ الْمَرْقَ بِمَكْرَمِ وَاحِه

إي سحر وأسماء نجه

والشركاء الممثلين في الجمعية العامة

—سورة الليل وإلهدي في ليلنا حه

شاعر الملاحة الخُصْفى الأوحده ، وكأنه العذراء والمرأة
أصعلة التي تمكس عليها نشاط القمر ، وابتهته
وسنطانه وهيئة ، إذ ما تلوح منسوبة رسمية أو غير
رسمية تتعقب بالقصر - كما ألتفت - إلا ويأدر إلى
تحليلها في شجرة أو ثمره والأدعية في الحديث
عنها ، وكل واحد أشاعر في ذلك من لده لا تعادها لذة
، قوة لا تماثلها تشوه ، لأنه وهب مشاعره ، ونفسه
للنفس مأخض للطبعة أيما أحلاص وحلمه خدمة
حبى أمراها بالحبيل .

وفي الجزء الحديدي الذي أصبح الشاعر فيه
 نفس عدد صداقات مع علمائه وادبائه يحكم مركزه
 العلمي والأدبي ، ويحكم منصبه الذي يتقلده ،
 كما توالف من سلافة مع بعضهم داخل العاصمة
 و خارجها ، ذكر من س أولئك الفقهاء السيد
 أحمد برزاعي (11) ، والسفيرة السيد أحمد الردي (12) ،

[illegible]

سنة خمسة مخطوطات 1270 - 1371 هـ 839 1952 م. دس ضغط "سنة نظام" لم
دعيت في دس لاتمام در سنة 1371 هـ تولى قضاء حقوق كتاب من سراجة لم يحلف مريد من مرة أخرى
ومتوى ، وملزم من جاشة شرع فيها علو شرح عيسى المخرية انظر الربي (احمد) (عمده
الراغب في اخذ تصديق) ابو حووي هم المخطوطات بالمكتبة العامة بطوان وابن عبد الوهاب
(الحسن) (حراش على مخرقة تصوي) ج 1 ص 20 - 1372 هـ - 1953 م .

121 من التعريف به .

وفي 19 صفر عام 1367 هـ الموافق 2 مايو 1948 - عاش ليلة واحدة - 72 - سنين - فمات بمكة المكرمة عتبه عظيم في هذا النحوي من صنفه - خصائصه بغير روح عتبه حقه من بها -

وكم تكلم به في طرسه

13 من علماء حضرة الإمام محمد شافعي 282 1376 هـ / 1860 - 1907 م تولى تعليمه على علماء شعاوان والاعفاس ثم رحل إلى فاس ودرس على عيساها بن بينهم السيد أحمد بن الخطاط والسيد أبيه أبي فاضل الأحمار ومعه عصر الكبر - ومن عصبوا بسطيه بعد ذلك من تلامذته ومستشاري لوراره العذلية ووزيرا لثعالبة وأحراراً عضوا بالمجلس الخططي الخاص - ردد مدرساً بوعظ والأرشاد ، لافاء لاجتهاد من أوجه أسر بمصون في شئ بيت سيدي عبد السلام ابن ريسون) و (أورد على من أجاز التبعة برفع اليد ، وقتناو عمدة 6 انظر محله لابس العدد 41 - السنة 5 - شعبان 1369 - يوليو 1950 والسيد الوالد رحمه له ترجمة مطبوعة عنه .

15. قلعہ دست و دست سلطان م 1314ھ مرقع 896، ۲ ص سوجہ الب حقا اروا می کبار
شرک ایدہ می عک ایدہ ر م حارب دست مع می موسی و تحقیقت معین ساجہ و عید دست
جوزاب عیدہ لخصه علی دست حذوی ف رجن مرقع. مسد آله و بی ن مرقع و ر

در عهد صفوی ۱۳۲۱ ۱۳۹۲ هـ ۱۹۰۳ ۱۹۷۳ در این مکتب علم شیخ محمد علی باقر
لی مدرسه و التحصیل و حده . چند متنبه مدرسه عهد مدنی فی الاسلام و بعد از آن
عین عهدا للکلیه اصول الدین مکتب و من اتبعه (الزاویه) و (الرقوف) .

27 من العهد، ولا أعلم 1324 م حتى 1906 م تولى في بيئة عيشة قروية على كثر سائده من
 دخن المدارس بدسة ثم سافر إلى مصر وتابع دراسة دارهش والحامدة احتريه - سبي
 حزب الوحدة العربية - عمل في معرب مدرسا معهد مولاي بهدي - بعد الاستقلال تولى عدة
 أشراف من سفر سمعوت ياب - ثم أخرج إلى وزارة الأولى من شجته كتابه الأول - الحاس
 الإسلامية في أممكة العربية - مصر معاح محمد - أدب مصري ج 2 ص 70 .

الى ان يقول مخلصنا عن العلاء ابدي سدا
سوق :

في به كالنجوم الزهر ان يطوا
وكالسيوف هلي الجبال ان زعموا

زمان املاء السوق من كل عشوى
برخص سعر سرور ويا لمر

لاحت وراحت كلنح الطرود ساء
أنا جناح مره مصمم

فأعفه وقت يسوم رجاله
عذو بسى بهر عد فدير

اقول واقرب يطوي على حرق
بين الجوانح في الاحياء تعظم

ويست لصدقه المذكور يساجيه قديلا :

انا من بعز علينا ان نقارنهم
وحدات كل شيء بعدكم حدم (21)

يا راحة من حب خلاها اسبم
ومن انملها الاحكام نستظم

وفي عام 1374 هـ الموافق 1954 م وأرسله صحابه
امريكة بعد أن سمع عن علمه وذنه فطست
منه ابياتا بواسطة حرمه فكتب لها قصيدة مطنها :

تدي على صفحات الطرس من نصر
ما تتحلي يدياجي نصله الفهم

عجا من حواطر الاسمان
في معاني فواتر الاحمال

به يبره له وفي عمقه صوات حري ابي
سويغات يجمع لها بالاحوال ، كما كان يجمع بهم
بالامس ، ولعل هذا التشويق الى محلى اصدقائه
برجع سببه الى ان الاعمال اترسية قد احدث منه
جس وقته فلم تتج به الفرص الكثرة للاستماع بدعاية
الاحوال وحديثهم الظله :

بردعه سكل املاح ريسم
به من الحسن ما يرى بالعيان

مى يعود سويغات لنا سيفه
كانها في حواشي دهره حرم

الى ان يقول خاتما القصيدة صيتها بما يجمال
ابعد

21، لست مصرى وهو نمسي 303 304 هـ / 915 . 965 م ، اسمه احمد بن الحسن بكى
يا الطيب الشاعر العربي المشهور ابدي شغل الناس بشعره ولد بالكوفة وسأ بالشام ونقل في
البرادي طابا اللغة والادب ، حظي ادبه لدى سيف الدولة باشعة والاكابر فل وهو في طريقه
الى الكوفة ، والبيت المذكور من قصيدة مشهورة يعاتب فيها سيف الدولة مطلعها
واحر قلناه ممن قلبه شمم ومن نحني وحلى فنده سقم

انظر ابن حنكاه (شمس الدين احمد) وفيات الاعيان ج 1 ص 102 وما بعدها وانظر الجرجاني
(علي بن عبيد الحرير) (بواسطة بن المنبي وخصومه) تحقيق وشرح محمد ابي افضل ابراهيم
رعلى محمد الجدي وانظر ديوانه ج 4 ص 104 وما بعدها شرح البرقوقي (عبد الرحمن) -
ط 2 - 1357 هـ / 1938 .

تثثير أمهي بهجة بليقيـ

س 22) وتسمى بمعنى (بوراس) 23

وأنجمال الذيع فوق يراعى

رجمال الاحلاف فوق يباسي

منتلم بهجة المتامل حلى

ملحظ المحدثون حور الحضان

ربوما أهدي له صديق . . وأخته السيد أشرف

اسلال . عبا مصحوبا بهذه الصورة (من حبابي أبي

حناني ، فقل أنهذه وصل عن لجواب ، وبعد أية

وجه اليه الصديق نفسه عبا آخر مصحوب بهذه

الصورة (منه اليه) فقل الهدية وأحابه عصبده

مستهب .

أيدبا راحة اشارت اليها

مواث منها الإيادي لديها

وفي عام 1376 موافق 1957 زار طليعة وفيها

بذكر صديقه انجميم الأستاذ السيد عبد الله كبر

ـ وهو حينذاك يلي ممالها . فبادر الى زيارته ،

وانصل به تيقونيا فأحبه فناء مكلفة بالاستصلااب

بن التعامل في جلته عمل ، فطن الشاعر ان عده

ارادب ان تحول بيته وسن لقاء صديقه فكتب له .

يا بادل التالذ والطارف

من ملته وظله اسوارف

وكعبة افضل آسي لم تزل

أمية اسدي مع العاكف

ومن تبادي في هوى حمده

رغبنا عن الكاشح والكاكف

ما نغلا الإسماع من هائف

يرحبب الإنصار من رائف

يقول من يرقب احبابها

ما شبه أحماء بن سافرو

حجب بن صف حابي بحمي

ومث للتعريف بالهـ

حتى اذا الحاجب لم يكثرث

علت ببال آسف كاسف

حاشاك ان أرجع دون انصف

بوميا وخوج الدرهم انزائف

لراجعه الاساذ كنون بما أوله :

حاشاك تحجب من عاروف

بعضب التالذ والطارف

22) هي بنت أبيدهالا بن شرحبيل بن معمر بن سبكك من حمير ملكة (سبا) يعانية من اهل مأوت

وقد أشار الفرعان لكرمها في نوبه تعالى على لسان الهمد مخرا سليمان عليه السلام

(فعكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنيا يقين . اتي وحدثت امرأة تملكهم

واسب من كل شيء ولها عرش عظيم . (سورة امل الآه 22 و 23) وكنت بنقيس هذه حميلة

وتوفيت في إحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان عليه السلام انظر التويري (أحمد بن

عبد الوهاب) نهاية الارب ج 14 ص 134 ، و بن خلدون عبد الرحمن (كتاب العبرج 1 ص 79

ط الحبابي 1355 هـ - 1936 م ، وهناك امرأة أخرى تسمى بنقيس الصغرى وهي أروى بنت أحمد

الصلحي ملكة مائة 444 - 532 هـ 1072 - 1148 م . انظر الرزالي حشر الناس ،

الاعلام ج 1 ص 279 ، غ 1 و 2 ، ولعل الشاعر يقصد بنقيس الأولى .

23) حة العامور انباسي 191 - 271 هـ / 807 - 884 م) وهي بنت الحصن بن سهل كانت

من اكمل النساء حنقا وأدبا واسمها خديجة ، أنفق في زفافها ما لم يعهد مثله في عصر من الأعصر

قال محمد بن حازم اباهي :

بارك الله للخصمـ وللسوء . من حـ

به ابن هارون قد حبرـ ف ولكمى بسبت منـ

ولما بلغ العامور هذا الشعر قال ما ندرني خيرا اراد ام شرا ، و (ليورانية) طعام يسبب النجا

انظر ابن حنكاس ونسب الاميان ج 1 ص 258 وما بعدها ، وابن الساعي (عن) ساء الحقيقة

ص 67 وما بعدها تحقيق الدكتور مصطفى جواد - ط . دار المعارف (بدون تاريخ) .

وبد كان ابن موسى ذا حظوة وقبول لدى
اصدقائه بما يعرفون عنه من علمهم وادبهم وحرصهم
وحضوره بديهة وبك طريفة وسدابة مريحة وحنان
طبي يحفل منه شخصية متحفة تصغي على حذر
المجالس الاحوابية بيعة ولفظ رقتهم باهتمام
مخاضين ، وفي يوم من ايام البحر اسرى من
عام 1374 موافق 1954 طلب منه البعض ان يشرع
في بيت الجبال ابرلا 24 11 يون فكسب في
الحين اشد اوجعا :

ما غادرت من فتور البحر مكنول
اشراك طرف رمت عن قوسه ثوبا

تحكمت في يدع العنبر تاركه
حظ ابحرائد من جنواه مغنوبا

ومن الحديث سالعاب بن موسى عقد صدقات
مع علماء تطوان ، وعاشروهم ، وخالطهم واسأس
اليهم ، لذلك عقد ما مات شيخ الجماعة السيد احمد
الزواوي عام 1371 هـ موافق 1951 م اسلف على
مراقبه ، ولم يترك احادية ثمر دون ان يحفظ في
شعر مشترك في حجر بيعة بقيدة طوية المتتبع
بصوته :

قد يصعد اصيل تكاد ر
كواسف من صروف الدهر بالا

ذواهل كلف خشمه شحو
اح بحر لسمع بيه الا

ومن اثاره هي : احاد الابرار
الحك - ان ما لدي من شعر ابن موسى لا يوافي
رأيه في اخيه محمد - فقد - يرغم انه كان يقدره
ويكن له امودة واحدا ربحه من قلبه مكند هر
كك تشك بعض الامرات المسادلة بينهما - وليس
ادري سببا لهذا الصمت الذي لاذ به ، هن هول
الكمة الحنة فما استطاع ان يقضي لك يعواضه

الاخوة كما اوصى به اشادت من المشاعر عن الفقيه
الروافي ، ام انه تكاه وغنى حبه وتقديره واحتفظ
ببرئانه دون ان يطلع احدا عليها ، وبالرغم من ذلك
فان هناك وسعة تكشف لنا عن مدى اثر وفاة اخيه في
عنه ، وهي رسالة بعثت الى صديقه المرحوم
اسد احمد بن الشير الهكوري رئيس الديوار
الحببي سابقا يجيبه فيها على رسالة تعرضه في أحده .
يقول فيها :

« الحمد لله وحده - وصلى الله على سيدنا محمد وآله

صاحب السعادة الصديق لجليل بوحه البر
سيدي احمد بن الشير ربكم الله

سلام عليكم ورحمة الله .

نص رسالتكم الكريمة في قرص التعزية
بالمصائب تشققي للمرحوم اسيد احمد اصائر امي
دس ابرصون وبستقر الرحمة فكانت ليلما يسد
امواه التجراح الدامية وعلاجا محقق من الم لقواد
لمكروم رابشادا اني اشمك بالصر الجبين
والرضى بما قدره الله علي كل مخلوق ... اخ ...

وارسيت له روية اخيه اطرا يحوى صور
صورتها وصوره وروحها المنوفي وخطبت منه ان
يتوحي من الاطار شعرا لكاتبته تحت الصورتين
فكتب لها هذين البيتين تحت عنوان : اهد حزين
ببعو الى المدين) .

د رسة من رسة فتر -

ايمن لم يعصف منهلها اهر

كأنهم حشوا لم يفرقا

وقد جر للفريق بينهما عصا

في الحديث ان ابن موسى حاول رصد
الاحداث الرسمية وعبو الرصة ، فكان شعرة معرا

(24) هو المقيم الاساسي العام اسمه الكامل هو جوسي اتركي بولا الكلب

توفي عام 1945 وتوفي عام 1951 ، خاوي بروحه الاستعمارية الفنة - بعضي على الروح
الاسلامية كل الوسائل ، لكن صمود الاحرار كان اموي من خشمه ، انظر بالاسبانية (المعصوم
واسانا - ص 175 مدريد 1951 .

Marruecos y España p 175 Madrid 1951

(25) كتب السنان بخط مغربي جمين تحت الموريتين في اطار يدع ومه نقلت الى - اسد كوري

عن حياته الجديدة في تطوان في صورتها التي تم من
اشراج النفس واسعادها مباحث الحياة .

سأحل بعد هذا هل كان اشعاع يحيا دائما
حياة لا تشوبها هموم قلم يهان ما يعانيه الانسان عبر
فترات حياته حسب سنة الله في الكون .

ان ما لدي من نصوص شعرية في هذا الشأن
- رغم ندره - بعد في استخلاص صور لبعض الآلام
البدنية والنفسية التي كان يعاني منها الشاعر ، فمن
بعض الايام شككا داء المعصلي (الروماتزم) قصصه
انطس بالاسقام بهمة (مولاي يعقوب) فخص
البد واستحم به وبما احسن بالشعاع اثناء الاقامة هناك
بعش هذين البيتين على حدران الحوض :

هذا مقدم سيد الله موقعه

سرا يند من الاستقام اقواما

كم حاطه اسقام احبدا وقد وردت

من حوضه اخرست للسقم افواه

وتذكر اشعاع - معنا تذكر - انما شغفه
اقترب فيها ذنوبا ، وارثك خلالها انما قهاحت في
اعماله الاشغال ، وبسبب فريسة الايام قد خسر لا
بعض به حفر ، تباي على محبته ذكريات يسود
بسته رأي بفرحة ، فلجأ الى الله بضرعه
مستغفرا دائما مسترفدا شاعريته في هذه اللحظات
بده التي اسعفت به الروح لاصحة السفة
فقال ففدده استغفاره - هي من سول شعاع -
لحظه بفرحة

الله عمر دنا سود اصحف

وعامد لائم ، الاكدار ولاسما

انه بعد لا سمى عن امر
سبب ، لا يحري به سبب

انه - عا شوهت يده

وحه المحاسن واستوص بها تلعا

وفي 2 جمادى الاولى عام 1374 هـ الموافق
28 دجنبر 1954 م عني من وطيعته ، وعين بعد ذلك
عضوا بالمجلس احيوي الخاص يوم 9 جمادى الاولى
1374 هـ الموافق 4 ينيبر 1955 م .

بعد روع عهد الاستقلال انتهت مهمة الشاعر
في ورره - المحسوس وكان حينذاك قد بلغ من الكبر
عيب وبسوانه في هذه المرحله احد شكوا زماته بعد
ان خيا شيا مجالس الاحوال ، ولم بعد يزوره في
بيته الا القليل من الاصدقاء الاوصاء منهم الاديب
اليد اشير املا لالعب الذكر ، وان خير رسة
تفصح بنا عن حالته النفسية في هذه المرحله الرسة
النافه اني بشفة لمديقه المرحوم السيد احمد بن
اشمر الهكوري جوابا عن تعزته في احيه يقول
عيا :

ولقد حرم يا صاحب السعادة على ما طعمكم
الله عليه من گرم الاحلاق وبل الشمايل والحنى
شجوه ابواء في زمن قدام من عدم فيه احصا
احمدا .

وفي 12 رجب 1385 هـ الموافق لوفبر 1965 م
توفي شاعريا بتطوان بعد مرض الشلل الرمى المراض
مذه من الزمن ودفن بسيلدي الصعدي باب السعدة .

(يسبح)

تطوان : محمد المنتصر الرسوني



علم التوثيق في المغرب والإندلس

مؤلفه: عمر الجديدي

فهو علم يبين عناصر كل اتفاقية معقودة بين شخصين أو أشخاص تضمن استمرارها وأثر مفعولها، ويحسم مدة انقضاء بين الأطراف المتعاقدة، موضحة للعائد له، والمعقود عليه، عاقبه، وما عليه.

والذي يتعاطى لهذا العن الشهود أو ما طلق عليهم بالعدول.

وقد ذكر عز وجل الشهادة في كتابه العزيز في عدة مواضع: في الدين، الطلاق، البيع، الرخصة، الرجعة، الزنا، وبما يربح الحد من العاد.

فالتوثيق مأمور به بالقرآن والحديث، قال أبو موسى الأشعري وأن عمر: والكتب وأحب إذا باع أعرض يمين، وقال ابن عباس: من نزل الشهادة على البيع فهو عاص، وقال مجاهد: لا تصحاب دمه رجل باع ولم يشهد ولم يكتب [1].

ثم إن قضية الشهادة في (بهاق) من عليها كتاب الله تعالى في عديد من الأدات منها: فوسه تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، ويكتب بينكم كتاب بالعدل [2].

أهمهم الشريعة الإسلامية بوجوب كتابة عقود والمهود، المقصد منه حماية الأعراس، وحفظ حقوق، وصون الأعراس.

وقد ما اهتمت الشريعة الإسلامية بالشهادة، اهتمت بالكتب، وولدت من الكتاب أن يكون عدلا عالما بالأحكام الشرعية، وأشروط العربية، عارفا بعلوم حس السيرة.

وفقه الكتب والشهادة، يحسم انقضاء، ويثبت حقوق، ويرفع الرعايات، بالإضافة إلى هذا، أن واجب الكتب به وجود سياسية، واحتماضية وقانونية.

وبعد هذا استعبر في علم التوثيق سكرنا بحاجة الناس إليه، وإذا كان الإنسان اجتماعا بصفة، فلا يمكن أن يعيش معزولا عن أنشاء جنده، فذلكل معتقر إلى الآخر، ومع تعدد الأسر وشعبها، تكون من سمر للمجتمع أو الأمة، وحاجيات كل فرد، أنشأ واستمرار، ويصبح محتاجا إلى التعامل مع غيره، وأنشاء شتى العلاقات مع بني جنسه، ولا يحسم هذه العلاقات، وهذا لبعض الأعم التوثيق. فهو يتعلم سمرها، ويجدد معانيها طبقا لخصوص سمره. ذل عن يعرف وخير من يعرفه.

وم حري... بعد

[1] انظر في هذا: وثائق وفقه عنه ابن أسحاق مخطوط م. ع. بطول رقم 666 ب ووثائق بخراني من 3 ط: فاس، وأصبح انطاني للوشريسي ص: 5، طعة حجرية، والثاني لمعلم ابونائق لابن عرضي ج 1 ص: 3 ط: تطوان.

2 - بصره 282.

وقوله تعالى : « فإذا دفعتم اليهم أموالهم فاشهدوا عليهم » (3) .

وقوله عز وجل : « واستشهدوا شهادتين من رجالكم » (4) وقوله تعالى : « واشهدوا ذوي عدل منكم » (5) . وقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حسن أو صالحة أنبأوا عدل منكم » (6) . وقوله عز وجل : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء » (7) .

وعنى الرجم من أن الأمر بالكتابة والأشهاد أثر على الرسول صلى الله عليه وسلم في القرن السابع الميلادي ، فهو بعد من أحدث أسطريات في القوانين الوضعية في المذاهب الاجتماعية الحديثة ، فبدون المسيحية وغيرها قد أحدث به ومضت ذلك « بطريرك الإثبات » . فإذا كان فقهاء أوروبا لم ياحسدوا بهذه أسطرته إلا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر حين اشترط أنقيسوس الفرنسي - الذي أحدث عنه العواصم الأوروبية - أن يكون الدين مكتوباً إذا راد عن مقدار معين من الفقه الإسلامي قد سبق فقهاء لعرب بحواشي ثلاثة عشر قرناً من التاريخ (8) .

وهذا يدل على سمو الشريعة الإسلامية ، وأهميتها ، بضمين مصالح الأفراد والجماعات وحمده الأنفس والأعراض والأموال من أن تنهك أو تنحاح ، ومن جهة ثانية يرى أن الشريعة الإسلامية حرمت على المسلم أن يدعى للشهادة فيمنع عنها أو أن

يحضر واقعة بكتبتها أو يدكرها على غير حقيقتها « ولا تكلموا بسبحة ومن يكتمها فبها آثم منه » (9) . حتى لا تتمثل المعاملات ، وتفسح الحقوق

على أن بعض العلماء يرى أن آية الدين قلعة من قواعد الاقتصاد في العصر الحديث (10) .

وقد أحاط الفقهاء في كتابة الحقوق والأشهاد بـ « . . . بطريرك العدل من المسلمين والكتاب والشهداء يدفع الأوتاب وما نشأ عنه من مفاسد كالعقوبات ، والمحاصصات ، وهذا منتهى الرقي المدني ، الذي إليه الإسلام قبل أن يرمعه الغرب الذي يدعى الحضارة والتمدنية بعده قسرون . .

حكم الكسب والأشهاد .

اختص العلماء في حكم الكسب والأشهاد ، ذهب جمهورهم إلى أن الأمر الوارد في ذلك أمر ديني وأرشاه وإلى هذا ذهب إمامنا أبي محمد إبن عطية (11) ، وصحح هذا الرأي كثير من العلماء (12) .

في حين يرى محمد بن جرير الطبري أن الأمر بالكتب لمرص وأجبه (13) . عني أن ابن عمر وأبا موسى الأشعري يجعلان الكسب واجباً إذا وقع البيع بين 14 . وذهب « أربع » إلى أن كتب التديون واجب ، إلا أن بنة حقه بقوله : « فإن لمن بعضكم مصداق فيؤد أيؤمى أماته » (15) .

3- المبدأ 6 .

4- المبدأ 282 ر .

5- المبدأ 2 .

6- المبدأ 106 .

7- المبدأ 4 .

(8) اشترع أنجالي الإسلامي من : 74 - 75 - 76 .

9- سورة المائدة 273 .

(10) تفسير المزمعي ج 3 ص 75 ط : الخطي .

(11) المعتمد أبو حنيفة ج 2 ص 359 ط : وزارة الأوقاف المصرية .

(12) المنهج الثاني ص 4 ووثائق المغربي ص 3 واللائق ج 1 ص 2 .

(13) جامع البيان ج 3 ص 120 .

(14) المنهج الثاني ص 3 .

(15) سورة المائدة 273 .

وذكر الإمام الشعبي عن بعض العامة بهم كذا ،
 مروى في هذه 3 هـ . نسخة 3 هـ عن واحد من
 من حديث أبي بري ، وروى في 16 هـ .
 يدرى من ذلك 16 .

واختلفوا في الكتب اختلافهم في الكتب ،
 فقل وأحب عليه أن يكتب ، وهذا رأي عامة وغيره ،
 ودل الشعبي إذا لم يوجد كتاب سوء فواجب عليه
 أن يكتب ، وهو رأي السدي (17) .

وتجد الأمن : ما نك ولشاعبي يحملان الأمر
 على الكفاية شانه شار الجهاد وصلاه الجاهزة ، وطب
 اسم ، وتعلم الشهادة ، والأمر بالمعروف و
 عن المنكر ، والعصاة 18 .

واختلفوا في حكم شهادة ، هل هو على
 الوجوب أو الندوب ، ذهب الشعبي والحاصر
 وغيرهما إلى أن ذلك على الندب ، وذهب ابن عمر
 والصحاح إلى أن ذلك على الوجوب ، وبه قال الطبري
 وعطاء (19) .

باب من عطية : « والواجب في ذلك قتل » أب
 في أدقائق قصص ثاني ، وأب ما كثر فربما يقصد
 أسحر الاستبلاط بترك الشهود ، وقد يكون عبارة في
 بعض البلاد ، وقد يستحي من إعدام والرجل الكسر
 الموقر فلا يشهد عليه فيحل كل ذلك في الأئمة ،
 ومعنى الأمر بالشهاد بذا لما منه من المصلحة في
 الأغلب ، ما لم تقع عذر يمنع منه (20) .

قيمة هذا العلم :

لكن نعرف قيمة هذا العلم وأهميته ، نذكر
 بعض النصوص لكتاب علماء هذا الفن ، فيروى الإمام

الوثريسي في منهجه عن ابن مغيث قوله : « علم
 الوثائق علم شريف ، يلجأ إليه الملوك والعلماء ، وأهل
 الطرق والسوق والسواد كلهم يمشون إليه ،
 وسحاكمون بين يديه ، ويترضون بقوله ويرجعون إلى
 قومه ، فتزل كل طفة منهم على مرتكها ولا يحل به
 من منزلها » 21 .

وقال أبي بري : « كفى يعلم الوثائق شرفاً
 وفخراً انتحل أكبر اليعين له ، وقد كان الصحابة
 - رضي الله عنهم - يكتبونها على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبعده » (22) .

وورد في صحيح مسلم أن علياً بن أبي طالب
 رضي الله عنه كتب الصلح يوم الحديبية بين يدي
 أبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير : « هي
 صنعة حليقة شريرة وشناعة عالية مشقة ، تحتوي على
 قسط أمور الناس على العوائق الشرعية ، وحفظ
 تمام المسلمين وأموالهم ، والإطلاع على أحوالهم
 وأحوالهم ، ومخاضه الملوك والإطلاع على أمورهم
 ومياليهم ، ويعبر هذه الصنعة لا يزال أحد ذلك ولا
 يملك هذه المسالك » (23) .

ونقل الوثريسي عن ابن بري قوله : « وقد
 سبغ لثامه - رضي الله عنهم - اعتناء يكتب الوثائق
 واشتغل أكبر المعين وأهل الشورى من كبار
 الإسلاميين وغيرهم » (24) .

صفحة الوثائق :

قال الإمام مالك : لا يكتب الوثيقة بين الناس ،
 إلا عارف بها ، عدى في نفسه ، مأمون عليها لقوله
 تعالى : « وليكتب بينكم كاتب بالعدل » (25) .

- 16) المنهج العائلي ص 3 .
- 7) المصدر السابق .
- 18) المصدر السابق ص 5 .
- 19) المنهج العائلي ص 5 .
- 20) المحرر بوجيز ج 2 ص 371 .
- 21) المنهج العائلي ص 6 واللائق ص 5 ج 1 .
- 22) المنهج العائلي ص 6 .
- 23) المصدر السابق .
- 24) المصدر .
- 25) وثائق العرباني ص 4 والمحرر أبو حير ج 2 ص 360 واللائق ج 1 ص 9 .

وفي العربية ٢ : « يعبر في الموتى عشر خصال ، متى جرى عن واحدة منها لم يجز أن يكتب وهي أن يكون مسلماً عادلاً مجيباً للمعاصي سميعاً بصيراً متكلماً بطلاً عالماً بعنه الوثائق سالماً من اللحن وأن صدر عنه بخط يمين يقر بسرعة وسهولة ، ويعطى يمينه غير محتلة ولا محمولة » (26) .

وردد بعضهم أن يكون صلب بالترسل لأنها صرامة اسماء كذا يعني له أن تكون لديه حظ من بلغة وعلم انفرادي والعدد ومعركة الثغور وأشياء (27) .

واشترطوا في الوثيقة أن تكون باللفظ بة غير محتلة ولا مجبوبة ، لأن اللفظ قوالب المعاني ومنها اقتصاصها وهي الكاشفة عنها (28) .

كما استحضروا في كتاب الوثيقة أن يكون كذا قل شمرهم :

علك تكاتب بن رشيق
ركي في شماله حرارة
تأخذه طرفك من مـ
مهر رجع لحظك بالإشارة

ظهور فن الوثائق غير التاريخ الاسلامي :

بدأ علم الوثائق مع بداية فجر الاسلام ، عرف في الوثائق في هذا العصر بقدر ما تميزت بالعبارة ، سارت ببساطة أسلوبها ووضوحها وبعازها واسرر سميتها أنها كانت تعنى بالسمنة ، كذا كانوا يتحوى الوثيقة بقرينهم هذا ما اصدق فلان غلاسة . . في وثيقة الزوجيه ، وفي وثيقة الوصية : هذا ما أوصى به فلان . . . وفي وثيقة الشراء هذا ما اشترى فلان من فلان . . . وهكذا بعبارة الوثائق ، وقد حكى

الغرياني أن بعض المتحريين أنكر هذا الأسلوب في افتتاح الوثيقة (29) وأقدم وثقه قنائلها المصدر هي تلك التي سجلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلق ببيع مملوكه للعبد بن خالد بن هود (30) ووثقة الاقطاع الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيم الداري وأصحابه ، وصدقة عمر بن الخطاب على الفقراء والمساكين (31) .

وهكذا بدأ هذا العلم ككل شيء في هذا الوجود - أصغراً ثم يكبر ، وقليلاً ثم يكثر .

وقد اهتم المعاربة والاداسيون بهذا العلم اهتمام كبيراً وألغوا فيه تأليف جلسة ، حفظت لها الاسم حسب وساع بعضها وساع من سرث سلف . وقد عقب في بحث ما جاء بهم من سرث وسرع وثقة ، فقد سرح وكتبوا أكثر من التأليف في هذا الفن ، بعد ما قد سبق من متعدد الاشكال محسنة الاحكام ما بين مطول ومختصر ، وقسم من اطلال هذا فن مؤلفه في اسفار كمحمد بن راشد الكري القصبي الذي ايف كتابه « العائق في الاحكام والوثائق » في سعة اسفار (32) ومنهم من اخصر هذا كالثريفي الغرياني صاحب الوثائق العوامة حيث حددت في ورقات معدودة لا تتعدى 14 ورقة ، وبين هذا وذاك يوجد مؤلفات موسطة الحجم وهي أكثرها .

ومن الحديث بالذكر ، أن مهمة هذا الفن ذات في الاندلس ، مما أن أقبل انقر اشالك الهجري حتى بدلت هذه اصابعه في انجور وانديوع حيث أوتط عم الوثائق بعبارة القضاء - وما الوثائق الا نمره الفقه - وسع في هذا الفن فعبارة احلاء قدموا هذا العلم ، وادخلوا عليه تعبيراً جوهرياً انفسه عراض كثرة المعاملات المدنية والتجارية ، وبسرت ابي بندان اشكال جديدة من أوثاق الفقه ، وسجل

26. وثائق الغرياني ص 4 .

(27) المنهج ص 9 .

28 المصدر .

29 وثائق الغرياني ص 3 .

30 المصدر السابق .

31 انظر ما قيل فيها مفصلاً في التمهيد لابن عبد الرحيم I ص 214 ط : دراهم اوثاق المغرب .

32 انظر : شرف الطالب ص 78 تحقيق د. محمد حجي ط : الرباط .

أبي يرحح إليها انعماء والفضة وعليها اعتماد
لعميق ، وبررت ظاهره جديدة ، وهي شرح الوثائق
السابقة على هذا العصر ، وهكذا رأيت شرح وثائق
أبي انطاز أحمد بن عمر بن يوسف القرطبي الملقب
بأبي القحار (39) . وكتاب وثائق وملاحا لمحمد بن
أحمد اللحي الساجي الأشيلي (40) . ووثائق محمد
ابن عبد الله بن مزين القرطبي (41) .

وكتاب مفتح في الوثائق لابن ميثاق
الطيطلي (42) وأوثائق المجموعة لعبد الله بن فتوح
الاندلسي (43) ووثائق ابن قرع الاندلسي (44)
ووثائق ابن فحون (45) .

وفي القرن السادس ظهرت كتب أخرى جديدة
في هذا الفن يظهر مؤلفين جدد ، وهكذا ظهر كتاب
الهيئة والتمام في معرفة الوثائق والاحكام لعلي بن

أقدم كتاب في هذا الفن هو كتاب محمد بن سعيد
القرطبي المعروف باسم العيون (33) .

ويشخصي . نكثرت هذه الكتب مع مرور
الزمن ، وما أن افسس القرن الرابع حتى نكثرت
مؤلفات هذا الفن . فظهرت في يد ابراهيم بن
سلمان بن أبي ركناء الاندلسي (34) .

ووثائق محمد بن يحيى بن ليبة القرطبي الشهير
بأبريجون (35) . وكتاب محمد بن أحمد بن عبد الله
أشهر بابن انطاز (36) ووثائق محمد بن عبد الله
بن أبي زمين القرطبي (37) ووثائق أحمد بن سعيد
الشهر بابن العبدى (38) .

وعلى الرغم من ظهور كثرة المؤلفات في هذا
الفن في القرن الرابع ، إلا أن القرن الخامس كان أجمل
عصور الوثائق وكثرها إذ فيه أنتجت الكتب القيمة

- (33) ابن ميمون . محمد بن سعيد العوني من قرطبة كان حافظ لراى ماتت عائدا بالشروط . انظر :
تاريخ أسماء والرواة لابن العريضي ج 2 ص 14 .
- (34) ابراهيم بن ركناء بن أبي ركناء من غرناطة توفي سنة 326 هـ . انظر تاريخ أسماء : 100 هـ .
بالاندلسي لابي العريضي ج 1 ص 24 .
- (35) ابن بابة : هو محمد بن يحيى بن عمر بن بابة نكنى أبا عبد الله ولي قضاء البصرة واليسوري
بقرطبة ، مات بالاسكندرية سنة 330 هـ - 942 م . بنية المتعصب 134 وجنود المعصب 9
والديباج المذهب 211 - 252 واعلام الزركلي ج 8 / 4 .
- (36) ابن انطاز : هو محمد بن أحمد بن عبد الله ترمي 339 قال فيه ابن بركة في التذييل : كان
متعبا في علوم الاسلام عارفا بالشروط .
- (37) ابن أبي زمين . محمد بن عبد الله بن عيسى العمري من أهل البصرة انظر : تاريخ علماء الاندلس
لأبي العريضي ج 2 ص 80 - 269 اوافي تاريخ ج 2 / 321 . حبيب المتعصب 53 واعلام
الزركلي ج 7 / 101 .
- (38) ابن ميثاق : أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهلالي توفي 399 هـ . انظر الصلة 19 .
- (39) ابن القحار : محمد بن عمر بن يوسف توفي 419 هـ . انظر تحرير الوثائق العبدى ص : هـ .
- (40) الساجي : يعرف بابن شريفة محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد اللحي الساجي الأشيلي
توفي سنة 433 . المصدر السابق .
- (41) ابن مزين : محمد بن عبد الله بن مزين القرطبي الموصى سنة 434 هـ . انظر أسماء : هـ .
- (42) ابن ميثاق : محمد بن ميسرة أنصاري من غرناطة حدث ترمي بكون ترمي في مصر
499 هـ . انظر الصلة 122 .
- (43) ابن ميمون : عبد الله بن فتوح بن موسى عمري من أهل غرناطة توفي سنة 462 هـ . انظر الصلة 16
- (44) ابن قرع : أبو عبد الله محمد بن قرع الاندلسي توفي سنة 497 هـ .
- (45) ابن فحون : محمد بن حفص بن ميثاق بن فحون من أهل أربونة توفي بهرمية سنة 520 هـ
1126 م . انظر الصلة 619 - 614 هـ . في بوفيات ج 3 - 45 . اعلام الزركلي ج 6 - 349 .

وكان هذا القرن اندا يظهر مؤثرين معاصرة
حيث اضطروا لتأليف في هذا الفن اثناء وشرح .
وهكذا برز من مؤلفي هذا القرن من اعمارة ابي
الحسن علي بن محمد الصنهاجي القريني اشتهر
بالحريري 48، ولاحظ باحث لغوي الاستاذ سيد
المتمي ان المؤلف في هذا العصر كانت مزدهرة
في المغرب 49 .

وبررت في أوائل لقرن الثامن تحفة معربة
سارده في دس وماريه ودي لمر ١ و
محسن الصغر 50.

46	المعيطي علي بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله
	سنة تأسيسه توفي سنة 570 هـ . انظر
47	بن عماد . يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله
	توفي بهذا سنة 575 هـ - 1180 م . انظر
	3 / 402 والكلمة 734 . قاية الهدية 2 / 97
48	حزرون علي بن يحيى بن القاسم الصفهاني
	الحزيرة الحضراء فنسب اليها وولي قضاة
49	سليم بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد الله

(50) القصص: أبو الحسن علي بن عبد الحق . ر .
ولي قضاء فاس ودرس به . توفي سنة 719
الاستقصا 2 / 49 - 87 . شجرة النور الزكية

(51) انظار معذبة تحرير أبي بن عذبة للحصاح

52. القشتالي : محمد بن أحمد بن عبد الملك بولي
 بطر " أعلام البركي 6 / 225 الدور النكته 3 / 30
 53. ابن سيمون عبد الله بن عبي بن عبد الله بن س
 . عاصي وتوفي في وقعة طرقت سنة 741 هـ -
 سحر دور 42 - أعلام البركي 243/4 .

54 ابو رسيو : احمد بن يحيى بن محمد انوث
 قس سنة 874 وتوفي بها سنة 914 هـ - 508
 438/2 . السنن 53 وعريف الحلف 58/1 .
 اعلام البحار 49 .

وفي القرن التاسع الهجري ، ظهر الامام
ابوشريسي 54 الذي اعد شرحا على وثائق
المشتات في سماء شبه القصور واسدي على وثائق
المشتات في طبع على البحر ، كما انه اشتهر بالدين
ويعتبر الرائق ومعنى اللزني في آداب اموية
الحكام او وثائق طبع على اصغر ايضا .

46 المصطفى عبي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الانصاري درس في ...
سنة تأسيسه بوفى سنة 570 هـ . انظر جذبه لاصحابه ج 2 ص 480 ط دار البصائر .

(47) من عماد . يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي وقد موزع عليه ومحدث سكن بفسطاط
توفي شهيدا سنة 575 هـ - 1180 م ، انظر برحمته في اعلام اوركلي 9 / 317 ، مرآة العين
3 / 402 والتكملة 734 . فاته الهبة 2 / 397 . شذرات الذهب 4 / 254 . انصار المكين 1 / 54

48 حرير بن يحيى بن القاسم الصهاجي اسمه من بلاد الريف بمصر بخاخي قماره سرل
الحريرة الحضراء نسب اليه وولي فصادها توفي 585 . انظر التكملة ترجمة 2878

(50) النعمان بن أبي النعمان علي بن عبد الله الخنزي . له من الكتب العمدتين كتابي

ولي تمام حسن وخرس به . توفي سنة 719 هـ - 1319 م . انظر : اعلام الزركلي 5 / 156 .
الاستقصا 2 / 49 - 87 . شجرة النور الزكية 215 وحدود الانساب 2 / 472 هـ : ذكر بامصور

51. انظر مقدمة تحرير أبو بن عبد الله البخاري ص: ٥٠ .
52. الفتاوى : محمد بن أحمد بن عبد الملك بولي قضاء قيس ، توفي سنة 777 هـ - 1375 م .

(53) ابن سمعون عبد الله بن عبي بن عبد الله بن سمعون البكري ولد له اربعة وثمانين فبن هالقه وثمانية
انظر " اعلام البركلي 6 / 225 الدرر النكليه 3 / 330 حده الاقباسي 1 / 234 .

عائق وتوفي في وقعة طريف سنة 741 هـ - 1340 م . ر . حداد : لأبياس 434/2 .
سحر : سور 24 . أعلام : سور 243/4 .

٥٤
 ١٠ - رئيسه : أحمد بن يحيى بن محمد أنور سي لشمسي حامل لواء المذهب أهل أبي
 قدس سنة 874 وتوفي بها سنة 914 هـ - 1508 - انقر ، الاستغف 182/2 + فهرس المدارس

438/2 . السنن 53 و تعريف الحنف 58/1 . اعلام الزركلي 1/255 . جريدة الاقلام 130
اعلام الحرائر 49 .

... وريده لمحددين في هذا الامام احمد بن
 اخبر بن عرسون 56 الذي القى كتابه المسمى
 لابي محمد بن عرسون في
 ... في سلم يوثق ...

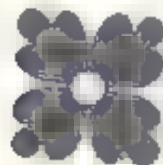
كما القى ابو الحسن الزماني 55 تحته الحكام
 مسائل السعوي والاحكام .

انصرم القرن اسامع واتي القرن العاشر بعض
 لتحديد في هذا الفن ، حيث قام عساؤه بحر
 لوثائق من الاحكام والشرح والاقتصار على موضوع

- يتبع -

(55) الرقاق : علي بن قاسم بن محمد لرقائق اشجبي توفي سنة 912 . انظر حذرة الامام ...
 476 / 2 .

(56) ابن عرسون : ابو عباسي احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن عمر بن يحيى بن عمر الزحلي
 لموسوي الصلحي القرشي الغمري ... انظر ترجمته في المصادر التالية
 حذرة النور ص 286 . ومعجم المؤرخين لكحالة 199/1 والاعلام للزركلي 108/1 والفكر لاسامي
 سنجري 134/1 ، ... من نسخة 141 وسنة الاصدار 268 ، حذرة لاسامي 60/1 .
 وهو في احمد بن علي . معجم سركيس 179/1 . ابوابه الثمينة 18 وملحق بروكلمان 693/2
 وجامع القرويين 512/2 . الابحاث السامية ل احمد المورمر 197/1 - 198 ..



المقنبي

لمحمد شاکر

● أصدر الكاتب العربي الكبير الأستاذ محمود محمد شاکر طبعة ثانية من كتابه القيم « المقنبي » وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في و آخر العشرينات قبل ان ينشر الدكتور طه حسين كتابه « مع المقنبي » وتمتاز الطبعة الجديدة من هذا الكتاب النفيس بامافات موسعة تشكل دراسة جديدة مبتكرة . هذا الى جانب المندمة الضاحية التي تصور وانعش الفكر والادب المعاصر في مصر والوطن العربي احسن تصوير .

وقد اصبحت ايصحافة الادبية بظهور الطبعة الجديدة من كتاب « المقنبي » للأستاذ محمود محمد شاکر . وقال عنه الدكتور حسين مؤنس وثمن تحرير محلة « الهلال » انه احسن كتاب قراء في سنة 1977 . كما عبر عن نفس المعنى الاديب الكبير يحيى حقي . وقال رجاء النقاش في مقال له « بالمصور » ان الكتاب من الخطورة الادبية بحيث يستظر ان يشیر كثيرون من النقاش على المستوى الادبي .

وكان آخر كتاب صدر للمؤلف « باطيسل واسمار » في نحو 500 صفحة من القطع الكبير . وهو مجموعة مقالات ومفصلة شرها تناعا في محله « ارسالة » في عهدا الاخير سنة 64 - 1965 واستعود دعوة الحق الى كتاب الاسماء محمود محمد شاکر في عدد قادم بحول الله .

أبحاث ودراسات

* ظاهرة التمرد العكري

* الأدب في ظل الصهاجيين

* تور الحندي يتحدث إلى (نعمه الحق)

ظاهرة التمرد الفكري

لأستاذ علم الاجتماع الوزارفي

ما هو التمرد الفكري ؟

التمرد كيمما كان المجال الذي يقع فيه ، هو محاولة الاعتناق من السلطة . فلا بد من وجود سلطة أولا ، تشمل بإشرافها مجموعة كبيرة أو صغيرة من الناس ، وتضع لهم شروطا للتحرك والعمل ، وتحفظهم بحدود يجب ألا يتجاوزوها . وسواء أكانت هذه السلطة عائلية أم اجتماعية ، أم مكتبية وظيفية ، أم حزبية سياسية ، أم نقابية مهنية ، أم أدبية ثقافية ، أم كانت هي سلطة الدولة ممثلة في أجهزتها القضائية والمشرعية والتنفيذية .

استطاع من رفع تحت طائلة السلطة الخروج من دائرة بعردها ، اسم السلطة وصارت غير ذات معنى على الإطلاق . ولا يمكن وصفها جسد بأنها سلطة معطلة ، لأنها إذا تعطلت أصبحت في حكم الأشياء الالغية .

فإذا وجدت السلطة سمعها الذي انت عنه ، فلا بد من وجود أمر آخر لفهم حقيقة التمرد ، وهو أن يحارب أحد أو جماعة التخص من هذه السلطة ، بمعنى أن التمرد موجود في نطاق السلطة ، ولكنه يريد تعريق الحدود التي رسمتها ، وتسطيم القواعد التي وضعها ، فلا هو يستطيع تحقيق كل ما يهدف

والسلطة - أي كانت - لا يتم معناها إلا بوجود العرض والالزام من جانب ، وأطاعة والامتثال من جانب آخر . فلا سلطة أيا كان الشخص الذي يسمعي الذي يتصرف بمقتضاها ، ليس في معنى ، معناه كلمة صفة الأمر الواجب استعبد ، ولا سلطة إذا كان الطرف الذي تمارس عليه السلطة سيادتها لا يملكه من شأنه ، وما ينبغي سمعه بغيره بغيره . إذا كتب ممثل طرف ما له سيرة حده في حكم سمعة ، في معدل طرف ثان ملزم كمنه هذه سيادته . وعلى ذلك ، فإذا عجز صاحب سلطة عن إعطاء أحكامه سمعة لمعتقد أو إرادة ، أو

والتمرد الذي يهيم من بين هذه الأبراع هو
التمرد الفكري ، هذا التمرد الفكري ؟

تصور هذا الصرب من التمرد على حقيقته ،
لا يد من انباء نظرة على السلطة الفكرية التي لا يدرك
التمرد الفكري على حقيقته إلا بعلمها بشيء من
معنى . وسلطة الفكر هي جانب الذي يملك قوة
التأثير على أحداث الحياة المعيشية والأشراق على
سلطانها ووضع الأهداف التي يجب أن تنتج عنها .
وهي - أي سلطة الفكر - تسمان : قادة الفكر أو
زعيم الفكر ، ورأي عام فكري تكون حلل مسين عاده ،
وصحفت له الهيمنة على شؤون الحياة المعيشية .
فدنه الفكر وزعمائه يمثلون شخصا ماديا عضوا يؤثر
على شؤون الفكر تسرا مسرا . ويرى لعدم فكري
شخص معزى ليس به تأثير مباشر ، إلا أنه ربما كان
أسد سرا من شخص المدى سي تأثير مباشر .
حيث لربما كان هذا الأخير مجرد مجسم لاهن
خصائص الأول ومميزاته .

وتختلف سلطة قادة الفكر عن سلطة لراي العام
الفكري في عدة أمور . منها أن سلطة لراي العام
أخوة بقا من سلطة العادة ، إذ هي ستعرق عقودا
طويلة من السنين ، توجه أحداث الفكر والأدب ،
ويؤثر على مبدعي الكلمة بالاتجاه السلام مع بطريق
عبر مباشر ، في الوقت الذي يساعد فيه البنا .
وأخيرا بعد الآخر في حياتهم أو بعد معانهم . فالراي
العام شبه بالحياة على قدمها لدايم ، وتكرر
مخبرياتها وأصدا وقائعا ، عن حيث أن أفرادها
الأحياء تذهب منهم طائفة ونصيب أخرى ، فلا تما
الحياة في أفرادها المستمر شيء من حيث ، وانما
في بسبب نسب في طريقها التمرور . ثم قد
يكون بعض العادة تأثير على لراي العام الفكري ،
على كانو من جهة الشخصية وبعد النظر وسو الفكر ،
بمختص معزى . من مدسه ومن فلسفته في الحياة ،
فمراه - أي لراي العام - يضم ذلك إلى رصيده من
تجارب الفكر التي تركت عليه عبر مسيرته التاريخية
انطوية ، ماضيا إلى قنات أخرى أوسع وأبعد . أم
القائد فستدركه أبعاء يوم ، ودارع من أن آثاره
على أحياء العقلية قد تكون عن المعنى والقوة بحيث
ستمر بعد رحله عن هذا العالم مدة غير قصيرة من
زمن ، إلا أنها أخيرا لا بد أن تعود في بحر الحياة
العقلية وتتحول إلى موجة عابرة في المحيط الفكري .
وهذا نفس ما يحدث بالنسبة إلى الحياة العامة تماما .

إليه ، ولا هو يهي محافظا على ولائه للسلطة القائمة ،
وانما يبقى بين هند وذلك ، وهذا هو التمرد في معناه
الاصيل ، حتى إذا استطاع الأقليات من قبضتها
وتحطيم كل القيود التي تربطها بها ، لا يسمى حينئذ
تمرد ، لأن التمرد هو ما يبقى بين الخضوع والسيادة ،
وربما كان أقرب إلى العصيان منه إلى الخضوع .
هناك إذن سلطة وهي لزام واعتدال ، وهناك حدود
أو داس أو أعراف ، تضمنها هذه السلطة ، ولا بد
من التحرك طبقا لها ، وهناك أخيرا محاولة الامتثال
من فضة ذلك كله والتحرر منه . ومن مجموع هذه
العناصر يكون ما يسميه تمردا . ومع ذلك يبقى
معنى التمرد ناقصا لما لم نضع عنصر آخر لا على
عه ، وهو العصب . فكل تمرد يكتسي صفة العصب .
وهو دوحات ومستويات ، من الحركة العنيفة ، إلى
الصوت الصارح ، إلى تحطيم حدود الأشياء ، إلى
اللاذلي العسدي وأراقه الهدام ، وهذه أقصى درجات
العصب .

وان من الطبيعي أن يكون التمرد متسما بشيء
كثير أو قليل من العنف ، إذ أنه يسهدف تغيير ما
هو واقع وحاصل متعارفه عليه ، ولا يمكن فصل
ذلك ، بدون عصف ، مادام الأمر اصطفا بما بين أرادتين
أرادة القاتل بالتمرد ، وأرادة فرد أو مجموعة أفراد ،
هم لقائعون وراء السلطة ، مادية كانت أو معنوية .
وإذا على ذلك ، وعلى كل ما تقدم ، يكون التمرد في
أساسه ومطلقه تجاوزا للمشروعية ، أو قل محاولة
تجاوزها . والمشروعية هي نفس القوانين أو الحدود
أو الأعراف التي تضمنها السلطة ، وتلزم اتباعها
بتتبعها ، نقح النظر عن أهدافها ومقاصدها . فلكل
سلطة مشروعيتها ، وكل محاولة لتخطيم هذه
المشروعية تعبير عملا غير مشروع ، ويعرض صاحبه
لعصب أصحاب السلطة ومعانهم . ومن ثم كان التمرد
أخلالا بالنظام ، أما كان نوع هذا التمرد . بمعنى
تعبير موضوع الأشياء وقلبها رأسا على عقب ، أو
أزالتها بالمره ، لوضع أشياء أخرى محلها ، أو أن
شبه معبرا بحق ، استهداف هذا التغيير

هذا هو التمرد في مفهومه العام ، ثم بعد ذلك
أما أن يكون تمردا سياسيا أو تمردا اجتماعيا أو
تمردا مهيا ، أو تمردا فكريا ، أو غير ذلك من أنواع
التمرد .

بهم يعمد إلى سلام والسجى والإعزاز ، أو يرجعون بالحجارة ويشار إليهم بأصابع الاتهام ، مع أن كثيرا من مواعدهم تد لا تكون سوى مجرد صدى بقلبك رأي العام الفكري يعامل وراء السناد ، وفى جو من لموسى والابهم .

ومما يفرق بينهما أن سلطة رأى العام الفكري تقوم من جمهور الفكر والأدب بضم الفاء المثلث المثلث من الإنسان ، أو قل هي ضمير هذا الجمهور ودوافعه الطبيعية وبواعثه النفسية ، ومن ثم تكون آثاره عفوية تلقائية ، تنشئ آثارها الكثيرة فى حياة الفكر . فى الوقت الذى يترهم فيه الكثيرون من حملة الأقلام أنهم مستعلون فى أفكارهم ، أما قادة الفكر بضم الفاء من جمهور الفكر والأدب بضم الفاء العقل الظاهر ناسئة إلى لسان الفرد ، فهم يعروون ويشرحون وي طرحون القضايا والأفكار للناقشة ، قصة أعطاه أحياء العفة مراحها اندهي أوضح المحدد .

هذا كالى الرأى العام الفكري هو وحدان كل من لأدب والفكر ، فإن قادة الفكر هم عقليهم المظم المعنى وبين الفقى وبوحس به بدسه . ر بينهما جذب ودفع ، ومراوغة وحال ، وكذا . ف يرى البعض يرهو تيبا باستقلانه وكثافت ندي . فى الوقت الذى يسحر منه الواحدان ، لأنه استنطع الفاء ظلاله عيه من حيث لا يدري .

ومن ست الفروق أن الرأى العام الفكري غير مرن فى مقاييسه ومقاصده ، إذا مال إلى ظاهسية فكرة تمسب بها على طول الخط ، ووقع من ودائها مناصرا مؤبدا بلون تحفظ ، وإذا كره ظاهرة أخرى قاومها بشده ، مزورا عيا فى كبرياء فصل احداثا إلى حد انعطرفة وهو على اسوم لا يعرف الامتدال فى موافقه ، ومن ثم كنى المحدودون من وحال الفكر والأدب يحتالون عليه جبروبا من الاسيان ، ويصنعون انفسهم فى وجه معارضة القوية ، مسلحين بالصبر الطويل ، حين يحكموا من أقامه وفتح حوار صبي معه ، فهو كرجل طاهن فى اسن ، ليس من صير إلى اساعه بري بمارحه ، لا كثير من اسامى والروى وبراعة الساول . بينما اعادة لا يطول من مروية ، ولو سغ التمصب للرأى ببعضهم أقصى مداه . وذلك لكونهم اشخاص ماديين ، يمكن التماور معهم والتوجه إليهم بالأدلة أو الأدلة ، قصد رجحانهم من مواقفهم . وطالعة عامة منهم تضطر إلى التماول أحيانا عن

فهي تتأثر ببعض الاشخاص من ذوي الشوغ العظيم فى علم أو أدب أو فن أو سياسة أو حرب أو ما إلى ديت ، ولكنها فى الوقت نفسه تواصل طريقها إلى عاداتها المعيدة خضوعا بما يتحكم فيها من قوانين التطور التي تكاد تكون جبرية لولا ما يعترض طريقه أحيانا من عقبات فردية تجيها على ناحية السيل لغواين أخرى ، ريثما تعود فوائس التطور إلى سيرها الأولى ، مسححة خطها نحو ما هو مدر بها من مصر .

ومما تمنع فيه سلطة مادة الفكر من سلطة الرأى العام الفكري أن هذه الأخيرة أوسع وأصح مجالا من سلطة العامة . هؤلاء يكون لهم جمهورهم المؤيد لهم ، ويختلف هذا الجمهور باختلاف ودته فى المطالب الأدبية والمعتقدات الفكرية ، يجسث بعصب كل طائفة لقائدها الممثل لمثلها الأعلى ، يسم عند سلطة الرأى العام أى أوسع من ذلك ، إذ تصمم حملات من المتعفين أخضعت أجيالها ، وتنوعت الروايات التي تنظر منها إلى قضايا الفكر والتعمدة . وما ذلك إلا لاعتمادها على عدد من الأصون العامة المشتركة انتهى لا خلاف حولها . على حين يحصر عدوه انفسهم داخل قضايا خاصة ، ويسفك لوصفة تكوسون لها كل جهودهم ونفيلهم ، حتى إذا تعرضوا للقضايا الفكرية العامة ، فمن خلال رؤايتهم الخاصة ، وبالمستلار الخاص الذي ينظرون بواسطته إلى الأشياء والقادة منها أوتوا من قوة العقل وشمول النظرة . لا يعرفون على أن يحلوا محل الرأى العام ، فى سلطته المؤسسة العريضة ، لانهم مجرد افراد ممتازين ، فى حين انه - أى رأى العام الفكري - خيرة اجيال بكاملها تجسث فى نوم مستنير يمشون فى زمن معسر .

ومما يفرق بين الاستطير من سلطة الرأى العام تضبط على الفكر ، وتحد به لائحته ، وسوى رقائده فى كل حركاته . من الوقت الذى تكون له مسؤوليته من ذلك عامته ، وغير محددة لاني تعين فى العلم والاحفاء . فهي شخص مصوي صر حذر ، يسمن الحرائق ويحتمى من طرفه غير . آثاره موجودة ، ولكن مصدرها غير معروف بالضبط ، بحيث لا نستطيع توجيه الاتهام إلى جهة معينة . لم القادة لسلطتهم واضحة لمسؤولية لكونهم أشخاص ماديين ، يتصدرون أحياء الفكرية وشولون زعامتها ، ومن ثم يرد إليهم ما ينالها من خير أو شر ، ويلوح

موافقها الصارمه ، حتى لا تنهم بانحداد و تعجز عن مسيطرة و كبح الطور الفكري ، خصوصا اذا كانت رايح افكر متجهة في اتجاه مضاد وحيثها . وقد سمح حب محاضره على لمركز افكرى ولاحسنه دوره في هذا الشأن .

بعد هذه النظرة السريعة الى تلك الفروقات لكائنه بين ذبلك انوعين من السلطة الفكرية ، يمكننا القول بانها تتسم بخصائص تفرقها عن خاضوع افكر نفسه ، مستندتها من الدين ومن سياسة ومن لاصحاب ، من اعلانات لاجتماعيه ومن سرسج . باعتبار ان حياة افكر متأثرة بكل هذه الامور ، تدور عنصارتها وتعدى مفوماتها . فافكر كل امة تعطى فيه مجموعة من القيم والمبادئ والفنوى الروحانية التي لا يمكن تغييرها دون الرجوع الى اصول حياتها المادية والمعنوية ، بحيث اذا انقطعت لتدراسه ففكر امة امكنت ان يلمح من خلاله عقيدته الدينية ، وعلاقته حاكمها بمحكوميها ، وما هي عليه من عى او فقر ، وما قد يكون فيها من صراع بين الاغنياء والفقراء . ومسح رضاها بوضعيتها الاقتصادية ونتاجاتها بها ، او مبيع رفضها لها وتورثتها عنها ، وكذا قتل بالسسنة الى اوضاعها الاجتماعية وما الى ذلك . نعم محد احيانا نوعا من التعارض بين اسطس من حيث الوفاء للامور المذكورة او مداومها . فالجمهورية العقيدة ، مماثل حسب الرأى العام الفكري غالبا ما يكون محافظا على ثمة استقلدية ، وقادة افكر قد يكونون مستحقين معه في ذلك وقد يتغيرونه او يدلعه بعض منهم . فيقع بين الطرفين سوء تفاهم قد يستحيل الى خلاف حد . ومع ذلك لهذا لا يعني سلطة القادة من ان تكون انعكاسا للقيم السائدة . ذلك ان معارضةك اشياء و الامتثال به مما وحيار لحيقة واحدة لانها لا يعارض او يفر في هذا المجال الا الشيء الموجود الذي اليه ترد المعارضة او الامرار والاعتراض .

ربما ان السبطين تستمدان كثيرا من مقوماتهما من اصول مشتركة ، فينتهما تلاق حول عدد من الاشياء يمكن احكامها فيها بي : كل منهما تحاول ان تضبط شؤون الادب وافكر ويحفظ لهما نظاما ، ويحوى بينها وبين الغرضى والاضطراب . سلطة الرأى اقدم تعمل ذلك بواسطة ما تتصلك به عادة من تقليد ، وسلطة القادة تعمل ذلك بما تشبه من قواعد . ومع تقلد افكر وقواعده تحاط حياة افكر ناسلاك شائكة تمنع تسرب الغرضى . وكثيرا

ما تطدق التماسك ويعود الى حد مضط على افكر واجابه تضيق النفس . وقد لا يكون في محلله ان يعم نوع من اسخاف بين التعاليد والوعود بانصيق عيه . فاستحير احيانا يكمن في تباينهما كي يخرج افكر من بين اثنين المتعرجين الى الهراء فطلق . وكل منهما يحرس عددا من القيم الفكرية صادقا عنها عادة اميوعة وانتحل ، جانب بها عناصر التمسك والقوة . فقيم كل مجمع اما تتحصن وراء عدد من الانظمة والاعراب والفواص ، او تحلت عنها لدي الله الفساد واصابتها عواذى الضعف . ثم الاتخلل . وكثيرا ما تكون تلك الانظمة والاعراف دمر من نفس افعين الذي انبثقت منه القيم ، وحشد تكون هذه الاخرة ذاب تعالم قوية لا يبين الى اضعافه او الميل منها الا في زمن طويل . وكل مذهب - ي سلفين - يعم من افكر مذهب سلام ، مذهب ، مذهب لعدده سريع على نفسه ، وسرع امنس عيب ، وهرور الميم لادبيه بريعه ، وسعته الرأى العام تمكث بالقاعدة . والقاعدة هنا هي العقل البص بجمهور افكر ، وصموره لادبي وسراج . النفسى ، وعلى خلاف كل بكر لا يدمون وجود نفسه وباعدة هي قرار ما يحدث في الحياة السياسية ، انعم يحفظ ويحم الطريق ويغير انقراض . ولعدة سمر محطبات القيمة وتوجيهها بحفاظ عنها وتصونها وتحميها في غالب الاحيان . وقد وقع خلاف بين القبة والتمسك ، ولكن هذا الخلاف لا يسه اي واحد منهما من داء وظلمته انظمة .

اذا نحن تصورنا سلطة افكر على هذا النحو ، امكنا ان نتقدم خطوة اخرى حتى نصل الى تحليل الامور الفكرية على حقيقتها . ان كل سلطة كيفما كان نوعها لا بد ان تجعل في طبيعتها بذور التمرد عليها ، اذ من عادة الناس اسرور من استيفاد بالنظام ، والتبويب ضمن مجموعة من الاعراب والتعاليد والقوانين . وما كالب هذه الا قيود توضع على ميل الانسان العريزي الى لتحلل من النظام . ولذلك فهم يسبونهم لايهم شأوا عليها ، او لكونهم اجروا على قبولها اما من طرف مجتمعه او من طرف هيئة خاصة ، ثم بعد ذلك احدثوا يعودون عليها ويتسجمون معها ، الى ان اصبحت بالنسبة اليهم امرا طبيعيا . ومع ذلك فقد بعد من الاسباب ما يجعلهم يضيقون بها يوما ، متأثرين بمنازعهم الذاتية المكبوتة فتصلو عنهم حر كبت بمرور وعصيان . وحشد لا بد ان يحدثوا سرور

أو أكثر عصيانهم ، واستعيرت دائما كثيرة وجاهرة ،
 خدمت معهم في فتح مصر ، بعد عودهم من
 محارب طاهره بنعنه ، بعد عودهم عن قسطنطينية
 بوجهه بغير . ومن ثم كان السوء ظاهرة طبيعية
 صانولي شرحها يشي من الموسم بعد قليل .

وتمررد عكس هو من حصل تمررد معناه
الجماع . أي به عكس عن منه بعض المثقفين سمو
التمررد العكسي والتمررد المعطى لهم من قبل .
وهي نوعين . فيود خارجيه قائمه في الوسط الادبي
والفكري ، وهي عبارة عن مجموع انتقادات الثمايه
السائده كالمصاح والاساليب والمواضيع والتماكل
الثقافيه برمجيا . وتمررد داخلية نفسية وعصبية . هي
عبارة عن الاصداء واروايب والاضطرابات التي
تركها المحيط اطراحي في نفس المثقف ، فكانت من
وراء كل آرائه ومواقفه الفكرية ومآتيه الذوقية
والوجدانية . التحدف القائم عادة بين هذين
النوعين من القيود ، وحصار المثقف بينهما مما
يخلق في نفسه فكرة التمرد والعصيان . وهو تمررد
على السلطة الفكرية والادبية المسيطرة من قياده
الفكر الذين يكونون كأعضاء حكومة بالسيه الى
الحمبور ، ومن الراي العام الادبي والفكري ، عسورا
المه من جهه استخارجية ، ومن خفيته الهمة .
ومما يحد لنا ان نقف قليلا عند هذه القضية : هل
التمررد الفكري هو تمررد جميع القوى المنصويه بحبه
لواء الحق من فوق ومطاعة ووجدان او هو تمررد
العقل وحده ، بنصاره القوة الهائلة المفكره التي
يحدث عنها كشيء قائم بذاته بقف في موضع
انفعاليه ، وتوضوح والصدارة بالنسبة الى القوى
النفسية الاخرى . او بعبارة اكثر اختصارا : هل
التمررد الفكري خاص بالقوى الذهنية او هو تمررد عام
يشمل الافكار والنظريات كما يشمل الانفعالات
واحواطف والاستجابات الوجدانية ؟ اذا جاز لنا ان
نصح خلودا مصطنعة مؤلفة بين قوى النفس
والعاطفة والوجدان ، امكننا القول بان العنصر
الفكري الذهني هو الذي يبدأ بشق عصا الطاعة على
انتقادات افكرية والادبية السائده ، في الوقت الذي
تكون فيه العواطف والوجدانات ما زالت مشككة
بالثبات كدودة القز داخل شرنقتها . وحل الانتعاش
افكرية كان العقل فيها هو صاحب الدور الاول ،
وكان متعوق الذين يحتل العقل المأخذ الحكائية الاولى
عندهم ، هم طبيعة المتمردين على الاعراف الثمايه

دريد شامة تنسل من خلال الثوب الصبيحة في
احد ارجاء سيمكة لمحطة به .

وعندي ان التمرد الفكري لا يشار فيه ولا
احرف ، لانه ظاهرة صحية تتلاءم وطبيعة حياة
الإنسان . من يري ان تصور فترا حيا دون ان تعبر به
من حيا لآخر حاله انفس وتجرم بالروتين الفكري
المألوف وتمرد عليه ، كي يجد نفسه في مواجهة
نظمت الحياة في نسي الامجالات . وليرهنه على
صحة هذه افكره انون . ان التمرد جزء من طبيعة
الفكر نفسه ، ولا يمكن تصور فكر دون ان يكون
التمرد داحلا في صميم تكوينه . فما الفكر ؟ الفكر في
ابسط صورة واقربها الى انفسهم هو انتواء الفسلة في
الإنسان ، والتي اليها يرجع في تعديل شئ الظواهر
المحيط به ، قصد اتخاذ موقف منه . ولكن هل هذا
الفكر هو فكر مجرد قائم ابدات ؟ كلا ، انه فكر
هؤلاء الافراد الذين لا يقعون تحت حصر ، فلا يمكن
بصوره الا من خلال التمرد . اما ما يقال عنه من انه
فكر اجتماعي فامر لا تثبت اهم البحث الفهمي .
والفكر الفردي هو الموحود حقيقة ، اما ما يدعى
بالفكر الاجتماعي فمجرد عبارة مجازية تطبق وسراد
بها وجود الاشتراك واشبهه امليده الموجودة بين
فراد المجتمع بواحد في طرق التفكير ، فاحل
حقبة رمزية معينة . ثم هل من الضروري ان يفكر
الافراد بأسلوب واحد ، وطريقة واحدة لا طبعها لا .
لان كي فرد له من المقومات الدائمة الوراثة .
والعكس ما نحن نكره يلقي مع افكار الآخرين في
اشياء ، ويحتفم منها في اشياء اخرى . ومن ثم
كاتب الحياة العقلية لكل امة مسرحا لكثير من
اشبهات والمواقف المتباينة ، خصوصا وان
تعادل الملكات والقدرات الفكرية وخطاها وتجاوزها
من شأنه ان يشر عن ظهور الفروق بين افوية الفكر
وصعدته . بقوة افكر ليست قوة مسددة مهادية ،
قائمة ، واما هي قوة طاعة ذات جيروث ، طموح
الى بسط السيطرة ونرمي التعوي . وفيها طبيعة
العنوان والاسراس واسيل الى الرعاية وتكون مدونة
من الاتباع والاذئاب والخواشي . وليس ذلك راجعا
الى ما قد يكون من عطسة في بعض قادة الفكر
فحسب ، بل ان طبيعة الاقدار الفكرية العائلي
نقضي ذلك ، كالتشأن في جميع القوى التي يرخر
بها هذا الكون ، وتنفج بها هذه الحياة ، وتجمع ابي
السيطرة على كل ما يعت اليها بصفة من الصلات .

او غير مثقف ، لا يصح بحال من الاحوال اعتبار عيه
هذا شخص محضا ، لا علاقه به بالغير ، ذلك ان
الشخص هو مجموعة من العلاقات والاشتراقات ، منها
ما هو قانوني ، ومنها ما هو سياسي ، وما هو
اجتماعي ، وما هو ديني ، وما هو ثقافي . فذا هو
انقلب على نفسه ، كان الى الحقيقة منفسا على
علاقاته والتزاماته . ومن ثم لو حاول مثقف ان يتمرد
على ثقافته قصد استبدان قيم اخرى نقمة التعدد
انسي هي في الوقت نفسه هم من يتسمون بمحبة حياة
عقلية مثقفة ، لاما علة عمله هذا عملا فردا محضا ،
لانه يمس بالكيان الثقافي العام . وهذا هو الذي
يعطهم اصلاحية لسدحل في تفرقه ، كي يوضع بتمرده
حد . حتى لا يري . يصح . من ر .
تخري قوى مضادة تمس على مستقبله من مسه .
وعده القوي ضرورية لوجود التمرد نفسه ، اذا لم
حلي بته وبين ما يريد لاستحالة بلوذه تمردا . فلا يد
من وجود قوى مضادة ، تقف حجر عثرة في طريقه
وسر في اتجاه مضاد لاتجاهه . وهذه القوى
المضادة هي سلطة قارة الفكر ، سلطة نراي انفس
الادبي . هذا معنى قوسا في تعريف التمرد انه .
عن بعض الاوضاع الفكرية ، يقترون به عادة رخص لهذه
الاضاح ناي شكل من اشكال الرخص ، وبذلك يكون
التمرد الفكري قد انصح بما فيه الكفاية ، وصوب
عبثا القدره على التفرقة بينه وبين الثورة الفكرية ،
او ارادة التعبير ، او التحول الثقافي ، او غيرها من
الكلمات الملائمة لتمرد الفكر ، ويكون بينها وبينه
شيء من اتداحل .

تقيم التمرد الفكري :

نحيط بالتمرد الفكري بعض اشبهات ، ونتمع
عنه اللون من سوء الظن ، وهو في جل الاوساط
الفكرية المشهنة بمعاهيم وقيم ومعايير ثقافية
عربية مظلور اليه على انه اتحراف وتطع وسماور
لمكتسبات افكرية . ولذلك فهي تدومه بكل ما
اوتت من قوة ، معترة اباد نثارا يشوه جمال النده
الفكرية . ملطة اراي العام تقاومه ، لانها ترى فيه
مما يشقها الفكري الذي اطمانت اليه بها طويلا ،
واحدة منه راجتها وارتحاها اللديد . وقادة افكر
التقليديون بقدمونه ، لكونه يحاول سحب الثقة منهم ،
ووضع قشرة مور تحب اتمامهم . ومن ثم فهو
مطارد من الجانبين . وقد لا يعلم ان يجد اصوات

تلك طسقة لنظام الشاس لكل الكائنات ، في عالم موجوداته مير متكاملة ، هذا الجروب العكرى يحتاج الى اسبطره وسيفد القوق يحكم طبيعته ، ربما ركب في بعض قاده العكر من غطرية ، من اهم انعوام انخالقه ، للتمرد العكرى ، ذلك ان لسلطة العكرية كثيرا ما تتعارض مع حرية العكر ، تحقق تحجرا صدها لدى بعض المثمنين الى الصية العكرية ، يستمدون عليها ، شانس عصب لطاعة ، رافض من الاصواء تحت لوانها ، وتردد ما تشبته من آراء وطريات ، وهذا كثيرا ما تكسور السطبة العكرية بطنومة ، تهجم وتستتزل من علانها ، وتمس حقوقها ما مير رلقق ، وليس لها من ذنب الا انها رفضت اترجع - وهي القوية - وأأشرت اوماء بطيبتها ، فلم تتخلف فيها بواعث العسة والامدار ، وكثيرا ما بعدد امفكر دو السلطبة المذكورة الى ظلم المتمردين عليه ، التصادين بأرائه عرض احتايل ، فخلل بين لفاع صعب ، ومنهم منهم في الوحل ، يقرأ انهم بحث وشمالا ، كما بفعل السر اذ تتحرش به بغات الطير ، ولذلك تهازل القيم الانسانية ، وساء عن عمد وسانق امرار الى الارادات الحيرة ، اسلبية الى معوسة انحرية العكرية واثبات الشخصية الانسانية ، والنضال من اجل الانعناق العكرى ، واسحت عن جزر مهجورة ، وزوانا منسية اثلثت من قسوة لنظام الذي قرصه العاليد بعكرة القائمة لشدة رسوخها وقد ما يمدد انطهر الطسقية

وعد لا يكون التمرد على السلطة الفكرية المتمثلة

من رعب العكر بحسب ، من حصى على ساق العكرى الذي يمشوه ، ما في ذلك القيم الثقافة والفلسية الفكرية السائدة ، والتي يتنظم تحنها كل الانتاج افكرى على سائر المستويات وقد اثبت انتجارب ان كل نسق فكري يحمل في ميانه اسباب رواله والتمرد عليه ، طالما ان كل الانساق الفكرية انما تريد ان تبقى ، وان تستمر ، ولو رابت سررات وجودها ، الا انه ما ان تصل الى اوج قوتها ، تستبعد كل اعرصها حتى تبدأ في الانحلال والتاكل ، اذ تحلق بها حصوما من نفس بنسها برمدون سعي من الاساس ، بشن القبارات على موانعها الانسية وما ترتكر عليه من قيم ومبادئ ، فلا يمر ععود من المستين على هذا التمرد ، حتى تكون قد تداخت للسقوط ، وترتخت تحت تأثير ما يوجه اليها

من سرديات ، هي اوقف الذي تكون فيه انساق فكريه اخرى قد برزت شاية متحدة عافية انعم على انعاء ولاسمرار ، ولكنها هي الاخرى يكون مصيرها كعصر سبذتها بعد ان تستبعد اعراصها ، وتصبح مانعة من اي تحرك فكري الا داخل وخمس مدحها ، وما كل الانساق الفكرية حبيقة بمروال ولاستمر ، فان في بعضها خيرا كثيرا وفيما رقيقة حديرة بالخلود ولاسمرار ، ولكنه حب انتعير ، واكلف بالهوية العكرية ، ودين الاجال في اثبات ذاتها ، بدعها الى النكر بلاجيل اسنافة عليها وانتزاع بماددة منها واحايتها على المعش ، كي يحلو لها مركز الصداوة ، ويرك بها الطريق مفتوحا الى من توبه من شهرة ونباهة ذكر وتون لمفاهيم الصية العكرية ، هذا مع انعم بان اساس ابناء عصورهم دائما ، وحياتهم لا تسير على نمط واحد ، وانف هي دائمة النمر ، الامن الذي يفرض ان يكون سقهم الفكري متعروا هو الآخر ، حتى يكون هناك انسجام بين طرفي حياة الانسان : الطرف المادي ، والطرف المعنوي ، فاذا كان هناك تعارض بينهما نأ كسب اناس يفكرون على نحو ، ويحيون على نحو آخر ، اصحوا لشكون في سلامة قسهم العكرة وينصد با الطون ، ما هنا تكمن بذرة التمرد الفكري .

ودعني اجازف بهذا الرأي ، وهو ان الناس قبل اليوم كانت حياتهم تابعة لافكارهم ومبادئهم ، فصاروا ايوم افكارهم تابعة لحياتهم ، ومما يستأنس به في تبرير هذا الرأي ان الانكار والمبادئ كان بها قدما من السلطان ما ليس به اليوم ، وكاتب انحاء سم يشيء من انعاء مير قليل ، وكان الثناس محكومين بالمعصية وما تشبه فيهم آراؤهم وقشعاتهم افكرية من مشاعر واحساسات ومن ثم كان لرجال افكر المكانة الاولى في المجتمع بعد ذوى السلطان ، نظرا لما بهم من تأثير كبير وبعود عظيم على اهيئته الاجتماعية ، وكان الادب يال من الناس ويتحكم في امرهم ، سرعة فود ويخص احرس ، لما كان لشكله من قسمة تأثير ، اما اليوم فالافكار تراحت عن مكانها لعمدة ، وصارت تابعة للحياة المعيشية الواقعية ، ذلك ان الحياة المعيشية الواقعية تلف مر اسرعة والتعقيد والدتميكية والحرك في كل انحاء ، الى حد انها سيطرت على عقول الناس وشذبتهم اليها باناء من جديد ، وفرضت عسهم السلوق والبراي والصوره واللون ، وكان من اثر ذلك ان ارتفع الواقع

أي مقام الخجة الفاطحة ، وصار المنطق المبدول هو منطق الواقع ، وحتى صار الناس لا يصوبون بالفكر ، على الواقع ، كب كانوا يصوبون من قبل ، وإنما يحسون بالواقع على الفكر ، لأن ما هو واقع عندهم أولسي بالمعديم ، هو مجرد حيائي أو مثالي فكري ، عاطفي ، وصاروا من جراء ذلك يمتنون من لا يرضح بواقع يائه حيائي ، ولو كان لا يحتكم إلى الاحتيال ، وإنما يحتكم إلى النفس ، إذ أنهم أقاموا علاقة تناقض وتصاد بين الواقع والاحتيال ، واعتبروا كل ما ليس واقعيا شرب من اسيال . وأشرت كلمتي : واقعيا وواقعه ، في وقتها هذاء ، بسبب معنى سحر -

يكاد لا يحصل المفاضة لدى جل الناس ، فيكفي في استنوية شخص أن يقال عنه أنه واقعي ، ويكفي في تمهيد فكره وخطه أن يوصف بأنها واقعية . وبذلك صارت الواقعية هي المنطق وهي الفكر وهي الحاصية التي تهب لمحبها قبة بين أسس . ونخلص من هذاء أي تأكيد ما سبق منذ قبل ، من أن افكار الناس صارت تابعة لحياتهم وصادرة عنها ومشقة منها ، وأن الكثيرين من العقمن يجزي عيهم في هذاء الصلبد . ما يجزي على لسواد الأعظم من الناس ، وما يحده في وقت هذاء كثرة الناس وبعير كأنها مدينة للعب ، فإن افكار الناس ما تعاضت وحس لها من قرار . ومن ثم كاسبت الافكار في تمرد مستمر ، ينور بعضها على صخر ، حتى صا انسان العصر يصير نكرته بكل سهولة ، متشادا في ذلك لسراب الحياة من حوله ، وبزبد في سله لافكاره ، يحده سحرية الواسعة الانتشار ، والتي تلس لكل حالة لوسها ، وتلون لون اصصالح التي تمثلها ، وتعصر ما تعرض له من وقائع تفسيريا بلام وهله الصصالح ، لا بهما الا ارقم المبيعات من أعدادها ، انصب إلى ذلك الدماية المفرشة المنظمة الهداه إلى تلوين عيون الناس ووضع السماعات على آذانهم ، وأدخال مخلول كيماري على آذواقهم وتربصهم لصنوب من الاغراء تشعلهم عن مصامين الاشياء ، وتلهيهم من اللباب بالقشور ، ومن استنق بالرخاير ، وتاجدهم بالشعارات الزائفة ، الأمر الذي أعاد اشياء ثمية إلى بوابا فلسفية ، ووضع في دائرة الضوء استطاع اشياء باهية ولكنها شديدة التأثير على عقول الناس وأذواقهم ونظراتهم إلى الحياة ككل . فلا عراة إذا كان عصرنا هو عصر انترد . الفكر يعمرد على الفكر ، والواقع يعمرد على الفكر ، والفكر يعمرد على الواقع .

وهذا ادع واقعه قصيرة لابعي عن الممرد الفكري لاصيل ما يطلق به من شيعات ، ولاستحصه من بعض ما يتمتع به من غروب ربود الاعمال الفكرية غير المسئولة ولا الصالحة قايول : أن كل تمرد فكري لا بد ان يكون له مضعون فكري معين ، أي مودع محدد يطرح من خلاله الدليل للأوضغ لفكره التي وقع التمرد عليها . ذلك أن الاشتقاق على اسبق الفكري العنام لا يعني شئت إذا كان مجرد رومعه في فحار ، يخذ شكل رمض بما هو قائم . دور ان يكون منظم من تجربة فكرية حلة مبدعة ، وكثروا ما يخذ بعض مراعي الفكر يحدثون نشورا في احياة العلية فصلا لعب الانظار انهم ، ويصيروا محط اهتمام من طرف الوسط الذي اهتمهم لانهم يسوا حليرين بالاهتمام ، أو لانهم ما زلوا في لول الطريق ، ولم يسو محاولاتهم عن محل فكري واحد . وعيه ، حب الا تحدغ بما قد يحد احسانا من تظاهرات تتخذ شكلا فكريا خاصا من أي مضعون ، ومحول اسماوه علامك التمرد الفكري وليست منه في شيء . ومن ثم فهي لا تسمحق احترامنا . وخير ما نقصي عليها وبحوبها اثر اعد عين ، هو افعالها وعدم بعديتها بالحدث عنها ونقد اصحابها بما في ذلك اشارتي اليهم في هذاء بضمير . . .

وإذا كان التمرد الفكري بمعناه الاصيل الدقيق ظاهرة صحية ، فإن ما يلتبس به وتتشبه به من نظهر فارغ ، ليس الا شذوذ . ولا نعت عنه من التجربة الفكرية نفسها ، وإنما نعت عنه حد الظهور والرعة في الامتياز ، إذا لم يكن عن طريق المنطق والابداع ، فمن طريق احداث الصحب والضحيج . ولكن مما يؤسف له أن الكثيرين تنطلي عليهم الحلة ، ويخالبون من الاصوات الصالحة فيستقون لاصحابها عن طريق يمزقون منه إلى حبك توحط الطبعة المعكرة ، ويحتكون بها ، وينسبون في صمونها بوقاحة الناس ، وصعقة الوجه ، وقلة الحياء . . . كما يفعل اسارة اد يصك آذانهم بوق ساره حاد ، فيهربون إلى حاسي الطريق تاركين لها المجال . ! وإذا كان التمرد الفكري الاصيل ظاهره صحية ، فإن التظاهر الكاذب مظهر غير صحي ، ذلك أن التمرد الفكري يحد السحة الحياة العلية ويفتح أمامها آفاقا طريفة شامل والتفكير ، ويحدث مرة في اسفاس الذمينة الطالوفة من زمن بعد ، على حين أن التظاهر الكاذب يرفق وتفاق واستغلال للقيم النكرية للوصول إلى

امر من ساقته ، ومحاولة حشته بمجموعة من
العوائل وسلوك السطح والامر قوي الرؤى .

هذا وقد يكون التمرد انكساري خالي من التمرد
على طرح الدليل للقيم الفكرية السائدة في اول الامر
ان يظهر في شكل اقرب ما يكون الى المتأخر ، كدب ،
« لكنه ما عدا سحر عن سحر الى ان يحده » . وهذا
سوى قوة فكره « دافعه » . فمرس احرمه .
ان الدرس المصروع ، الامر للمعصوم ،
التمرد ، واصف صفة العشوائية عليه ، بشرط ان
يكون هذا الدرس رؤيا جديدة ، تريد من وراء
القومي ، وتحذف أقوى عناصره وملكانه . التمرد
المحز عن رؤية اسديل في اوان الامر ، يكون ثورة في

الوجودات ، عهده الاهداف والاهداف ، « هي سرور
من الشعور بالمثل بوكراهية الرئاسة » . ومن حيث
السياسي والجدل في قواعد الفكر وتطلعاته
ومسلماته ، مما تضرب به قلوب شباب طموح ،
يود ان يعيش تجربة فكرية تسبح وتطالعته الى
المستقبل . ولكن الرؤية العائمة ما تلك ان تتصح .
والصواب الذي يحول دون رؤية الاهداف ما يشك ان
يقتضيه ، فطرح الدليل الفكري ، وشبهه فلسفه
خديده تنعم الموعود الممرد ، ولا يحصل ذلك الا
بوجود نزاهة انفس ، وشرف القصد ، وصفاء
النية ، وعبء الصبر .

فاس : عبد العلي الوراني



الأدب في ظلال الصهاجيين

مريض : الدكتور محمد عبد المنعم قفاوي

رسالة دكتوراه نوقشت في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في 28 من يونيو سنة 1977 تقدم بها الى الكلية الباحث محمد سلامة يوسف رحيه وحصل بها على الدكتوراه في الأدب والنقد بعرضه الشرف الأولى مع التوصية بقبولها على بقية جامعه الأزهر وتبادلها بين الجامعات الأخرى .

١ - الباب الأول :

موضوعه (عصر بني زيري الصهاجيين)
واشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول .

عن (الحياة السياسية) وفيه عرض الباحث للتاريخ السياسي لهذه الدولة التي جعلت القاطمين على المغرب مع التركيز على المعز بن باديس ، وما نجم عن انعكاسه عن العاطبيين ، وانشقاقه عليهم ، وجميع حركاتهم ، وثقل دموعهم وتحولهم الى البسة وأنحاده نحو المالكية ، ونعاه بالشيعه ، وأسراجه في قبتيلهم وتعريفهم ، وما استتبع ذلك من غضب العاطبيين ، ولقراهم أعراب الصعد بالمعارضة ، وما تمحصر عن ذلك من خراب القبروان وتفصص ملك بني زيري ههنا .

— 1 —

تكون هذه الرسالة من

— مقدمة واشتملت على

— التعريف بموضوع الرسالة وبين الأسباب التي دفعت لطالبي الى اختياره

— بيان أهمية الموضوع وأهمية دراسته وسلى بحاجة إليه .

— بيان الصعوبات التي عاناها الطالب وكيفية التغلب عليها .

— أسعريف بأهم المصادر والمراجع وبين أهميتها بـ هيكلا أسحت بأوابه وفصوله .

جـ — خاتمة الرسالة ثم مصادرنا ومراجعنا وفهارسها .

أما هكل الرسالة فيحبوي على أربعة أبواب ، لكل باب فصوله اشخصه به ، وقد بلغت في مجموعها ستة عشر فصلا على الوجه التالي

الفصل الثاني :

العصر الثاني

عن (الحياة الاجتماعية) وفيه عرض الباحث لعوامل التي كان لها أثرها البالغ في الحياة الاجتماعية هذه الدولة ، وطوائف المجتمع من فقهاء زعموا حركة المعارضة القوية للأمر ، ومن مرادين نفروا إلى الجهاد ، وذهبوا إلى استعمالوا حصون للذب عن حوزة المسلمين ، ولذود عن حياتهم ، ومن طائفة أسرفت على انفسها ، وأخذت بأسس من العبث الالهية المستهترفة العائشة ، كما عرض لظاهرة كانت مسجد القيروان تفرد بها ، وهي التناد اسرافيق التي كان الناس ينواحبون عند تشادها ، وتسيل عرائهم عند سماعها .

الفصل الثالث :

ع (حالة العمران) سأل فيه بأحوال حالة العمران بقدر ما تقوى إليه الحاجة أي تعرف الحياة الفكرية والادبية ، لانه المهد لوطي الذي درجس فيه هذه الحياة والسنة التي تنعت في حثاتها ، ونشطت في رسايها ، واجترأ باحدثت عن القيروان، وتونس ، والعبسية ، ووقادة ومصر والمهدية .

الفصل الرابع :

عن (الحياة الفكرية) أرح فيه للدراسات لفقهاء والنوعية والنحوية ، وعرض لها عرف موجزا .

ب - الباب الثاني .

موضوعه (الادب العربي) وضع في فصيلين :

الفصل الاول :

عن (الادب العربي بين الاصاله والتقليد) عرض فيه لآثر انعشوق في التراث المغربي وادبيه وبين أن موقع المغرب الجغرافي وتوسطه بين شرق الدولة العربية واقصى غربها في الاندلس أتاح له أن يكون متلقى لتعدلات طرفي الدولة ، وأن المعادسة أخذوا يعارضون المشاركة ، ويناقضونهم بل أن بعضهم أنعص المشاركة وفض من شأنهم .

عن (الشعر وخصائصه) قسم فيه الشعر إلى ثلاثة أقسام : الشعر الادبي المستطعم في مراسلات الدولة الرسمية واجهزة القضاء والجنش ، والشعر العلمي الذي استعمله المؤلفون في مصنفاتهم على لغة واسعة والتارج مثل رسالة ابن أبي رند الغنص ، وارباع غريبه ، وعرب لرفيق القيرواني ، والشعر الادبي المستطعم في شعاع شعاع فقد غلب عليه السجع والاسرار ، شعراء في عجايزات والوان الحسرات السبعية السنية والصنوية والنديق في الغنظ ، وكانهم اتخذوا من أسلوب اعمدات الواقع عليهم من المشرق نموذجاً صليوبه وقلوبه ، كما صبح ابن عرب في رسالته اعلام الكلام ثم عرض خلاله مدح من الشعر الادبي هي : اعمدة ومراجسة للذهب وما اثر لها من « نموذج الزمان في شعراء القيروان » مسد حريته ابن رشيق في الكتاب لادبه وبسبحه من حيث طرف لاء ، ولعبر عما يعالجه من قضايا ، ويسويه من مسائل ، ثم عرض لطائفة من اعلام الكتاب ومناج من الكتاب لاسيه .

ج - الباب الثالث :

موضوعه (الشعر) وقد تناول الباحث هذا الموضوع في فصول أربعة .

الفصل الاول :

(نبذة الشعر) تحدث فيه عن اسباب نهضة الشعر ورجعها إلى تشجيع امراء بني زيوري للشعراء ، واجزالهم لهم الصلات ، واذكائهم روح المندفسة بينهم ، واستعدادهم من شتى الاقاليم ، ونشجة لذلك بعض الشعر وكثر اشعراء في القيروان وخاصة في عهد المعز (ابن ناديس) وحتى حصص ابن رشيق كتابا قصره عن شعراء القيروان المعاصرين له .

الفصل الثاني :

تصوير الشعر بالحياة السياسية والاجتماعية من فيه ان امراء بني زيوري سحروا الشعراء ، واتخذوا منهم آلة تلجج بآيات المديح والثناء عليهم ، كما سخرهم لأجزاء أوقات فراغهم حين يخلدوا إلى

والمحضات العظيمة ومن تقدم أعمال عند الكريم
 استلهم في كتابه الممتع وكيف تناول فيه أثر البيئة
 في الشعر ، والقرازل الذي عرف باتجاهه اللغوي
 والحصري في زهر الآداب الذي حفظ فيه كثيرا من
 الآراء النقدية قل أن نجد لها في مصدر آخر غيره وابن
 شرف في رسائله « اعلام الكلام » التي جعل فيها
 على مقاييس الشعر القديم التي تعارف فيها الرواة
 والنموذج ، وابن رشيق في كتابه المعتمد الذي توحي
 به حركة النقد الأدبي في هذا العصر .

الفصل الثاني :

القرازل القيرواني عرس فيه لاتباعه النحوي
 في آرائه ، تعدته امتثاله في كتابه « ما يجوز لشاعر
 في الضرورة » راسي إلى أن أثره اللغوي النحوي
 بوجه امتصاص من الضرورة على الفحص من
 للمرين والنحوس يستحق التعديل والاكثار من
 حبيب الشعراء والنقاد على السواء ، أما الشعراء فقد
 بهم أي خفي في استعمال الضرورة ، وأما النقاد
 فقد لم يسمي عنهم تصفهم في موقفه المتشدد لنفاية
 من الضرورة في أشعار المحذرين ، وتساوهم فيها
 مع الشعراء القدماء ، وبين أن القرازل صدر في رأيه
 هذا من كونه شاعرا تدفعه رغبة أكيدة وملحة في أن
 يوسع على الشعراء مذاهب اللغة والنحو ، وأن يقيم
 عليهم شأن اللغويين والنحاة وأنه خليق باستقار
 المحتدين أن يعفوا على هذا الكتاب ، وأن تهيبوا
 بوقف لقرار من الضرورة وأن يحفظوا من برخصه
 فيها وتسامحه بها ، وأن يتركوا ويعفوا بواعث هذا
 الموقف ومقتضياته وأسبابه ودواعيه حتى يعرفوا
 أنها حق لمتاعر له أن يستعملها عند الحاجة إليها .

الفصل الثالث :

الحصري ، عرس فيه لكتاب « زهر الآداب »
 ومصادره وعنايه صاحبه بانتقاء نصوصه التي تكاد
 جميعها تكون مثقفة ، وبين أن موضوعه هو الأدب
 بالمعنى المعهوم عند القدماء لهذه الكلمة النمل
 للشعر النحيد والبشر الحسن المستعذب والإخبار
 والنوادر مع شروح المعوض والاستطراد وعدم إصدار
 حكم كما يعرض له من نصوص واعتداله في فهم
 اللغز إذ كان يرى أنها الحد الوسط بين الغريب
 البوحشي والبائس السوقي ، ودعا به مذهب أصحاب

المرحى . وبركون أي الدعة ، وللهوهم حين يطيب
 بهم أن ينهوا ، فتمزاج اللغوي كان يدعج بالمعرب
 يادس إلى أن يعطى المعجس للشعر ، ويقدم اليهم
 أن ينهوا إلى وصف طعام من الأطعمة أو فاكهة من
 الفواكه أي غير ذلك ، ثم بين كيف كان الشعر مرآة
 صدته استكس عيوبه الحياة أساليبه والاجتماعية ،
 كما سن اننا نجمع فيه خلال للحياة الفكرية ولورد
 أمثلة على ذلك .

الفصل الثالث :

(أغراض الشعر) أوضح فيه أن شعراء مائه
 في شتى الأغراض وضموه في كلمة المصون الشعرية
 وأهم سموا المشارفة في فن رثاء المدن وأن هناك
 ظاهرة كانت مساحد القيرواني تعمد بها ، وهي اشتداد
 الرقائق ، ومن الأعراس التي طرقها المذائح السوية
 والمساجلات الشعرية ووصف الطيف ، ومن المعرب
 الشعرية التي عرفوها وأحذوها وبرعوا فيها قبل
 المشارفة رثاء المدن الذي عرف أول ما عرف في
 المعرب عند سمعت القيرواني في الذي الإعراب .

الفصل الرابع :

اعلام شعراء هذا العصر (تناول فيه بالتعريف
 بعض مشاهير شعراء هذا العصر ، مع التركيز على
 اثنين هما : علي بن عبد لغني الحصري ، والرفيق
 انقرواني

هـ - الباب الرابع :

وموضوعه (استند الأدبي) ويجمع في ستة فصول :

الفصل الأول :

، مربة القيرواني في النقد (بين فيه أن استند
 في هذا العصر أصاب حظا كبيرا من التقدم والازدهار ،
 وأن القيرواني كانت ملثني الآراء النقدية بأواحدة من
 المشرق والاندلس تلك الآراء التي ترددت أصداؤها
 في جنبات القيروان وقرعت مسامع الأدباء واستقاد
 بها ، وأخلطت بها كان يسور وتردد في محاسنها من
 أصوات نقدية من نحوسين ولغوسين وعروضين لهم
 نظريتهم الخاصة من أسس والتعريب واللغة

أى أنه إذا أعوزنا كتاب المصنع فاب لم نعد مصحوبه
وخلصه بل أما نحن روح هذا الكتاب تطول في
كتاب المصنف ، وتطول من حين لآخر ، كما أنه لا
يعود ؟ - سيد بكرم بن - سوف في عمدة ر -
رسبق .

الفصل الخامس :

(ابن رشيق) ترجم له فيه ، وأسبى إلى أنه
أعجب رومي الأرميه عوي أردى بالولاء واللمس
ولمسا والمربي ، ثم عرض لشيوخه ذوي النزعت
المختلفة والاتجاهات المتباينة ، وبين وجوه تأثره
بكل منهم ، ثم عرض لحياته في كتف دمع بن يديس
وابن مذكود أمير مازر بحزيرة صغليه ثم نوه بمهجه
العلمي وما لزمه من أخذ معه به يسقي أن يكون
عليه العلم الثقة التث من الإلمة العلميه من عرو
للأراء التي تنسب إلى أصحابها وأسنادها أيهم ،
وذكر المصنف الذي استقى منها ونقل عنها .
والرجوع بالفضل إلى أهله وذويه ، ثم تحدث عن آثاره
ومصنفاته ، كما عرض لشعره وأسبى إلى أنه كان
ينمتع بشاعريه بملاة إلا أنها توارت وراء ما عرف
به من كونه صاحب بلاغه وبعد ورحن معه وأدب ،
فصلا عن أن شعره لم يمس لنا كاملا ، ثم عرض
لأهم أثره النقدية في كتابه العمدة مثل بضعة اللفظ
والمعنى ، ونهى إلى أنه كان يميل إلى جانب المعنى ،
ورجع ذلك إلى شيوع هذا المذهب في المغرب ، وإلى
ميل النقاد المعارضة إليه ، ونظرته إلى الشعر ، وأنه
لا بد أن يوافق قصد الشعر فيما ينطبق عليه اسم
شعر ، وتنويه بأهمية ألون والقافية ، وإفراكه
بعضر العاطفة في الشعر ، حتى نادى بضرورة انفصل
بين الشعر والفلسفة وجر الأجزاء ، كما عرض برأيه
في القدماء والمحدثين ، وأنهى إلى أنه كان ينظر
إلى الشعر بعين الإصاف والحيدة ونقومه من حيث
هو أثر في بعض النظر من فائله وعن ريمه ، بل كان
يعطي كلا حقه ، ويضعه حيث وضعه شعره ، كما
موسى لرأيه في تدرج الشعر ونشأته وأعماله على
روايات ساعها ، وتقول لورده عن المتقدمين دون أن
يقرر رأيه فيها ، كما عرض لخصمه على البناء انتقيدي
للعصيدة المعرسة من أسهلها بالتسبيح على الصورة
الماثورة من الجاهلية من بكاء الديار والوقوف على
الإطلال ومحاطة الربوع والمدن ، وأسبغ الفصح
وذكر الرحلة والانتقال إلى مدح المقصود ، إذ كان

المدرسة الأدبية في أسلافه النائم على الاكتساب
لمسرف من الأمثلة والشواهد الأدبية والاعتماد على
المدون وحاسة الجمال مع الأفلا من أبحاث في
التعريف والاصطلاحات كما حفظ لنا صورة واقعه
لشاعر لاديه في عصره بها نعه من استعمالات
معاصره في شتى الموضوعات الأدبية والاجتماعية ،
بعد عقب كل باب وقعى عليه بعجل تحت عنوان
« العاقل لأهل العصر » وبحو ذك ، وقد شمت هذه
الاستعمالات شتى الموضوعات التي عرقها ، وعرض
في قى كتابه ، ورجحت أنها من تأليفه عنه الجمع
عليه ذلك الأسلوب الذي يذكرنا بأسلوبه الميسجوع
في مقابلة الكتاب وخلفه كما اشتمل على بصوص ،
وحوى معلومات تاريخية كثيرة لها خطرها وقمتها
الكبيرة في تاريخ الأدب العربي ، كما أحفظ بصوص
بأدرة قل أن نجد لها في غيره من المصنفين وهذه
لصوص ألفها الضوء على كثير من القصائد الأدبية
مثل كلمة الحامي التي تعثر فهمه للوحده اعنوه
في القصيدة المعرسة .

الفصل الرابع :

(عبد الكريم بن إبراهيم الهليلي) تناولوه
بالتعريف ، وسأله أنه كان من كبار الأدباء والكتاب
والشعراء بالقيروان ، كما كان رائد الحركة النقدية
بها ، واستنتج من الآثار التي وصفت أليث من
شعره أنه كان شاعرا طويين النفس ، محتسا للهجاء
ثم فيه من فصيح الأبر وسوء الاحدوه ، كما كان عرو
باللغة فخرا يأتيها العربية وأينها ، كما يبدو من
كتابه « اختيار المصنع » ثم عرض لكتابه « اختيار
المصنع » وبين أنه يكاد يكون أهم كتاب تناول فيه
صاحبه اشعر بالدراسة ، وحاور فيه أن يجعل
لشعر علما خاصا به ، وأن يصدي فيه للدفاع منه ،
وأن يسوق كل ما يمكنه من حجج وبراهين يرفع من
شان اشعر ، وأن يعرض له من ناحية كونه علما ولما
وعرف به في عدة مواضع . كما تحدث عن دسه
الشعر ورفعة منزلة الشاعر عند العرب بحاجتهم إليه
مع كثرة إيراد الشواهد الشعرية ، وأعمال عرو
أحيانا ، وأعاناه بشرح المقدرات والمدة التعرض
للمسائل الشعرية والصور البيانية ، كما عرض بقول
ابن رشيق عن المصنع ، وخاصة رأي عبد الكريم
المشهور في اختلاف المقامات والأرمه وأسلاف الذي
لا يوجد في نسخة الاختيار التي بين أيدينا ، وأنهى

وما ذهبوا اليه من تفصيلهم اقدم واستحيانه لا
سيء " عذره قدمه وسبقه ومن عذره
وتنه الى خطا هذه الصفة ، وعذره الى الشعر
عن الصفة ، وعذره الى الغرام الحيد في الحكم
منه ، ونوعه من حيث هو أثر في دول مصر في
فائه ورمه ، وعلى وجه الاحمال قسالة اعلام الكلام
بائسها على العديد من لقضا العديدة ، واحاطها
بالكثر من امثالي الاذنية تعدتها في البعد الادبي ،
لا انه لا يتخذ فيها بمهيج نفسي يوم على الاستقصاء
والاستغناء والتحليل والتحليل ، ونه يتناول طبعه
من الاحبار اسفدية ، وانارات متفرقة هذا وهالك ،
وبدي آراء جزئية في هذا الشعر او ذاك ، ويصدر
احتكاك عامة مسرفة في لتعميم .

علا هو هيكल الرسالة بحيواناتها اجمالاً ٦ وقد
 وبى ذلك مباشرة جامعة الرسالة اسي اوردتها فيها
 المناقش منورة جامعة محمية لبحث ، تم اشار الى اهم
 نتائج التي توصل اليها والجديد الذي اصطلحه
 بمفهومه العربية تم اشار الى ما بذله اثناء دراسته من
 منرجات يهوى يلفترس الادبي في جامعة الأزهر
 العريقة التي احارها الله لتكون حصصى القراء ان
 وعلموه جامعة حتى لانه العرب وراثته في كل صقع
 فمع باسم الله .

والبحث كله جديد وهو أضواء لبحرنا الأدبية
في عصر كامن هو عصر دولة بني قريظ الصنهاجيين

الفصل السادس :

أما أهم الأفكار والنائج الجديدة التي كتب عنها الباحث في رسالته فهي باختصار شديد .

بحث في جميته ووفق مصلحه و...
لنصوص منه بعد حديثا...
و بناء الضوء على الحصاد الإذنة والبقية لعصير
جته...
العلميين على الثغرف...
وخصائصه وأعلامه وسماته شيء جديد...
لحدة...
من حيث الأهد قد استخرج.

2 - من ألبوم شعيرة التي عرفها المعاربة
واحاديثه ، ويرى فيها قتل المشارقة كما
أنايت الرساية - وثمة الهندس الذي أحاده شعراء

المشرب وتعرفوا فيه عندما سقطت القيروان في
أيدي أغراب الصعيد في منتصف القرن الخامس
الهجري (449 هـ) وقد سبق شعراء أصحاب
الاندلس في هذا الفن الجديد من رثاء المدن

3 - هناك طهارة كادت مساحد الفيرون تفرز بها ،
وهي أشد أرقائق التي شجع بها الغرم ، وراة
ونعم بها واشتد حرصهم عليها ، فكانوا
تواجدون عند أبادها ، وتبيل مبراتهم عند
بمعها ، وقد مال إليها كثير من لغاتهم فكانوا
يشربونها ، ويترنمون بها في مجالسهم ، وسع
من حرصهم عليها أنهم كانوا يحتمون بها
مجالسهم ، بل أن الرقائق كانت هي الشخص
أشاع لكثير من الرهاد ، فقد اختلف عليهم
تفكيرهم حتى كادت تصرفهم عن كل ما سواها ،
وقد أوضح صاحب البحث ذلك بتفصيل .

4 - أكتبه في هذا العصر كانت مطبوعة بطابع
لصنعها ، فقد غلب عليها السجع والأكثار من
المحذرات والاستعارات وأوان المحسنات
البدعية اللفظية والمعوية وكانهم اتحدوا في
سبيل واحدة ، وقد عصب من حرق
عبر حجابها وتعبها ، كما سب رباة
سلك .

5 - توضيح مذهب أن رقيق الأدبي ، وأنه لم يكن
فيما تناوله من دراسات ، وتعرض له من
موضوعات بعدد إلى شدة وزخرف ، أو يقصد
إلى تزيين لفظ وترويق عبارته أو يلجأ إلى
اصطلاح محسنات بدعية من جنس رطل
وعقيلة وتورية وما إليها من محسنات توهق
البحث وظمى على الفكره ، وتحول دون أدائها
وأخراجها عن وجهها ، أما علما شاولي موضوعا
من الموضوعات الاشائية لصرفة أصادة عن
لغات فيه كن بحري فيها عن أسلوب مصره
المعرق في الصفة المعالي في لزخرف
والنزويق الكلامية ، ويرجح ذلك أن رسالته
التي لم يبق بها سوى اسمائها جاءت بعض
عبارتها مسجوعة .

6 - درس صاحب الأمر بصر سي ، وحرص
البحر في القدي في لغة نعت في كنه
ما حذر للشعر في ضرورة ، ما
استاد وفيه موجه مسدد ، ما أصدره

السعر ، وليم استلوا على سمره محذرس .
والله لو لعبت به ، واستبحر وموج
انصروره في الصنم ، وأنكروها عليهم ،
وعادهم بها ، ما الرز فلم يذهب هذا المذهب
من ذهب إلى تبعض بها ذهبوا إليه في كنه
ما يحول للشعر في ضرورة ، ما فوض
الضرورات بين يدي الشعراء لكي يستعملوها
عند اضطرارهم اسها ، وحاجتهم إلى استعمالها ،
وم بعد هذا أنشد من ذهب إلى أبعد من
هذا فحول أن تتصل لهم المعذرة في ارتكابها ،
وان يتصف لهم من يعيرونهم بها ، ويكرهونها
عندهم ويؤخذونهم بها ، فالضرورات في حصة
أمره ليست عيونا ، وأما هي حوازيات وحرص
شاعر أن يأخذ بها عند حاجته إليها ، وأنه
في أن الرز يتوقع المتسامح من الضرورة
حقيق لتقدير من حلف أشعراء والنقاد على
السواء ، أن أشعراء بعد تبهم إلى حقهم في
استعمال الضرورة ، وأما النقاد فقد نعى عليهم
ساقصهم في موقفهم المتشدد من الضرورة في
أشعار المحدثين وحرصهم فيها مع أشعراء
أقدمي ، وبين أن الرز صدر في رأيه هذا
عن كونه شاعرا تدفعه رغبة أكيدة وملحة في أن
يوسع على أشعراء مذاهب لغة وانحور والا
نضيق عليهم شأن اللومين وشعاع واه حقيق
بالنقاد المحدثين أن يقفوا على هذا الكتاب ،
وان يسيروا موافقا للقراد من الضرورة ، وان
تحققوا من ترخصه فيها ، وتسامحه بها ، وأن
يدركوا بعوا بواعث هذا الموقف ومعتصاته
واسبابه ودواعيه ، حتى يعرفوا أنها حقيق
للشعر له أن يستعملها عند الحاجة إليها .

7 - ذهب الدكتور محمد حسين إلى أن الرز دفن
بالقاهرة بينما انشأت من النص الحور ، من
تعبده ابن رشي كما يثبت الرسالة ، أن ربه
كانت بالقيروان .

8 - ذهب الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب إلى أن
أعزاز كان يمدح الأمراء العاطميين وقد حابه
الغواب قينا ذهب إليه إذ لم يؤثر لنا عصبه
مدحة واحدة لهذا الأمير أو ذاك من أمراء
العاطميين ، بل أنه يميل إلى النظر أن الرز
كان يمدح العداوة وأعضاء العاطميين ، وسن
أدل على ذلك من قصوده محاكمة أدبية نقدية

لاحتار أحسن لفظة التي قبلت في سورة أهل أنفرون بشيعة فضلا عن أمديح لم يبق من الإعراف الشعرية شي أحسن بها .

حين الباحث زهر الآداب للحصري ، ومن أن عمل الحصري فيه لم يكن مقصورا على انتقاء النصوص والاكتفاء بجمعها ومبردها ، بل كان يصيف إلى ذلك كثيرا من شروحه وسدي رده وملاحظاته في كثير من المعاني والأعراف الشعرية التي تناولها ، وتعاتب عليها طائفة من الشعراء ، كما كان معتدلا في فهمه سلافة وهي عدد حد وسط بين أعريب الخوشي والباقط الموهبي ، وسميح من تعرفه للسلافة ومن محتارته ومولته فيها من أقوال علماء السلافة وأبيهم والعصاة أبا كان بلذهب مذهب أصحاب المدرسة الأدبية في الإبلاغة فقام على الأثر أحرف من الأئمة وأسواهد الأدب والاعتماد على الدوق وحاسة أجمال مع الأملال من البحث في أسعاريف ولاصطلاحات كما حفظ بنا صورة وسحة بنحية الأدبية في عصره واشتمل على نصوص ، وحوي معلومات تاريخية كثيرة بها حظرها وقصها الكثير في تزيح لأدب العربي ، كما احتفظ بنصوص نادرة لم تنصو على كثير من ألفاظ الأدب من كلمة الحائلي أي تمثل فهمه للوحدة العضوية للقصيدة العربية .

10 - عرف بعبد الكريم الهشبي رائد تحركه أحد مشروري ، عرس بك ، الخ ، ر المتع « بالدراسة والتحليل » كما عرّف لمول ابن رشيق عن المتع وحسنه رأي عبد الكريم المشهور في اختلاف المقامات والأرمة والسلاط الذي لا يوجد في نسخة الاختصار التي ليس أدب ، وانتهى إلى أنه إذا أعوزته كتاب أصبح فنانا لم تفقد مضبوته وجلاصه بل به حسن روح هذا الكتاب تطوف في ثناء العمل وتطالع فيه آراء عبد الكريم من حين لآخر .

11 - درس الباحث ابن شرف ، وحصل آراءه النقدية في رساله « أعلام الكلام » الأثر الواحد الذي وصل الثامن من آثار ومصنفاته التي أسندت إليها يد النضايغ على النحو الوارد في البحث دراسة لكاد تكون جديدة .

12 - ذكر أساحت عدم اطمئنانه إلى ما ذهب إليه يانوف الحمدي ومن تبعه من المحدثين من أن ابن شرف اتصلت أسبابه بسبب المصنفين جدد صاحب شيبه ، وأنه عاش في كنفه في أن أدركته ميسه وترجيحه وده ابن شرف بتبطله في كنف ابن دي النون ، لأن ابن شرف كان معارف من المصنف وكان يجبه استخداما على نحو ما ذهب إليه في الرسالة .

كما فم الطالب لاول مره بتحقيق كتاب « اختصار المصنف » بعبد الكريم بن إبراهيم الهشبي وشرحه ولتميق عليه كملحق مكمل للرسالة عن نسخته وحيدة مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم 54 امتداد مصورته في الحق .

وذكر الطالب أنه يوجد على صفحة عنوان المخطوط ما نصه « هدى كامل المراد » مصروب عليها ، ومكيون قوبها ما نصه « إنما هو قطعة من اختصار المصنف كتاب عبد الكريم » ودرأها من الناحية السري ورد ما مثله « صحته كتاب في المحاضرات نسخة مؤلفه من كتاب المصنف بعبد الكريم راجع ص 18 من هذا الكتاب » ومكتوب تحت هذه العبارة كلمة الاصمعي ، وفي مصنف نسخة العنوان تحت كل ما تقدم مراد لأبواب الكتاب ، وفي أسفل هذه الصفحة تحت عنوان أبواب المخطوط السابق إيرادها تعليل مكتوب بخط كوفي مصنف « وقف هذا المخطوط وقف مؤيدا على عصبة مالكا محمد محمود بن السلاط سخطي »

وفي هذه الصفحة الأخيرة من المخطوط ورد ما نصه « أي هنا انتهى كامل المراد بعون الله ولطفه ولا حول ولا قوة إلا بالله اعني أعظم » ودرأها في الهشبي الأبر ورد ما نصه « قلت ليس هذا بكامل المراد وإنما هو قطعة من اختصار المصنف كتاب عبد الكريم » وأصل هذا المخطوط الذي وصل إلى عنوان « اختصار المصنف » هو المتع في علم الشعر وعمله « أمثالور لب عبد الكريم » وقد ورد ذكر هذا الكتاب ، وجرى على سائر ابن منظور حيث يقول « وشعراء العرب جازوا نصيب السباق في وصف لإطابق فمن ذلك قول عبد الكريم بن إبراهيم الهشبي مصنف كتاب المتع في شعر وعمله » وقد فقد هذا الكتاب ولم يؤر لما عنه سوى المختصر المشهور باسم « اختصار المصنف » الذي قام الطالب بتحقيقه ، وهو - كما يبدو - تلخيص سميع وأحاطة بخصته .

وانتهى الطالب بعد ايراد عدة فرائض واشادات
الى انه يمكننا الاعتماد على ان هذا المخطوط
المعروف صوابا بأنه قطعة من اختيار المصحح حسب
ورد بصحة العنوان هو مشخات ومختارات من كتب
المصحح في علم الشعر وعمله بعد الكرم وبسبب كمال
المصير .

وقد اخذ الطالب نفسه في تحقيق هذا
المخطوط بمنهج صارم يقوم على القواعد الآتية :

أولاً : التدقيق في كل كلمة فيه ، واستحقاق من
صحها قبل البائها ، وذلك بمقابلة ما ورد في
المصادر والمراجع الأخرى ، أو بملاءمتها
سياق المعنى ، مع الإشارة الى أروابها
محتملة لخصوص المسألة على الإخط
العمية والمحوية بها .

ثانياً : التعرف بالإعلام الواردة فيه سوى بقلة قليلة
لم يشر على تراجم بها ، لأنها شخصيات
معروفة أو غير ذلك وقد وقع في تصحيح
كثير من أسماء الاعلام ورفعا الى الصواب على
بحر ما هو وارد في هوامش التحقيق .

ثالثاً : تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث
النبوية الشريفة والنصوص الشعرية والاحبار
ناددا في تخريجها غاية الوسع وجهد الطاقة .

وقد اقتضاه المنهج الذي التزمه ، وخدمه
نفسه في تحقيق هذا المخطوط وشرحه والتعب
عليه الرجوع الى أكثر من ثمانمائة مصدر من أهمها

لكتب التاريخ والأدب وكتب الطبقات والبلدان
وقد اوين استعراض ما بين مطبوع ومخطوط مما شهد
به بعد بل من جهده ، وما تحتم من منقحه وعنه في
تحقيق هذا المخطوط حتى أخرجه على هذا النحو
المرتب من الكمال بوسق الله وعونه .

وهذا عمل مشرف مفيد ومجهود صخر من
البحث حيث التي الضوء على الحياة الأدبية والعلمية
لمصر دكله بالتحقيقات وأعلامه وخصائصه وسمائه
هو عصر دولة بني زيري خلفاء المظلمين على
المغرب ، كما نفس غار التزمين وأعطى أشام عن أثر
من أهم آثار هذا العصر حيث قام لأول مرة بتحقيق
اختصار المصحح بعد الكرم الهشبي رائد الحركة
استدنية في هذا العصر .

وقد أعهد البحث في رسائله على الكثير من
أهداف الكتب والمصادر المغربية والمشرقية
المخطوطة والمطبوعة من التراث العربي القديم بصورة
متنوعة شاملة ، بل من جهدا واصحاح الإفادة منها .

كما اعتمد على كثير من المراجع الحديثة ، ود
وفق البحث الى كلمة الإفادة من هذه وثبت مما
جعل البحث يبدو في صورة من أشعر وانكاس
ولاحظة وادقة والاستقصاء .

وقد نصد مصادر البحث ومراحته في مجموعها
أكثر من ثمانمائة مصدر ما بين مطبوعة ومخطوطة ،
وفي بحث الى كمية الإفادة منها وورصد الكارهي
وسلامة شواها واستخلاص الخلق منها في دراسة
كاملة .



أنور الجندى يتحدث الى "دعوة الحق":

• بحثي عن طه حسين جزء من معركتي
ضد التقريب والغزو الفكري

• المستشرقون هم الذين وضعوا مصطلح "التفريب" ك مفهوم وهدف

وكان أول حديثي معه سأل مؤالا عن سر
هذه النشاط المحبوظ فى مجال اتأنيق الإسلامى ،
وأطرق مساعدته على استثماره فى ذلك النشاط .
فقال لى :

، ان انشاء الواضح لان في مجال التأليف
الاسلامي هو امر طبيعي بالنسبة لهذه المرحلة من
حيه لعرب والمسلمين ، وعصر بالذات ؛ بعد مرحلة
اخرى اشده التي سقت ، وبعد ان تبين الطريق
الى الله وضحا للكثيرين ، وان الاسلام هو الحق
الحقيقي لمواجهة مشاكل المجتمعات في العصر
الحديث ، وبعد ان تم تحرير الايديولوجيات العربية
والماركسية عن ان يجد امسجاة صحيحة من النفس
'حرسة الاسلاميه' ، وبعد غسل مصطلحات القدماء
والمصريه والحدائث وغيرها من مصطلحات ارباب
جدا خارج المسلمين والعرب عن اصنافهم وعن مطلق
يكره ان يهدى بهم الى انهضة والنصر .

العزى الإسلامى ليس فى حاجة إلى التعرف على الأستاذ أنور لحدي - فهو يظانعه بنظام على صفحات الدوريات الإسلامية على أمداد الوصر العربى الإسلامى ، من الكويت شرقاً إلى أجداد غرباً وسطع المرء أن يطلع معالته دائماً فى « المجتمع » الكويتية و « الرسالة » (مراجعة « الرسالة » و « الضامن » السعوديين ، و « الاعتماد » و « نشر الإسلام » المصريتين و « الرسالة » الجزائرية و « دعوة الحق » و « المدبر ») بالأصافه إلى هذا بعض أعلام من كتب لي بعد إلى سره سره وتحت من ومن أهداء بعد الأندلس حدى أصدر على أسس كتبنا فى مجال الفكر الحقيقية فى العام الأخير أصدر عدداً من الكتب والى أنار بعضها كثيراً من الانفعالات والمناقشات فى جانباً الفكرية والأدبية من كتبه : حسن النكود طه حسين

بعد فرض موضوع « طه حسين » معه على الحديث ، فهو موضوع السمة في مصر وعبرها .
 وبمجرد صدور الكتاب الذي له الاسماء لنور مجدي ، تصدرت له مجلات وصحف « الهلال » و « الحديد » و « الجمهورية » و « صباح الخير » و « الدعوة » و « العربي » و « الاداعة » بالتصديق والماثقة والهجوم العنيف . وقد طسب منه ان يعق على ذلك ، فقال :

لم يكن بحثي عن الدكتور طه حسين الا جزءا من معركة التعريب وانعزو الثغامي الي مبادئ علم 1946 تقريبا ، بل هو « الحجر الاكبر » في هذه الفتنة الضماء التي حاوت ان تمزج المسلمين والعرب عن مصادر فكرهم وديهم ، وتزيف لهم مطالباتهم وتسميمهم منهم . واي مراجعة ستعرب والغزو الثقافي لا يمكن ان تكون سليمة وسليمة الا اذا واجهت فكر عميد الادب العربي ومخططاته . ان الهجوم الذي قوبل به اسحت غير رجح لي مصدرين . مصدر علم الاحاطة باساليب الدكتور وحيله وهو نوع من الصخر والقصور . ومصدر الخداع والامراوة من انعمين على طريق التعريب وهؤلاء هم اصحاب الاحواء والضاسور .

وقد سألته : بمناسبة كتابكم « المخططات الصهيونية والتمجودية في عزو الفكر الاسلامي » مصادر في اعام العاصي هل يمكن ان يكون ان المفكرين الاسلاميين قد استطاعوا نقطة هذا الجانب ؟ وما هو تصوركم لافصل انطرق ستاوله ؟

وقد اجيب :

(ان منطلق فهم المؤامرة اليهودية الصهيونية حسب ان يد من المرائد الكريم الذي كشف لنا هذه الحقيقة بكل بعداد ودس على مطلق طريق عزو الشرقي انتم على لونية وعذبة ولا حجة كس اعادها . وما تراء اذن . ما هو الا شكس حذب على هيئة نظريات او ايدولوجيات للمفكره التمجودية اليهودية النديسة التي تقوم على احتصار الامم (النجويم) وعلى تفسير الاسم من غير اليهود ، وعلى الدعوى ساطنة اربعة تحت اسم « شعب الله المختار » ، ومن اعجب ان شعل كتاب يدعون انهم في سرية تراثيول ، بالواقف الاسرائيلي اليوم في اقامة رأس جسر في فلسطين ، دون

ان يصنوا الى احد المخطط الذي احتوته بروثكولات حكماء صهيون ، والذي يحول ان يحصر الفكر الاسلامي من طريق البطرة على المدحج المبيحه واستدقيه تعرض نظريات « فرويد » و « ماركس » و « دوركايم » و « سادور » وكلها من صميم التمجودية ، وتسميخ ضرب ثياب هذه لامة وتدميره ، وتمهيد الطريق نحو الزحف الصهيوني الذي رسمت خطته (البروتوكولات) .

سؤال : ما رأيكم في حال الدعوة الاسلامية الراهنه ؟

جواب : الدعوة الاسلامية في حالتها الراهنه تعاني أزمة اخروج من ليل طوي وعلمها ان تكشف عن جوهر الفكر الاسلامي الاسيل العالم على الدعوة الى انه باحصى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر دون انقطع في اي مطمح الا ان يصل المجمع الى تحقيق عده باقامة شرعة الله وتطبيق مبيحه على اساس ، وبحريز المصالح التعليمية من الارتدواج والفكرة لواقعة وبحريز الشرائع من ايقانون الوصفي وعادة حق انه باقامة الحدود ، والفتن الرب يكافئة اوائله واساسي مفهوم دور امره الصحيح ودعم الاسرة وسيلة الى دعم الجماعة وثام السباسب في محال القوة والصمود بعيدا عن الرخاوة وانحطال .

وعن مفهوم « التعريب » قال الاستاذ ابو الحسني :

كلمة « التعريب » ما تزال عروسة على افهام الكثيرين مع ان المستشرقين هم الذين وضعوا مصطلحها كمفهوم وعاية وهذب ترمي اليها اعمال الاسشراق والتشوير والعزو الثقافي ، هذه الصاية هي القضاء على الاصابة الاسلامية والذاتية الاسلامية التي تمثل حائفا خاصا ، ومراحا خاصا للمسلمين جعلهم الله به شهده على اخاس ، وحمله للكلمة التوحيد ، ودعاة الى تحرير الشربة من الوثنية والتصمد ومبودية الانسان للانسان .

وهذا التعريب هو صهر المستميين في دومة لعالمية والاممية ، واحراء الاسلام بالعضاء على ملاذحه الحادة والانسانية التي تميره من الادبال بشرية وعن نصير الاديان . وبصمذهب التعريب ائمة الدول والتشويه حتى لا تسمين ان هناك بوارق بين الدين الحق وبين الاديان الاخرى ، هذه البوارق التي تمثل في المصيح الذي رسمه القرعان .

بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم وعلى خطورة العمل مع
الإنسان وحشد كل إمكانيات لواء أحيال سليمة صالحة
لحمل أمانة الأمة من بعد ، وبعد كان ذلك عبثاً ، فإنه
لا بد من تسميع اجتمعين وتربية الأبناء أولاً ، وعلى كل
حال ، من الإحسان الحدودية أثناء تحول أن تكون
بصحة ، وهي في حاجة إلى توحه كبير لتتمكن من
الاستمرار وسك . صالحة لحمل أمانة الأمة) .

ومناسبة الحدث عن تطبيق الشريعة الإسلامية
قلت للأسناد الحندي .

الحدث كثر عن تطبيق الشريعة الإسلامية
وهناك الآن تياران واضحان : الأول يتادي بأهل
الشعب لتقل الشريعة الإسلامية ، خاصة في مجال
الحدود ، والثاني ، يرى ان تطبيق الشريعة . ما
ينبغي :

قال :

— لا بد من العمل في المجانب معاً : لا بد
من تأهيل الشعب وبناء الأمة بدتوية وإقرار القوانين
وتطبيقها ، والعملان متكاملان لبعضهما ، وقد عمد
الإسلام في سنوات الأولى إلى ذلك . ولعلك ترى
أن ما قلتم إلى الناس من مسرحيات وأغان وقصص
بحور دون هذه العناية ويعرض البصرة الإسلامية) .

— وكان سؤالي الذي حتمت به هذا الحدث
عن آخر نشاطات الأستاذ أنور اجندي في ميدان
الحلف الإسلامي . وقد جاء :

— ... انني مررت مريرة من عهد ...
لاكمال 8 معجزة الاسلام 5 التي صدر منها 20 كتاب
حي الآن ، وهي محاولة لاستيعاب الفكر الإسلامي في
دراسات مرسطة بمسرة صالحة للشباب والمنقبين
دون الدخول في التفصلات الواسعة ، أو وجوه
الحلاف ، وأمل أن يحقق له أغنية) .

— وقد توجهت إليه أخيراً بالشكر والنحة
على تعضه بهذا الحدث العظيم .

القاهرة : حلمي محمد القاعود

ذلك النص الموثق الذي لم يأت به أبطل من بين يديه
ولا من حقه ، وبحول اسرير استغلال الإسلام في
تبرير الواقع المأساوي في المجتمعات ، وتبرير اتجاه
الحضارة الغربية المتخرف ، وتبرير أمور مرفوضة
في الإسلام بساء ، لأنها تتعدى حدود الله كتبرير
الربا وأزنا واحمر والأوضاع الاجتماعية المضطربة
بين الرجل والمرأة والأنظمة الاجتماعية والسياسية
الناطقة سواء كانت برابية أو ماركسية أو وجودية
أو عدية ، وبالحكمة بأن التعريب هو غاية يسعى
إليها العرو العكري لإزالة الأصالة الإسلامية وقطع
عن من من يسمعون وتدمير دأبهم الخاصة حتى
يصبحوا غربين لا يسمون بشيء ، مشهورين في
الأمية واحتضارة أفعالهم ، وبذلك نزل شخصهم
لواضحة المسفحة وينتهي دورهم الذي أرمهم الله
به ووكله إليهم ، وهو أدعة الإسلام وتقدمه لشربه
وتبليعه للأسانبة حبيبا ، من لم يفعلوا فاعلم أنهم آمنون
ومن هنا تبين خطورة خطه لتعريب الشعب الذي
سحبها كثير من لفتح والسطوة والدين لا يؤمنون
الأميومات الظاهرة .

ولا ريب أن انتشار والاستشراق والماركسية
هي عوامل أساسية ، ولكن هناك مؤسسات أخرى
حفية كالعاسوسنة والروثاري واللونز وغيرها ، ولها
سماهم في تنفيذ خطة انتقريبه) .

فت للأساذ نور بحثي : كنتم تلمسنا عن
الإسلام ، فمن تسمون سبها عميا لبعض الشباب
جاء الإسلامية صحبته ؟

قال :

لا ريب أن هناك منها إسلاما لحياة الشباب
رسمه الأسدم ، وهذه المربون الإسلاميون ، هذه
سماهم يعمل في لاء مدس أساسة هي أسـ
والمرسة وشرع .

ولما كانت المدرسة الآن في مرحلة تدهور ،
وأشارع قد قد تمام ، فإن المعول الأكثر على
البت ، وعلى القدوة وعلى الأمور الذي يؤديه الأب
والأم لاسانها ، هذا إذا كان الأب والأم على وعي

جميعات جديدة لثلاثية كتب مغربية

● « جولات في تاريخ المغرب » للأستاذ المرحوم عبد القادر الصخراوي صدرت منه طعة ثالثة عن دار الكتاب بالدار البيضاء .
الطبعة الأولى صدرت سنة 1961 .

كما صدرت عن نفس الدار لطعنت أثانته بكتب الناحية

— من ميسكو الى مكة للأستاذ عبد الكريم غلاب . وهو قصص
فيها في أدب الرحلات .

— له أوراقتين لسان الدين ابن الخطيب للأستاذ هبة هادي
بوظائف ، وهو مسيرته حماد لسان الدين ابن الخطيب في قالب روائي
جسدي ، صدرت طبعه الأولى سنة 1960 .

هذا وتقوم دار الكتاب بإصدار جميعات ثالثة من عدد الكتب المغربية
التي

مكتبة دعوة الحق

✽ ديوان « أياما الحضر »

✽ ديوان « من وحي الأطلس »

دراسة
في
ديوان:

أيامنا الخضراء

شعر الأستاذ
أحمد عبد السلام البقايي

عرض وتقديم : الأستاذ هادي ماز العيسى

من المعلوم عبر التاريخ أن المثقف المغربي نهم في مطالعته
دقيق في ملاحظاته نقاد حيوله وطبعه ، وهذه الظاهرة لها محاسنها ،
وعيوبها شأن حل الظواهر ، فمن عيوبها أنها تخلق نوعاً من الحفر ،
والنحري يكاد يصل أحياناً إلى تسرب نوع من العقم ، للمكتبة من الإنتاج
المحلي ، فالكتاب أو الشاعر يضع جميع حسانه لملاحظات القراء ،
وما يصدر عنه على إنتاجه من أحكام قاسية لا تعرف الرحمة ، ولا بعد
ال عاطفة الوطنيه إليها أي سبيل ، هذا السبب من بين الأسباب التي
تجعل ظهور كتاب أدبي أو ديوان شعر قليلاً ، بالسبب لها بحاجة
الندية الثقافية ونور النشر والأوساط الثقافية من حملته رسالة
الادب ، يوظف أعظم الكثير وبرك أسلافه آثاراً بارزة في العهد الأدبي ،
وتاريخه ، نظماً ، ونثراً ،

جدد في ملاحظات مغربية أخرج ر
أخرج عبد عربي ، أو نحوي ، أو غير ذلك حتى إذا
ما غم للشكل شرطه يسير نحو المصنفين ليعبر
المراتب ، فمرحباً إلى أيها ثم عندما يسطي من
شعر جوده من امر أسسه وأجسه

جدد أدرك مغزى الملاحظات السائدة لتدرك
ن نقد كتاب من بين الكتب أو ديوان من بين الدواوين
مسلعي ممن قدم عليه أن تكون أحكامه حابة من
محبوب التي ذكرناها ، وعلى هذا الأساس وجدد
مدفوعاً ، بمشاعر مؤرها الأعجاب ، والتقدير بأن أقدم

ثم ان تلك العوائق بالإضافة إلى سلبات سحب
عنها يحتاجيات نحو أدوان سلباتها ، فالحذر من
سبور نفس أدب ، أو الشاعر يحرم عليه من عدم
وبد المعربة بقدّم أسسه فإلا لصعب ، ثم هـ
استدس ، وملاحظات لملاحظين ، هـ فعلة ما جد
كتب هـ صل ، هـ انداضع ، وحبس الأورقة
ودواوين أسجن ، متداولة بأنلام مغربة داخل مكسار
الخاصة أو العامة .

للمغزى المغربي ، عكس كثير من القراء لا
يفرأ ليملك سمعه البراع المثقب ، وإنما يتصفح ما

أى وسائر البعائر الشيء الذي استطاع أمير المؤمنين
خلالة الحسن الثاني نصره الله أن يسترجع به سب
خدمه يبق يده من وسيله لاسترجاعه سوى عذبه
بمطلب ، وتصميم شعبه بأنفسه على الموت على سبيل
استرجاعه .

دبت احبار الامانة البغوي أن يعمل بعمل
ديوانه الاول حاصدا بأنفسه وظرفه فيها تخصص له
عنا من الفوائد ومنطويات عشرين وحدة اسمها
« بداء المنيرة » وهو أشبه بتشييد لمبحث فيمنه
همم المواطنين للمسيره بحماسهم المبهود في
جديهم الوطني بسوي أسعمل فيه ربط الحاضر
بالماضي ، وأن كان يؤخذ فيه في هذا الدار أنه له
سرفه في أماري بين حدث المنيرة وغيره من
المواقف التي ذكرها من طارقي بين رساء ، وفعله
أمر لاقه عند ما قال :

دكره ، طرقي
ورقه ، رلاو ،
بمعد هذه سابق
بهدي الاطلاصه

فإذا كانت تلك الملاحم خلده فيها ما وصفت
أن لعمارة حدث المنيرة بحضراء التي أوجدت
معه ما حديثا لنفال ، غير أن هذه الملاحظة الهيمية
لا بد من حسن معقول ، من منطوية ، حصود
شبه غير

، راس عن طر
قف العدد وسدود
كموجة حارة
في ألواء لا تفود

من صور اشعار حافل المسره سجله
أيها عند أعلام أمير المؤمنين بها ، وأذكر أن لم تكن
الذاكرة أن اسائر قدم منطوية هاته إلى السحيب
معدة لا تنس عن أسوتين قس اطلافة الطلائع الأبر
لجميعهم المعرسة نحو أوفهم الصخرية .

ثم اسرسل في وصف أحداث المنيرة ، وما
صاحبها من ظروف دولية كانت فرصة ثمة بمعارفة
مخرجهم بشهود لا نقل الظفر بالاشقاء ولا صدقته

بالحق ، ولحمنا على آخر ديوان شعر أصلوته
بمصلحة الملكية إلا وهو ديوان الاساد انجليس الكاتب
لشاعر السيد أحمد عيد السلام البغدادي أمي هـ
اشهر من أن يعرف أو يقدم فما خطه يرأسه على
عمده اصحاف والمجلات ، من بحوث وعقالات تعدت
شهرتها بوطه ، ولكنه لسرله في مصاف كافي عدت
العربي المصارين ، أما الديوان اسقدم الآن فإن ندم
لاساند سقدي به غمائل عن اسعلق عليه خصوص
عند قال : « قصيد كتيه في بحر اثلاثين مثله
الهضبة » . وربما كتبها عشره أو عشرون شخصا
معونا سكونا جملدا واحدا ثم عادوه لساكنه
جده .

هذا التعبير وحده يجعل انباري يدرك بوجوه
عنده مصممين الديوان الذي هو بحق تحفة لا تكرر
مخصص في علم الاجتماع .

فطلب اشاعر على عصبان اود اسظم وسلامة
العارة وحدثها ، بجواب مع جمال اللفظ لم يذهب
شعرون بعيدا عن تكلون مواضع بعيدة عن اذاته
سي هي لطريق البين مام لشاعر ، وعلى أي حد
، من اعطاه رأي اسهاني في ديوان «أماما احضر»
ول الموضوع حسب ما يأتي :

- 1 - تحليل فصول الديوان
- 2 - اراغ شعوره
- 3 - اشعر بمشعر
- 4 - الشعر البحر
- 3 - عدد الفوائد ومواضيعها
- 4 - اراء راس الـ

1 - تحليل فصول الديوان :

الفصل الاول حصصه الشاعر بمخزود المسره
التي اعطا اسمها للديوان بشره ، ولا غرابة في سـ
هذا الحدث الذي مر وجه تاريخ فضالات لشعوب .
واعطاه روافد جديدة يمكن أي قائد توفّر على حثابة
الاندم ، ودقة الملاحظة ، وعمق الفكير ، وشجـ
عافره الاطال ، من أن يصرح حتى بلاده ، بمواجهة
العدو وبأسلوب سجل من طابات السلم حرم ، تقهر

دم شربوا صدانه كل المفاربة بعنصرتهم أنعدل
 وأحق ، وعينهم أولئك الذين غررت بهم دعاية
 صمم صم الجوانح من فتعلوا بالعريق بعد أن يبدوا
 في أعماق السطح ، معر شعور تلك العرخية تحت
 أجناب المدة : « إعلان المسيرة » « مطلقها

عما أثر حولنا وتمرد
 وبأدى بولائه المستظيرة

شعر من فيها من حركة المسيرة في معوس
 الشعب المعربي من روح النضال وتوحد عليه فيها
 بالنسبة بمدارس الشعر الأصلية تمدد قواها ، لكن
 مع سلامة النظم ، وبحكم في تحليل الموضوع ،
 ومن حركات هامة تذهب سيئات تلك ،

وتحت عنوان : « في طرفية » قدم الشاعر
 ثلاث مقطوعات : الأولى صور فيها تلاقي المواطن
 مدسة العبور ، وشوق المؤمنين إلى يوم النصر ،
 أو الاستشهاد ، وما أثارته تلك مظاهر من تذكر
 لاحتداد المعرب السالفة ، فمن

وعادت ذكريات المجد تترى
 معطرة بسيم رو

والثانية اشتملت على مساهمات المعاربة المدية
 ومواقف الأشعة العرب ، والإصداء الأفرقة وكل
 المحيين للسلام المؤبد للحدث الذي ترك العالم
 مهجورا كما وصفه شاعرنا بقوله :

ورثا العالم المجدد مسحوا
 را شعب المسيرة انخضرا

أما الثالثة فكانت لوحة لوصف مجرات
 المسيرة ، واستحكام الرعب عن طريقها في نفوس
 العدو الإنساني قادة ، وحشبا ، وبما كلفتهم من أذى
 قوة لم تكن عنهم في الأخير لا أن تطن إسلامها
 لإدارة ملك ، فكر قحطت فعدة ثم انتصر ،

وظن حارسهم نهض القلوب بها
 طبول حرب ترفع أنصر للحرس

وتحب عنوان : « الانتقام »

أنشأ الشاعر ستة مقطوعات تناولت ساعة الداء

بذلكي بمرور بعد السكس الاستعداد ، وسنة
 أشبه بذلك الداء ، وصلاة المؤمنين ركعين على
 أوى برية وحشها أقدامهم من أرض أنصحاء التي كانت
 في قبضة المستعمر الإنساني ، واحتقار المواطن
 لمرل لما أحشده المستعمر منهم من معدات
 حربية :

وأصبح المدفع والذباب
 ينزل كآله ذباب

، تحي ذلك في أقبلاع لاسلاك وأداة حقول
 الأنعام .

واقصما شواكهم وانزعوا
 ها وذك الأنعام بالانعدام

ويحتج هذا المقطع من هذا الفصل ، يذكر
 كرم الأخلاق ، والترفع الذي يطبق عليه الغير عند
 التمرد ، وعدم رغبة للمعرب ملكا وشعب في الحرب
 بعكس الرعة الأكلة في أحلال المداقة محيل
 أخلاق وانعدام

وملذا يد تعود للحر
 و وهذه مكرم الإسلام

وبعد الانقحام يأتي النصر ، ويلوح أهدافه ،
 فصر أجهير أرضها ، وتستصر على أعدائها فمرل
 عم المستعمر العربي ليحل بطله ، عم بوطي
 استعقي على المعرب فوق أرمي المعرب ثم نسي
 القائد العظيم :

رائي قائد المسيرة بالشرى
 من الصحراء ردت السبا

ثم صدر الأمر بالرجوع ، وكان انحدث الدهش
 للعالم : شعب لي نداء قائده لمرور الحدود ، وعلى
 مشارف مدية العفصة ، ياقبه الأمر بالرجوع فيسي
 نظام ، وانتظام .

فأعلمهم تماسكا وما شأ
 هدوه من انضباط وانتظام

وقال الناس هذا شعب حيا
 حدير بالجلال والاحترام

الشعر العربي الاصيل ، وفيه غير الشاعر عرب
احساس امته في اصنع ايام الكدح الوطني ، تسم
كنت ، قلب شعر في اختار ما بين اعند بك
بحسن الناطق على قراءة ما تحت الصوال .

من حب يسلم يلاحظ عدم البعد سر . .
عصده حسب انصافات بي فيك لها عكس ما
بمدده في نفس العميرة .

القصيدة التي عنوانها (ذكر المجد) برجع
برج انشائها في 49 ، وقد ادرجت في آخر انشائه
ابنية مع انها كاتب كلها مخصصة لنوعية وانتعني
بالامجاد .

هالم يارب تطوان أن تصدق الوعد
ويستثن تحت الحب من احبك المهد .

انها من احسن شعر الديوان في نظري ،
خصوصا وأن الشاعر قالها بمناسبة عيد المولد
اسوي خلال البسة المذكورة ، والد مع اني مرها ،
وهو شباب ناشيء انه يذكره لي اراد يعرض انشائه
معهد تطوان ان يمحنته ليعرف مدى مسع موهبته
اشعرية ، فطس منه ان يها لهم قصيدة بالعباسية
عذكراء .

وبها الحق كنت انصارا تعقيرة شاب متوثب
تصيق حانه ، عما يطع به فكره لادبي نحو ببلده
ودنه ، واسمح لذلك عند ما يقول :

عمرك ما الذكرى ناعمة غدا
اذا لم يكن قها انعط ولا رشدا

ب الله ما الاسلام بالملك اعلا
اذا لم يقرح مقنة المسم السهد

سي وطني قد اصبح الصبح واجد
علي فمالي من نصحتكم ببلد

اذا لم تظمو شوعه الله فيكم
فمن ذا الذي يزهو بطلعتها ضد

بي ان يقول :

يسم انصاف انك الاخشاشة
المت بأحباد هاكل لا تمد

وبعد الصور والرجوع ، اني دور تسم امور
الاليم اعربي ، ليعاد مجد كالك لمجد طوق بجمع
شمل فرق سه المور وتلاعب به العثون رهاء قور
من ارم . تم وصع الحاحنور الحرثون واسادهم
الاستعماريون النساب الاحيره على حطة ابتلاعه
نهائي ، ولم يضع من حسابهم الا عنصر واحد كان هو
سري في مسير دنا به تسم به بربدا
اعصابه حق شعبا من استعاريين يفوده ملك
عبري له من الحكمة وانتصر ما مكنه من وصع
استراتيجية اسدب ما خطوه مذ عثرات اسمين
في اقل من شهر .

واعند ما كان من حفا ضاع
بعهد الاجداد بالانشاء

وبعد بدء الاستعداد ، والصور ، والرجوع ،
والصور ، واسترجاع الحق تكون المسيرة دت
غاشتها بشيء الذي يمكن الشاعر من وصعه مرحلة
مرحلة ، وحطرة خطوة ، وهو شيء سي عن مفرد
ادسة وسبقة شعرية تشفع بي تعدد قوافي العميدة
الواحدة حيناً ، فصور النفس الشعري حبا آخر ،
بعد بك نمراتل تبيل شعرا صوب هاشي المسرة ،
مخصص عدة قصائد لجهود حكام النوصية بالجزائر ،
واغراءتهم وتهديدتهم لاسيانيا ، من أجل اجهاض
مداوضاتها مع اعرب ، تم كذلك بم سنن دور بوق
اذاعة الجزائر ادم المسيرة ، وتحريضه لجيش
الشمع الاساني ليضرب المواطنين المعذرة
اعوز ، مهنكا على المهائر المتدور بومدين في
سائر لا بطو من استعابة الهازنة ، عن مصير معرب
الشمع الذي سبق ان عطى به طبيعة مكسره ،
وخداية يوما ما عن اشعب الجزائر ، وقد
اعتدى في آخر مطاف هذا الفصل الى وصف حقيقة
حكم الحرار وذلك ، نسجتهم ، سحاسره المادي ،
وهي آخر قصيدة في موضوع المسيرة ، د . كات
الشعر احمر فانها قدمت الصورة الحسنة من صام
حفاة الصور اجرائيين .

الصل الثاني

لوطيات من 1949 حتى سنة 1955 بعد
الناري في هذا الفصل سبع عشرة قصيدة من احود
ما تضمنته لديوان بل تكاد تكون هي سر فاعنته
الشعرية ففيها كان اشاعر مينمدا شيئا ما ، عن قبر

بعض قصائد آخر الديوان مثل قوله بمناسبة امبارة
اشي بضمها وداره الدفاع بمناسبة حفل جلاء آخر
حدي قرسي عن ارض لوطن سنة 61 تحت عنوان:

روعة الجلاء

حلا المين عن ارضي ووسد عساه
وثابت مع الفجر الويد دونه

ورفرق في آفاق عجم احصى
نصر ست للعالمين مواكبه

حلا حيتي لاستعمار عن ارض معربي
ومن اخف الزاهي ثلاث سحنه

وفي ملح امير المؤمنين محي معاصر عظماء
برمن مولد الحسن الثاني نصره الله . قال في
سك قصيده :

تعدن هذا اشعب يوم اعلائه
على عرش اجداد تامت مرتبه

به الوطن الفالي تشامخ نفسه
وبلام الكبرى تساوت منكبه

ابى الاستاذ احمد عبد السلام القالي هذا
الجزء من ديوانه اتم بقطعة من رثاء الاستاذ اكسر
المرحوم علل القاسي تحت عنوان :

سوف يحيا علل

مطلعها :

ان دونا حنمانه ما دفنا
عليه ار كفحه ار حياده

بعد مثل هذا الجزء قمة شعر الاستاذ القالي
لانه احار عن عمد حسما يدو ان يوق العريء
تلك ايمان ابروائح لان تكون يدية مشاهدات
الديوان لجزء الى الجزء الذي فيه والمعون بقوله
وطن اكسر .

وهذا الجزء بدأ بمقطوعات من الشعر الحر ،

م حتمار تحا د ن

— حول المشرق واشرب

— سوب الاسلام

سيد اسره المعرب

— حماء انعروية اعنى لنعمة

لوموب لم يمت ا مرجحة الى جميع
شهداء الحرية .

— طوول قرقيبا

— رجع الى الاندلس

وتاتي اهمية هذا الفصل دون مرتبة السدي
سفه من حيث السك الشعري وكثير ويكاد يكون
غريب على مستوى الديوان لو لم ينعم باحدى روائح
الديوان تحت عنوان القردوس الدارس .

اسحق عؤاك طرره المحفر

فارك عن هجرانه لا تصبر

سك كدر انه صور وجهه

من لطمه غص ايان مطهر

نظوان ما تلدين الا جوهرا

بحار في الناقد المبحر

او لست الا دمه مفرجه

من بين اندلس المقاتل تقطر

الله في كدي عليها انما

يوم بين جوانحي تنفطر

وتحت عنوان مزامير كتب الاستاذ عشر قطع
كلها ثملات نفسانه ، فيها تساؤلات صوفية ، حول
الايمان ولحشوع الانبياء ، حشما : قصيدة «انا الله» :

اد انه دعند بي وصل صلاتي
وسبح بحمدي وارادجر بعفاني

ان الله سبحانه واعظم بقدرتي
وحل حلالي لامدي لعباتي

كل هذا الفصل سيء عن اروح الاسلاميه
الاستاذ مثل قوله :

يعولون امرؤ لا يرى غير نفسه
اصم على اذنيه من دوسا وتسر

وتشوار تسجيه الاوائل والصحي
افلته في وديان احلابها احمر

وهل بقيه عن راف وبها ترى
سواه ء وفي الديحور لا يصر الصر

اما بقية الديوان وبالضغط من صفحة 126 الى
نهاية الديوان فهي مجموعة من الاناشيد وقصائد
من سحر ومقطعات من الشعر الحر . وعسى
اعرب الي يندى من الشعر لم يعرف من الاشعار
ما تدر لغيره من مواضع الديوان اخرى او
حده اشعرى مما نر فيه بركة شعر مده حبيب
لتملك مشاعره الكثابة عن موضوعات اخرى ذات
اهمية بالنسبة لكثير من القراء .

اما من من تثر بهم ء حسب نظري ء فقد تثر
شاعر في ندوة حواء الشعرية بالمضي اكثر من
غيره ان يحس بظلمته في غير ما موضوع
من مواضع الديوان ء اما في آخر الديوان غسدر
صباح مدرسة صباح شعر آخر حجاب .
وسيناتها واضحة .

و حبه عاد يسمى ر سبه شعراء مثل
اسعالي شرويد المكينة لادسه بهريد من اتاحهم .

وفي مقال عادم ان شاء الله سأقدم جعته من
الملاحظات بهم المقترحات والاقتباسات الواردة في
الديوان ء وما يمكن ان اوجه من نقد لاسلوب بعض
القصائد وان كان حكيم في النهاية بعد ذلك سيكون
طبع لصالح جودة الديوان في محطه .

الرباط : جهادتي ماء العينين



من ربي الأطلس

لشاعر المغرب العربي الكبير
المرحوم مفدي زكرياء

لمؤلف: محمد بن محمد المايحي

النضابية الثورية والمثل العليا للوطنية والرواد
الاخوية الإنسانية .

ولقد ابتدأ هذا أبليل العريد بوحدة انقطاع
المغرب العربي مستمداً وحيه من أقدمته تلك الاقطار
في نضابها العرير من أجل خلاصها وانقاذها ، حسن
فنون انضحيات ، وصروب البطولة ، والبلاء
الحسن ، والاستشهاد في سبيل التحرير ، وحمية
امجادها الاصلية ، وشعرها بحفيمه وجودها ، وواقع
سريحتها ودانها .

وهذا الشاعر بعد لا يحني هيامه وصبايحه
باملكة المغربية ، وما قطعه من أشواق باغرة في
محالات اسمية وارقي والازدهار وانعمران ، مما
أوحى اليه بواعث الاشعار التي تطرب وتمتع . وكان
انت ما يكون انشأت على هذا الصدى والاعلام
والوفا ، واعاطفة نحو بلادنا في ظروف تحاك فيها
قدما المؤامرات من شرذمة لا ضمير لها ولا أخلاق
ولا احترام حقوق الحوار .

ولكن اطلالة ماره على ديوانه « الله المقدس »
تذكرت بما هنالك من انحناء تام وتجاوب عميق بين
الكلمة الصادرة في الاعماق ، ومن وقع السلاح
الهادئ في قمم ابحال وفي محتف قلاع القداء
والجهاد . أن شعره ابن الثورة وتصلبها ، كانت
له ابعاد تاريخية تمضي جنباً الى جنب مع مصير لمة
وشعب . أسس هو لقائهم .

ان لكلمة جمالا وجلالا يتوغلان انفس الزمان ،
ويحشو على قدميها بخلود . ولا يعطي الله البلاعة
والبيان وفصل الخطاب الا لمن احبه واسمعه من
عباده ، يكون المعبر الامين عما في صنيع الكائنات .
وبدبره من حكمة وكمال . والله يقول في كتابه
للمبين : « ن . والعلم وما يظرون » « اقرأ
باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم
يعلم »

فستجول في ديوان « من ربي الأطلس » الذي
تم طبعه تحت اسمي أشرف صاحب اجلالة الحسن
بني أعلاه الله ، بعنسة تحيد ذكرى مرور عشرين
سنة على استقلال المغرب ، لشاعر الثورة الجزائرية
المعروف له مفدي زكرياء ، يدرك من كتب أن قلده
بمناهل اعظم شاش من أجل مصة سيله وهي :
ان وحدة المغرب العربي مرحلة حتمية تعيق
بوحدة الاسلام الكرى ، ايماناً منه بأن لوحده
حاصلة بين الشعوب لولا اسساسة التي تسيطر عليها
الاضمار في بعض الادعمة الضعيفة الايمان .

والتي الذي يسترعي الاهتمام في هذه
امائره الأدبية ، وأملحمة الشعرية الطامحة والزاحرة
بالروائع ، هو الحضور الميسر في الساحة الوطنية ،
والوفاء بالعهد ، واسير الحثيث في درب المبادئ

نطق الرصاص ، فما يباح كلام ،
وجرى الفصاح فما يتاح ملام
أسف اصدق لهجة من احرف
كسبت ، فكان بيانها الابهام

« هو الذي يقول ايض في نحوه ومنعة

وتكلم الرشاش جل جلاله
فاهتزت الدنيا ، وضح السير
وبرلت آياته لهايلة
لواحة ، اصفى لها المستهتر
والنار للام المبرح بسهم
تكوى بها العظم الكبير فحجر

وان اشوره الجرائرية ، كان الشعر مملدي
ركوبه يرى استمرارية التضال مربطة اشد ما يكون
الاسط بالعصر المشترك للمغرب العربي الكبير .
ولذلك كان يتعنى ايضا بالمغرب وتونس . فهو الغائل
في هذا الخصوص :

وصيت منذ فجر شبابي
بالتحام القوى ودعم الجهود

لم ازل صليحا على كل غصن
من ربي المغرب الكبير العنيد

انا في المغرب الكبير نشيد
تترامى صداه اللاحق

ونداء لوحدة الصف بسمو
للنهايات دون اي حساب

والمتحول ايضا في ديوانه : « تحت ظلال
ارثون » لمسي من كتب ذكريات الشاعر في تونس
اخضره ، وكيف تعلى نامحاده وبطولاتها والمواقف
الغلبة للمجاهد الاكبر الرئيس الحبيب بورقيبة .

وقد وجد الشاعر في المغرب مستقرا وملاذا
وهو في عز معاناته لانتميات المقاومة وواجباتها .
واقوى الادب المغربي بما فتحه به من روح تضامنية
وروح وحدوية مستعنة بلاصالة الحصار ، والذات

ثقافية العربية العريقة . في اطار ما يحظى به المغرب
من معطيات طبيعية وشرية ، وما يتسم به من مثل
وشم سوت بذكرها الركان ، وما يحمل به بحرق
صنق لتعير لوحدة التي يهوى بها الشاعر حيث
ازداد به حيا وهيب ، لا من امتان وتحت ، ولكن عن
صدق وامان عميق بقطعة المانة ، وببل الكرسى .
هو الذي يقول

وقالوا : مدحت المالكين ، اجسهم ،
ما المدح في غير الامجد شاعري
اذا ما استقام المالكون مدحتهم
وصفت مدعي من قواعد ايماني
ولولا كفاح ما مدحت محمدا ،
ولا جنت بالايام في الحسن الثاني

بمديحه اذن مشتق من انماضي وانهم الي
يقنع بها ، لا عن الرغى والخلق والانحدار الي
مهاوي التزويق والتلويح والكذب . فهذا الصنف من
اشعر في المعلوم والمميز المقوي لتقليدي هو من
صميم الشعر الوطني في كفاح المتبصرين بين
العرشي والشعب . وفي هذا المعنى يقول الشاعر
احمد مدي دكرام

ومن الف الكفاح يزد كفاحا
مدح رفاقه ايمان حلو
وعودني نصالي في بلادتي
على مدح البطولة في الرجال
مدح البطولة رفعة وكرامة ،
تولا البطولة ما انتزعت مخلودا

هو اذن يرى من التكذب وادنى رياء
وشعره انما هو في الواقع اشادة بالتحطيطات
والمنجزات ، واستنهاض للهمم على التفتيت بالبادي
والمقومات الذاتية للامة ، وتحسيس الجماهير
بمفعله بالمواقف اسطورية . فهو يسر في نفس
الحظ بسبب المتطلع لافاق الوحدة عبر كروية
اواضحة ، ومن خلال الزاوية اقوية .

اييس هو الغائل في سميره احصراء

صحراؤنا دنس الغرين حرمها
وخاتها من الى جلده ركنوا

قالوا : براح ، وفي دعواهمو كلبوا ،
لا بدع ، فاليمين من احلاقهم سنن

سلوا الوثائق ، فالتاريخ يحفظها ،
وساتلوا الكون عنها يشهد الزمن

واستفت (لاهاي) واستنطق نزاقتها
شبتك من نبتوا فيها ومن سكنوا

دم المفاربة الابطال ضمورها
وما استكانوا لقلام وما وهنوا

قالوا : اقتراع ، ففطنا : بل نلذعكم
فتهمون ، ويبقى اللحد والكمون

مهدد السكت الصادقة والحفبات لحظه لا
لا تصلح الا من ذات اصله ، وعاطفه بياضه ، حنيه
لعمير ، صعيقة الانفعال .

وهو الذي يتغن ايضا في براعة مساهية ، اذ
يصف اميرة الحضراء بقوه

فقدان مسيرة خضراء تخلص
بها الرايات والذكر المجيد

بها الالكباد تنصب انصبايا
فبدنس من شجاعنها الوحد

فلا تعجب لمعجزة شعب
تسير المعجزات كما يريد

وهو الذي وصف ايضا كيف ان صاحب لجلالة
بحس ثاني - امده الله ونصره - هو حامل لواء
الرحمة الكبرى ، وراسم مساهبه واصوبها ، معون :

يا من رعى الوحدة الكبرى واندها
فاخضر من عودها دوح وانصل

فليصنع المغرب الجبار وحدته
ما دام يرعى ذمام الجار جيران

ومعدي زكرياء لا يكتم حبه للمعرب وقصده به
ويشعبه ، وما يتفرد به هذا القطر دور الانظار
الاحرى ، اذ هر الذي يقرر في هذا المعنى

وطني مغربي ، واهلي بشوه ،
ان ما بي من حبه مثل ما بك ؟

بلاد عرفت الله في قسماتها ،
واثبت ان الله ليس له ثاني

وصو الذي يشيد بالموقف الطوبى للمعرب في
حرب رمضان ، يقول :

بقود الثائر الحسن المعدي
جاثلها ، فيربش الوجود

الى سياء تنصب السرايا ،
الى الجولان تندفع الاسود

ويمتاز شعر معدي زكرياء بانتشاسق والتعاسك
ووحدة العرص والقدرة الكاملة على التحكم في
الشعر ، وذلك في نمط عمودي اصيل . فكله توير
لبصائر ، وشحد لنهم ، وحش على الشيات والصمود ،
وتحريض على الجهد والصبر والمصابرة والثوره على
الدخيل العاصب حتى النصر او الاستشهاد . .
كما ان شعر معدي زكرياء يمتاز بالطرب في التعميم
والمقطوع ، وبالقافية الرصية القوية ، والاوران
الموسيقية العسسية ، وقد يذهب به لحرص على
جمال القافية الى حد لزوم ما لا يزوم ؛ هذا بالاسماع
الى جزالة اللغة وسلاستها وسهولتها وبصاعتها ،
وشحن الكلمات بالمرات والايتمات العمالية
الرائية ، في روح من انتعاشة الصده عن التكلف
واللاعب بالانعاط . فامهم عنده هي امسياسة
الناضجة المؤدة بامانة لتوظيفة التعبيرية .
والانسجام بين الشكل والمضمون احسن طابع لشعره
في صلق لتعبير والحدوة الفنة روحا واداء ،
الشيء الذي ينم عن شاعرية ناضجة مكتملة تطلع
دائما الى الابهى والانصل ، وعن المرور الدامع
للحفاظ على مقومات حياة الشرف والشبل والحرية
والكرامة وانتضال . وهذه المقومات بالذات هي التي
تلهم البديهة والموضوعية في امماتة وانتشع بروح
العروة والاسلام القائمة على التساند والتعاضد ،
وحب مبادئ الخير ، وصيانة ما للرأي من حرمة ،

رحم الله شاعر المعركة العربي الكبير ،
سيدنا الفداجليل ، المجاهد الشهيد معدي
وكريء الذي كان بي نعم القدوة ونعم الرفيق ،
واسمى لأعترابها أعترافاً بأهوائه لي دواز ه
أخيراً يحط بمسكه .

باسمجد وسؤدد ، والمعركة والرصوان
بشاعر العربي الفداجمعدي زكرياء الذي استس
إلى جوار ربه بعثة في تونس ، وأن على فراقه
لمحترمين ، وحسرة العروبة والإنسلام ،
- لمعرب العربي الكبير فيه لا تعوض ، ذلك
قصائد الله لا معر من قضائه . وأنا لله وأنا إليه
واجعون . ونحن أن شاء الله على دربه سائرون !

د . بكلمة من مقام ربح . فليست المعبرة بمزار =
لعضامين ونوع الاشكال والفواكه ، ولكن المعبرة
بوصوح الرؤيا وعزيز وشائج الوحدة في الكفاح
الوطني والقومي من أجل المصير المشترك .

لك هي المعبرة من جوانب هذه في دسوان
د من وحي الاطلس : الذي اقتبس عظمته واشعاعه
من نطل التحرير وقاهر الاحداث والرمس ودهم
الاحيال محمد الحامس طيب الله روحه ، ومن وأدت
سره ورفيقه في الكفاح ، محقق الوحدة الوطنية
لكبرى ، ومحرر اقليم الصحراوية الحبيبة بفضل
المسيرة انحضراء امظفرة جلالة الحسن الثاني دام
له العمر واتحكين والفتح لمبين .



صورة جده

للمؤلف: عبد المجيد بنجار

سار مدح ، في ليلة مقمرة تحت سماء صافية
الاسم ..

وانحسرت يبصرها من الحائط الى العنق
سمره بشعره المنعش الكمتاني .. انبساط
مستقل المغرب على ابواب الاستقلال ... فلم
يستقر تفكيره عن امة صوره واضحه ... فانه
كان يروح في مناسه .. حليط على سابه
لكدمات ... ونصرخ في بعض الاحيان لسه
ولكن بسر سبه في كثير من الاحيان ... وهنا
بدركت ان الطفل ينتظر الحواف ، قلب

صورة جده ما بني ، انه الرجل اندي كان
بانك يقول له : « ياا » .

وم استطع راسه ان يستوعب اكثر من هذا ،
بل ان ردها به يترك اكثر من التوهم ، ولكن اهتمام
الطفل بالصورة الموضوعه فوق الرف المنيب على
الحائط تزايد مع مرور الايام فكان سوقه عن اللعب
في بعض الاحيان وسعى لينظر اليها في استمراب ،
كما لو كانت صورة شخص كان يعرفه ولكنه نسه ،
ومع ذلك حاول جهدا ان يتذكره دون حدود .

وقد اسرع ذلك انشاء والدته الشبية ، وان
مستغراها في نفس الوقت ، وان كانت تعم علم
ليقين ان هناك رابطة ما تربط بين الاجيال ، قد تكون
دوبة وقد تكون واهية ، ولكنها موجودة في مائو

سرع سبه بطن صورة مدسونه فاب
رف حلت على الحائط منذ اليوم الذي استطاع فيه
ان يركز انتظر ويتبين الاثيد ، ولو كان في استطاعته
ان ينطق لسال امة عنها منذ عهد مبكر في حياته ،
ولكنه كان يقتصر على الحديث فيها ثم يعود الى امة
وتلك الصورة مه في الاعمال ، وهو لا يستطيع ان
ينس بوصوح في سبه المبكرة هل في الصورة سحر
يجذب أو غربة تبهث على النور ، وظل ذلك موقعه
من الصورة ايم ان جاء اليوم الذي حبب فيه حقله
لساته ، فسأل امة وهو ينظر الى الصورة كما
امد برعمل مدراى النور قريبا :

مها ، لمن تلك الصورة المعلقة على
الحائط ؟

وصدم السؤال الام صدمة خفية ذات مغزى لم
تعرب حصدتها ... ونظرت الى الطفل ثم رجعت
بصرها الى صورة الشيخ الذي كان يبدو على طمته
انه سب الى عصر سترات ... لو كان عصر
سرات بر الصور المنوبة ... نظره له فبه
اسي ترعص مستبشرة في عيه الحصاراوي حفرة
حليج من حيدن الحر اميرسط ... وابتمامته
لواعة الحافله بالاطنين والخرج ... وسحبته
الحشدة وثياه امعريية وعمامه المشنة ، وكله
ساص باص ... كانه يصوب امش لما عجيب ان
يكون عليه الناس في مدنة فاضلة تفوق عنها خيال

الإحسان ، مهل يكفي ذلك ببرير اهتمام الطفل بصورة حده ، وهو الذي مات منذ سنوات طويلة جدا قبل ان يهرب منها التور ؟ انها هي نفسها لا تذكر الجد حينما كان لا يزال على قيد الحياة الا على نحو باهت ، وبلا هذه الصورة الموسوعة فوق الرف لكن عن العرجح ان تكون قد حسبه تمام الميدين ، بالرغم من انها كانت تسمى « حمها » عندما كانت هي بدورها طفلة صغرى منذ زمن بعد .

لم يكن توفيق - وهذا هو اسم الطفل - عرب عما في صباه ، وكنت اتوسم فيه صعاء الدهن وصدق العاطفة وسلامة الطوية ، ولكن نأت بي عنه الدار ، وموت عدة سنوات دون ان أعرف عنه أكثر من انه للميد نأجح في مدرسة ابتدائية من هذه المدارس أحرى التي حدثت على ماتمها ان ترفع مثل الحرية وأعرقان في أواخر عصر بظلمات انقار ، وان كانت حياهه قد أحدثت تترامى الى بعد ذلك بأنه يواصل دراسته الثانوية بالنجاح الممهود ، ولما عدا ذلك كدت أنسه ، بل نسيت بولا ان أعادته الى ذاكرتي من جديد رساله تلفينها به يطلب مني فيها ان أوفيه بكتاب عن كتيبي القصصية كان حدثت العهد بالصدور.

وكنت أعرف بالإضافة الى ذلك ان توفيق وحيد ابوين لم يتجبا سواء لا في عالم الأناك ولا في عالم الذكور ، وان أمه الحاج محمد - وكان نصفه المغربة يسمون الحاج محمد يومئذ - كان رجلا عصانيا يسوق طريقه المادي بنجاح تحت سمع وبصر الاستعمار دون ان يمكن من ان يتعرض به بسوء حقيقي ، وكان يحيا حياة لميل كل الميل الى المذخ والرفاهية في منزله ، وان كانت شركائه تفرض عليه ان يستقل في كل مكان داخل اسلا ، وفي قليل من الأمكنة خارجها أيضا كلما اتاحت له قبضة الاستعمار ان يحقق ذلك ومهما يكن من شيء فقد كان الحاج محمد رجلا فاجحا بقدر ما يمكن ان يسمح به الوضع الاستعماري في تلك الامام الذاهية .

وكانت والدته تولي سدة متعة عبيت تربية وحيدها في المنزل ، وتمتع باهتمامها حيث أصبح تلميذا في المدرسة الابتدائية ، ولكنها لم تكن ربة منزل على النحو الذي كنا نعرفه فيه ربات المنازل في تلك الأيام ، بل كانت من القليلات اللاتي احتلن الى المدارس وتعرفن الى الحياة العامة .

لم يكن توفيق من أبناء الفصل الذي ضبط ساعة حركته على ساعة بروج الاستغلال ... ولذلك فقد كان عنه ان يواصل اقامته في باريس أربع سنوات أخرى قبل ان يعود الى المغرب بعد ان تحقق الاستقلال .

ولذلك فان من المصطدح ان يقال ان عقل توفيق نفع في فترة خطيرة وسريعة من تاريخ هذه البلاد ، ومن من الفترة التي كان الأبيض فيها ، يبيض ، والأسود فيها أسود ، انى فترة احتللت فيها معام الألوان أحلاطاً مريباً . . كان الهدف وأصحا في أول الأمر . . ثم فحاة لم يعد بعد أحد يدري أين اختفى هذا الهدف ، أو تعددت الأهداف المشكوك فيها بتغير آخر ، وذلك في فترة وجيزة لا تعدى سنوات أصابع اليد الواحدة ، وهي نفس الفترة التي مر بها توفيق في حياته الجامعية ببريس .

وقد حدثني والدته بعد ذلك من عهد حياهه بوقت الطفل والعلاقة القريبة التي نشأت وترعرعت سنة وبين صورة جده الملونة الجمية المعلقة على الحائط ، منذ نعومة أظفاره ، فأخذ يطيل النظر إليها ساعدا ، ولما التحق بالمدرسة الابتدائية وصح مكتبه عن سارعا في الحجرة الكبيرة لمطالعته الصورة عن بعينه كلما رجع طرفه إليها . . ويتوقف عن مراجعة دروسه وسوجه إليها كأنه سألهمها حلا لها استعصى وعندما تنشأ المشاكسات بين التلاميذ يسرع توفيق الى المنزل فاقصا في بعض الأحيان فيعود الى الصورة بعف تحتها لحظات وعسا مشتان في عيبيها ، يخرج بعد ذلك من الحجرة وكأنه تلميذ آخر مشرح لمس ، وأمع الصدر مشرق الالتسام .

وعندما شب توفيق عن الطوف أخذ يطيل الى حده الجلوس ، ولكنه لم يعد يوقع إليه طرفه كثيرا كما كان يفعل ، وأما كان هادئا كما لو كان ستانس فرب صورة جده التي أخذ يبلو نه استوعب اسرارها . .

مشاكل جيل يتمخض من جيل ... جيل بحسب المعص يد بالانصم ... وحسب بحسب التمحض أذا نادى الامتزاز ... حين يريد ان يسود شعارا بعدا هذا عن صفة لمص ... وحس يرى في هذا الفراد ترويا في أممات الجعيم ، ومعاينة مخيفة للاحتراق ... وبه . معركة تصدع الأجيال هذه يا ترى ؟ يجب ان يروى جيل كامل تبين ان يحلعه جيل آخر أذن ؟ بين كل جيل وجيل هوة ؟

الاجيال خلفات متماثلة ، ان الاجيال مجرد جعلت كل منها بذور ، وبكل منها مفره معروضة عالية الاسوار آ تاريخ الغرب جعلت مبشرة لا يجمعها بسبل ولا تواجد ، كل حقه منها اية شعاع ؟ ام تاريخ مغرب سحر ضم متماثل الفصول مساسي الانوار ، صفحاته متماثلة الارقام من واحد ابي ه شاء الله لا هل نحن امة نتحدث لحياتها لغة واحده وبها تاريخ مشترك ، وثقافة متوارثة ، وعقلية تتطور وبصية نمو ، وشخصية تتطور ، ومستقبل يتحجج ... ؟ او مجرد احيال ممكنة يستاجر كل جيل منها هذا المغرب فترة من الزمان ... ثم يجلو عنه ليستأجره حين آخر ... المغرب مرن للإيجار اذن .

واذا كان المغرب مرن لا للإيجار يفعل به كل مستاجر ما يشاء ... فعماذا يفعل به هذا المستاجر احديد ؟ يسير به نحو السار أو اليمين او يقف به في منتصف الطريق ؟ وابن نفع حريش وخربتك اذا كد من افراد اسرة هذا المستاجر احديد ؟ وهل سبب البعدالة في نظام او تمثيل في حق ؟ وهن الذين مرب بلغوس لو عجز لها ؟ وهل تمثل الثورة الإنسانية الكبرى في ان تثور على الاحمال في الوطن الواحد ، وان تتمرود الدول على الدول في القارة الواحدة ، وان تتمرود القارات الخمس بعضها على بعض ؟ ام ن الثورة الإنسانية الكبرى تتسلل في ان تشب الاحمال والدول والقارات الى رشدها ، وتعمل ، وان تتعاضد بسحني مهيذا لتحقيق هدف الثورة الإنسانية الكبرى ، فيتعيش الانسان مع احبه الانسان في أرض تسودها المحبة ، ويوندها انتقامه وسودها التظاهر ، يوم يحل النازل محل الدافس في ميدان المصالح الاقتصادية لمصلحة الإنسانية كلها ... لا لمصلحة فرد او جيل او دولة او مجموعة من مجموعات دول العالم الكين .

هذا شيء ، ولكن الواقع ان الفرد يحل مشاكله مع احبه بالقوة ، وحده الى ذلك السبل ، قوى يا كسل الضعيف الذي يبادي بالمثل العليا ، ولو تبادلا الموقف لكان الاول هو العناني بهذه المثل العليا ... طبيعة متاملة في الانسان ؟ شريعة العايب ؟ لا احد يبدري .

ثم ألم يعرف التاريخ أبطالاً صبروا وصابروا لنصرة الحق على الباطل وكان نصيبهم من النهاية

اسمح وكانوا هم عداة ابشيرة طوال مصور التاريخ .. ولولاهم لتعمرت الى عهود انقودة منذ عهد بعيد ؟ ولكن من اندي نال ان الإنسانية لم تتعمر الى عهود انقودة منذ عهد بعيد ؟ وهل يعرف التاريخ عصرا عني من الهمم والتدبير ، وعرف من الحقد والصغينة ما عرفه قريبا لعشرون ؟ ومع ذلك هل اطل عصر آخر على الافاق ...

هذه هي الاسئلة - او بعض الاسئلة - التي كان يصيح بها عقل توفيق وافراد جيل توفيق - بعد عودته الى المغرب ، وكان قد تحول الى صدى في ارؤوس ، وهم في الصدور ، وضلال في دعوى ، وضباب في الابصار ...

ولا يعرف توفيق سر القوة التي منعتة من ان يحد معه صورة حده الى باريس يوم ذهب لتلقي دراسة في جمعياتها ... فانه لم يكن ليستغنى عن الاسماء الى انظر اليها كلها ادلهم عليه امر ... سله استحسن ان يمد ايها يده وتتزعجها من مقامها السامي وموقعه التقليدي من الجدار ... وها هو ذا يعود اليها بعد غة طوينة اختلط الادراك حلالها له ، ولم يدلم عليه امر واحد فقط ولكن ادلم عليه كل الامور ، فسعى الى صورة حده في اشفاق ... مخافة ان تكون الامور قد ادلمت عليه هي ايضا ولما وقع الطرف اليها طافته نفس الاسماء المعهودة بكل ما فيها من وقار وعيبة نفس ، وحمل روح ورعى عن الحدا ... بالرغم من انه مارق الحياة منذ عقود حلت من السنين ... وركز عينيه الحائرتين في عسي بصور حبيب رين الصافييني مر ... وشعر بعبرات العينين المتلاويين تتسرب من عينيته الى اعماقه ... وشعر بعرق دود يترقق فوق جبينه ... وتلاشي كل شيء ... كانه أصبح فجأة في مكان شبيه غار حراء ... وبان الحياة قد دببت في الصورة ماتسب ... وتحولت صورة حده في انوار ابي شخص حميمي يطل عليه من قاعده ... بحركه السيرة ... وبعد جرميبيه ... يستعرب حاجه ... وتحولت سعده ... نهض في ثمة

عرف ان في رأسك دوامة مياهها وعنده ، وان لم يعرف راسي مثلاً لها في يوم من الايام هند ما كنت عني قد احييت ، ثم حين معزول تحسبون ان الدنيا ظهرت بهوركم دون ان يكون لها وجود من قبل ، وبها سحيمي احتفالكم . ولذلك فهي دناكم

ودمائننا وجهينا ؟ ومعجيه الاستعمار الجراحية نحن
الذين علّوها ... والصربة التي أنقذتكم هبطت على
رؤوسنا ... جيلنا هو الذي مشى فيه المحنات
... إلا تكون جاحدا إذا أذت شعوري من
عكس والغيب بها في قفلة ... ؟ لم اقم بشيء
عظيم في حياتي ولكن محور بالتي اشعت حولي
الاسماء ، لم يكن أحد يكاد يراي حنسي ينادلني
انسانتي ... وما أزال الي اليوم يحاور ان ابشأ من
مكاني هذا في بعوس من يدخلون هذه الحجرة ،
وتزداد انسانتي اتسعا ورعى عن الحياة من هذا
نصف ، حينما اسمعهم يقولون : لا رحمه الله ،
واراهم يستسمون ... التي لا عرف الا القليل على
المشاكل وحلها ... ولكنني اعرف الكثير عن
الاسم ...

كان توقيع مطاها الرأس وهو يستمع في ضعيه
الى صوت سررة جده ، وكان يشمر شعورا مريحا
بافراج توتر شدة مرور الأيام وعقده تماقبي
التي ... وضمرة من الهدوء ما يفسر صحراء
احسرت عنها عصفرة محتونة حفاة ... لطفها
يكون مطلق لم يكن منذ قليل في حسان ...
وانعط السكون المطبق توقيع من ذكرى هوسم
الزوجة اسانية التي ثلاث ... وقع رأسه لتلتقي
عساه يعني جده الردفون الصافيتين ، وبإشارة
محياء المشرقة ، نهض لينصرف وهو يناديه
الابتسام . ولكن كانت تترنق في عيشه دموع ...

الرباط : عبد المجيد بن جلون

وحدكم ... والاعباء اعيانكم ... فليكن به تكن توجد
اعاء ... الاعباء موازية يا بني ... والعنوارث
... فلا ... أو هذا هو المظنون على كل حال
... بيد انكم انتم تعمون على مصععة اعابكم بدلا من
الضعيف منها ... فبئت تحلم بمشاكل الانسانية هل
ان تحل مشكلة واحدة من مشاكل بعث ... هل
وصعت حظه لحياتك بعد ؟ فيل ان تصح خطة طحاة
الشعيرة ؟ لقد شرب حياة سفيدة جدا يا بني اتعرف
الى ان اعيده يوما يوما ، وان لم يكن متاعي من
الذين الا قبيل .

الاسمعة التي تراها على وجهي ليست
استطابه للشخص الذي احظ صورتي ، ولكنها
استجابة صادقة للمحنة الحقيقية التي كنت اكنها
للحياة ... وللهجة التي كانت تدفق في نفسي
شعوري بالتي حي يحيي اساس واحهم ، وتحي
حياتي واحها ، وأحب الحقائق والرهور والحيوانات
والنور والظلام والسجوم والسماء والارض ، وهي
بحني أيضا ... من المشاكل ؟ من الذي قال ان
حل المشاكل غير محمود ؟ ولكن ثي يا بني ان حل
لهم كس بالاسم حذى كبراس حب بالموس
بالابتسام مجلبة للابتسام يا بني ، ولكن الموس ليس
مطبه الا للموس ... قد نقول ان لكم من المشاكل
... لا يمكن ... ولا لا يمكن ... ولا اكر اسي لا اعرف
الكثير من مشاكلكم وآذ عشت ها على احاطة غير
المسكين ... ولكن لعيب الحنفي في جيلكم هو انه
يظن انه مفصول من جيلنا ... هل تعرفون اننا نحن
الذين دفعنا ضريبة حياتكم هذه من امواتنا وانفس



حماية من شاطئ الغيب : الرباط العنقاوي

بزمستان اصغر عبد السلام ابقالي

هذه القصة واقعية ...

يعرف أحداثها جميع من تتبعوا الأحداث الدولية في السنوات الأخيرة .. بل وحتى الذين لم يتابعوها .. فقد قرصت نفسها على العالم بأجمعه من خلال أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ، والتي لم يعد لنا مفر منها .. وهي قصة اختطاف وزراء البترول في (فيينا) في شهر ديسمبر سنة 1975 .

فلماذا ، إذن كتبها ؟

لهذا كتب قصة تجذرت لها وكالات الأنباء العالمية ، وتناولتها بالتفصيل والتحليل دقيقة دقيقة ، لأنها تعطي مصير ثلاثة عشر رجلا من أهم رجال هذا العصر ، رجال السورول ، وبالتالي رجال الطاقة التي لم تنبسط العالم فجأة ، بعد حرب رمضان ، على هيمنتها المطلقة على مصير البشرية ؟

السبب هو جزئية لم تنسحب إلى وكالات الأنباء ولم يطلع عليها صحفي ، وبالتالي لم تتعرض لها أجهزة الإعلام ، ولم يسمع عنها أحد ...

هذه الجزئية الهامة جدا ، في نظري ، بقيت في طي الكتمان .. لا يعرفها إلا اخصائس ، والمعمرون إلى وزير البترول السعودي ، الشيخ أحمد زكي اليماني ..

ونظري ، كذلك ، أن تلك الجزئية هي الغاية الأساسية من وقوع الحدث الكبير الذي شغل الصحافة أياها ونالني ..

وربما كانت إشارة ساطعة لرجل يمكن أن يصير رمزا للقوة المحركة للقرن العشرين .. فلم يقترب اسم رجل بمادة في قوة البترول ، اقتران اسم الشيخ أحمد زكي اليماني بها في الرجع الأخير من هذا القرن ..

ولم تكن يابح هذه المناقشة النقية إلا عدد قليل من الصحفيين ممن يهمهم التفاصيل .. وكاتب يتحدث بجرى على حيرة برام ، وفي جو حر من كل يد أو حماس .. ودار الكلام حول أسماء بين رسائل المؤتمر .

في الساعة الحادية عشرة وال نصف صباح يوم الاحد ، 21 ديسمبر 1975 ، كان وزراء البترول يمشون في مقر اجتماعهم في ...
شؤون مشكله اعزاد . ورجعه البعث وكمايف
تفعل ...

وراجت اشاعت بأن الكافة تحصل مناسيب
بمهاجرين للحكومة أسماوية .

ومعلا سمر بلّاح حكومي عامض تحدثت على
عصية احتجاج ثلاثين وعيشة ، من بينهم وزراء دول
شترول حميف ، م عدا وزير شترول دولة الامارات
العربية المتحدة الذي كان قائداً قيسنا ذلك الصباح .

واعلن الملاخ عن طلب التمهيد من ان يوضح
تحمة تصريغهم طاسو ١٩٧٠ ، ٧ ، ٤ ، وحاقه
من مد ميرة لاحده حقه عاب ١٩٧٠
لغناو ، وهذوا قتل احد الرهائى اذا لم تلب
مطالبهم فى الحال .

كما طلبوا أصدائهم بالأغنية بمطالعتهم السمعية كمن
يلو أن المصنوع منه هو الأعلى بمستهم الإحتراف .
واعطوا أكبر شعاعه ممكنة .

ولأول مرة أعلن وكالة من جيبوتي عن اسم المنطقة التي يسعى إليها المهاجمون - وهو (دواع الثورة العربية) - وهي فئة من الجوار الصغرى - إلا أن أهدافهم من العملية بقيت غامضة .

وينبغي انهم تلموا معلومات بعدم التفاوض مع
المفاوضين ، وهذا من غير رغبتهم في مقارعة
قبا حرة

三 游

ووجدت حكومة النمسا نفسها في موقف حرج .
نظراً لمسؤستها على سلامة ضيوفها الكسار
ظلمت من سفير تشيكوسلوفاكيا أن يحصل بالسفير
الذي في (براغ) السيد (الفندسي) ببلجيكا
فيمسا يعمل كوسيط ، يطلب من المهاجرين . .

وعاد الصغار (برونو كراسكي) من مكان عطته إلى الجامعة لتولي الأمور بنفسه .

دبعا ان اليوم كان يوم احد ، وكل شيء متوقفا ،
وقد اضطر حتى المهاجرون الى اعتماد اجل التهرب
من احد الهائل ..

الإجابات شهادة بلعابهم مع محتطهم طوعاً ، وبعد قنون سرأد بلادهم .

وحس هذه الشروط إلى مهاجمين دبوراً في عراحي ، قتلوها وأعلنوا أنهم سيخربون جميع الرهائن التماسويين غداً ، يوم الاثنين ، وأن أسفين يجب أن يصحبهم إلى المطار . ، وطلبوا مرة أخرى من خريجهم إلى انصاره .

وكانت هذه بداية المفاوضات بين الحكومة السورية والمهاجمين .

وأعقبه الكاتبة (سيلفيا سميتيرالك) أملي مطلق سراحها المهاجمون لحمل مطالبهم للسلطات التماسوية . ن منظمة ، ذراع أنشودة امبرسة) هي منظمة جديدة ، تسعى لتحرير دولة ما . .

وقالت : « آله باستثناء رجل واحد ، فقد حاس المهاجمون رهائنهم بطريقة وحشية » .

وبعد منظمة التحرير الفلسطينية ، على سان فادوق قدومي ، مشركتها في العملية أو عليها به أو مسؤوليتها عنها ، ووصفتها بأنها محاولة لتصف حظوظ القضية الفلسطينية قبل بدء مفاوضات الشبكة في عانة الأمم . كما وصفتها بأنها منظمة محبوبة . وبأنها تسراً منها وانتهت إسرائيل والولايات المتحدة بتدبير هذه العملية .

وبعد منتصف ليلة الأحد الاثنين قبيل ، صرح البنية (العريد لودونير ، وزيرة الصحة التماسوية) أني حضرت اجتماع مجلس الحكومة ، بأن أنترينيبان الرسمية للرحلة الجوية قد تمت مع أبلاد المهمة .

وفي صباح الاثنين صرح الالسة (أديت هنر) ، عملة التلعون بالمنظمة ، والتي كانت تزاوون عصبها أثناء الهجوم صباح الأحد ، صرحت بعد إطلاق سراحها ، بأن المرأة التي مع المهاجمين هي التي قتلت الشرطي التماسوي ، وبأنها أوروبية .

وأضافت بأن رئيس العصبة يدو طله أنه مسروبلو الأصل ، وأن هناك أيضاً غريب يتكلم سبعة سبعة وأصحة .

وبعد « ن الإرهاس رحلو فدعه المؤتمر مباشرة وعحرده ما دأبهم أنصت شرطه عن

وعلى الساعة 18/30 أذاع أحد أعضاء العشادوية التماسوية بلاغا بتوقيع (ذراع أنشودة العربية) يحمل المطالب الدلة .

1 - تأييد مبادئ مؤتمر لخرطوم ، أملي هي لا مفاوضة ، ولا اتفاق ، ولا اعتراف بدولة العلمان انصهوية .

2 - رفض جميع الحلول الوسطى والمخططات السياسية أرامية إلى سبع هذه المبادئ ، وانعقاد جميع المعادلات التي تغطي شرعيته للعدوان على أرض فلسطين .

3 - التراجع عن الاتفاق المصري الإسرائيلي حول لحلاء الحزلي عن سبب ، ونجح قناد اسوس ، و استمرار كضاح الجيش المصري البلسل .

4 - أدانة جميع الجهود الرامية إلى أحلد امعاومة الفلسطينية إلى مائدة المفاوضات ورفض جميع معادلات الاستسلام .

5 - تكوين جبهة لتعمل الشرقي من سوريا وعري ، واعادة العساسة من أجل حر تحرير شامة .

وتساربت الاحتر حول عدد العلى وكذلك عدد أبرهائي . . وصرح وزير الداخلية بأن عدد المحتجزين كان ما بين ستين وسبعين .

وصرح طبيب المهاجم الحريج بأن عليه أن يلقى تحت خيمة الأركجن مدة أسوع ؛ إلا أن رفاقه صابوا أحده معهم على الطائرة .

وكان سائق سيارة الانعاف عن الحريج أنه كان يحس برمه تعريف من بلد من أميرك الالسة .

واشيع أن ، كارلوس) ، المنصب بالشمس ، وابهرب عن الشرطة الفرنسية يوحد من سر المهاجمين .

وبعد المنشار (كرايكي) مجلس حكومته ، وصرح بعده بأنه سيبدل قصارى جهده حتى لا تراق به بدء وأنه عن الاستحانة لسبب المهاجمين بوضع طائرة تحت تصرفهم ، على شرط أن يظفروا سراح جميع الرهائن التماسويين ، وأن يوقع جميع الرهائن

طريق الطلوع ... إلا أنهم حين اتجهوا إلى البحر
أما الأخرى ، وحطوا جهاز الانزال ..

« وخين اخوي ناعه وحلت اجمع مسبح
على الارض .. ولم اخف من ر بعوني . فقد كانوا
مؤدبين ، وحاولوا طعام . وهر كل شيء في هلو . »

وفي ذلك الصباح اكده المستنصر (برونو كرايسكي)
مواقفه حكيمته على اسطح الارهابيين معادود
اسمب بطيرة من طائرات الصنوف الخوية المصنوعة
دي . سي . 9) ، صحنه رهائهم ووراء المترو .
عني ان طلبو سراج الرهائن المماويس .

واعلم انهم حرروا احد جوعهم معهم ، الشيء
الذي ربما تسبب في موته .

وصف سباحون وسمح ثلاثة سفرو .
لطائرة لاختيار طعامهم من بينها .

وسمح للطبيب العشري على علاج (انكوبندو)
الجريح لدخول مقر المنظمة لمحاولة امتناع رفاقه بما
يسطره من موت محقق اذا هم اصروا على اخذه من
تحت حيمة الاوكسيجين .

وصرح كرايسكي (يا حافلة سباحة المفاجين
ورعائهم إلى المطار على الساعة السابعة صباحا
بنوقت باريس . وأنه يفعل هذا بعدد لرافة يريد
من الدم ، وان ثلاثة أشخاص نقوا جمعهم الماء المنجم
الاول على مقر المنظمة .

واضاف : « احتربا هذا الحل ، بلل مهاجمة
المقر .. وهو افضل حل ممكن . والا كنا سننتهي
بعدد كثير من لعلى . »

وقال : « اننا لم نكن نعتقد ان منظمة دول
المنطق معرضة لشيء من هذه الاحطار . »

وعلى الساعة التاسعة والربع من صباح يوم
الاثنين ، 22 ديسمبر 1975 ، انطلقت الطائرة
دي . سي . 9) المصممة من فوق مدرج مثل وج
بمطار فيينا ، حامية على متنها ثلاثة وثلاثين رهينة ،
من بينهم وزراء دول المنطق ومحتطفوهم المجهولون ،
والمهاجم الجريح .

وبقيت عيون عالم معينه مع الطائرة .. فلم
يقن حد سأكدا من وجهها الحقيقية ... وهن
سيتن عتقن وهائنها ، كف وعد المحتطفون ، أم
سيتمرد رايهم بغير الاجواء والغروب .

عن امداد عام في جميع مطارات جنوب
برس ابواقه في مسار الطائرة حتى تكون على
سعدان بطوارىء .. وأدسلت السلطات المصرية
عددا من رجال ابدرد لمطارات قوساي (وليس)
والشاطيء الاروق ..

ويمكن ان سحبل بسهولة ما كان يجري في
اذهان الورود المحبحرين وميرهم من الرهائن
لا بد انهم كانوا سرحون في لحظات تأنس ، ومحاربة
سفر ، وتفكر في أوجه صغارهم وروجاتهم
وعائلاتهم التي تموت حسرة وثوقا .

لا بد انهم كانوا يساءون عن مصيرهم ..
وكف سسهي هذه المعامرة ... بمنزل هذه
الاحتفالات فللا ما تمتهى سلام .

ورفع الصام سطر الى السماء من خلال س
يشاقط من قصاصات وكالات الانباء ، وما يتردد عبر
الانثير وأموج الاداعات

... من الكثيرين تصادوا :

— اذا كنن وراء دول تعسك في ابدرد مصر
الحصار القائمة ، وتسيطر على منابع الدم البدي
تسبب به قلوب الدول لمعلقة ، لم يستطيعوا
الخروج من وودلة كهده .. فما اضعف الاقوياء .

* * *

... في هذه عكرمه ... لم يمس ذلك صبح ...
... فيه حدره دي . سي . 9) المماوية مركب
... ج في اتحاد محبون ، نزل صديق عزيز للشيخ
احمد زكي اليهاني ، وهو السيد احمد لسراج ،
الخصمه لتفريضة الاسلاميه والصحنى المصري
اللامع ، من فندقه لاداء مساك الصخرة . وفي طريقه
أبى السمك احرام ، سمع من ترابزين نور خمر
اختطاف ووزراء منظمة السرول ، يوسف صص
تعاصيل انعادت اندي كان بهمه شخصيا ..

وسمت النشرة ، فتحرك أحمد فراج في اتجاه
لمنتحني حبيب وأجف حاتم على مصير صديقه
لشيخ أحمد زكي اليماني المعلق في القضاة .

وحاف بالكعبة حتى آتم الاشواط لسبعة ، ثم
توجه نحو المنترم حيث وقف يدعو الله بقب خاشع
صارح متوسل لصديقه قائلا

« اللهم اهدهم صلتك اليماني أن يدعوك بدعته يوسى
عنه السلام » فنادى في انفسه أن لا إله إلا أنت
سبحانك أي كنت من الظالمين » .

ودفع كذا رد دعاه في عيه عن لعلم ،
وبعد ما من من الله وبعده ..

* * *

وفي عاشره وخميس وثلاثين دقيقة اعلن
وكالات الاساء عن نزول الطائرة ب مطار الدار البيضاء
بحزاني العاصمة ..

وبدأت المفاوضات بين المحتظفين والمسؤولين
الجزائريين في قائمة الشرف بالمطار . ورغم أن
الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق ، فقد كان أصحاب
المحتظفين لم يكن في سهم أصابة جنحهم بأذى .
وبهم ، كف صرح مسؤول ، يريدون أنزال كل وزير
في بلاده ، على أن يداع لبيان الذي اسدروه في
فيما من اداعات كل تلك البلاد .

واحتلق المحتظفون حوالي ستة وتسعين رهينة
أحمد بن كانوا على متن الطائرة ، خلافا لما أعلن عنه في
سبب من أنهم لا يحاربون السبعين .. ولم يبق في
الطائرة إلا أبو زراء ..

وفي ذلك الظهر توردت الطائرة بأهـود .
واضعت مرة أخرى بحملها العالي ، في اتجاه مجهول ..

وفي الساعة السادسة وعشر دقائق أعين من
بروبها بمطار طرابلس بسبب .. وبدأت المفاوضات
وقرىء البيان في الاداعة الالية .. وأعلن مرة أخرى
أنه لا خوف على الرهائن ، وأن الكوماندو يطبقون
طائرة سعودية وعراقية للتوجه إلى بغداد ..

ولما لم يستجب بحطابهم قامت الطائرة مرة
أخرى متوجهة ، هذه المرة ، نحو تونس . إلا أن

هذه اعلنت مطارها في وجهها ، ورفضت نزولها ..
وعندئذ توجهوا نحو الجزائر ، مرة أخرى .
دخلوا سراج رهائنهم ، واشتلموا ..

* * *

وعند شيخ أحمد زكي اليماني إلى بلاده .
وكان من بين أول المهنيين به بالسلامة صديقه أحمد
فراج الذي طس يسبح إلى تفاصيل المحنة من م
صديقه بكر

وفي نهاية الحكاية روى أحمد فراج لصديقه
كيف سمع الصر لأول مرة في اليوم التالي للاختطاف
وهو درل بلغواف بالكعبة ، وكيف وقف على المنترم
سعد له بالتحفة . وبأن يلهمه الله أن يادي بسداه
يوسى عنه السلام ، وهو في بطن الحوب ، « أن لا إله
إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين » .

وعوحي أحمد فراج بنفرة حد وتأثر حقيق في
عبي صديقه اليماني ، فتوقف مستحلب ودفعه ..

واخرجت شفتا اليماني من كلمة واحدة هي

— غريبة —

واستغرقه الدمل لحظة ، وثأقت في حيشه
انصفيشين يسمة ذائمة تمكس المعادة والرصى
لحقيقيس ..

واستمر أحمد فراج ، في صبر .. ولكن
الشبح بدا أن يوجه له بإشرح ، طلب احضار
بكره الحاص ومراقبه في طائرة وبوجه إلى فراج
سأله :

— من تذكر أسدعه لتي وبعت فيها بدمتـرم
باضبط ، يا أحمد ؟

واستغرق فراج السؤال ولكنه أترك أن وراه
سرا سيعرنه قريبا ، فأجاب :

بسم . ساعة أسدعه باصف

وحضر السكرتير الحاص ، فطلب منه الشيخ
اليماني أن يقص على أحمد فراج حكاية دعاء يوسى
عليه السلام ، فقال السكرتير :

خاسر . . حبيب العمر

ووجه نحو مراح قنلا

وسال الشيخ اليعاني كاتبه

- في اية ساعة باستطاعتك ان ابورقة
عمل تذكر ؟

بالتفريب ، نعم . حوالي الساعة التاسعة
العرف بركة العرس .

ولم تطل دهشة الصديقين الحميمين . . .
جاءت احداث اوباني تؤكد وجود رباط سماوي
يسر قلوب المؤمنين .

في اسمه ليس هناك كثير مما يحكى . .
فقد وجدت نفسي ، حين حلقت الطائرة فوق البحر
الابيض المتوسط ، خارجة من أوروبا في اتجاه
أفريقيا ، أخرج مذكوتي من جيسي مدقعا بنوع خاص
واكتب على ورقة يبعث هذه الكلمات التي لا ادري
كيف جرت يدالي . . وهي « يا طول العمر ، ادع
الله بدمعة يوس عليه السلام » « ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من انطالعين » . وفعلت ابورقة .
ومدتها له .

وكان دور احمد مراح ليعرق هو الآخر في
لاستغراب والتأمل !!

احمد عبد السلام البعاني



● شهر ياست الفكر والثقافة

المعرب

ورأفت الدكتور سهيل في هذه الزيارة حرمه السيدة عايذة مطرجي ادريس مسكيتيه تحرير مجله « الآداب » واكتبة والمترجمة بعدد من المؤلفات الادبية وحامه بها اعرفيه .

وقد طمت برودة الدوه المكلفة ناشوون شعبة لقاء بين لاديين اللسانين وبين جمهور المتعدين بقاعة المحاضرات بمقر الوزارة . ودارت حلال هذا اللقاء مناقشة لتضايك الادب العربي المعاصر .

● انعقد بالرباط في متحف شهر المعاصري المؤتمر الثامن لمظنة العربية للدفاع الاجمالي ضد احريرة .

● صدرت عن دار المعرب للنايف والترجمة وشر « الرحلة لعياشية » مصورة بالانوسيبه عن اطبعة الحجرة بفاس . وقد اميتت انبها فحارس عامة . وتفع في جزوين يحتويان على 1000 صفحة .

● الشاعر المعربي الاستاذ محمد علي ابروي صلو له ديوان شعر جديد مشترك مع الضاهر اسوي مصطفى اشجار بصوان : « الطلوان والحلم الابيض » . صدر اندوان في حلب بسوريا .

● « فراءات في ادب الصاع » كتاب جديد ظهر لاستاذ عبد العالي اودعيري . وهو دراسة ادبية حادة لمؤلفات محمد الصاع وموعمه الفكري الادبي من اساحة الثقافة في المعرب .

● كان المرحوم مولاي عبد الواحد العلوي عميد كلية الشريعة بفاس قد دفع الى المطبعة بكتاب في المراثيث قبل وفاته بقليل . وقد صدر الكتاب مؤخرًا عن مطبعة محمد الحامسي بفاس بصوان : « كتاب المراثيث وكتاب الاموال : اشقوق اهيئية المالية » وهو يقع في 260 صفحة من الحجم الكبير .

● شهد المعرب خلال الشهر المعاصري المؤتمر الاول لوزراء العدل العرب الذي انعقد بمدينة مراكش وتميز بالحطاب الهام والتاريخ الذي جاء خلاله الملك الحسن الثاني نصره الله وتطرق فيه ابي احاسنة اراهة في الشرق الاوسط واليهود الطيبة المسذولة من اجل احلال سلام عادل ودائم في المنطقة .

وقد تفت عدة صحف عربية في شرق عربي النص الكامل للحطاب الملكي . كما قدم اسفريوت المصري الصورة الكاملة لوفتغ افتتاح مؤتمر وزراء العدل العرب وفي مقدمتها خطاب جلالة

وسنثشر الحطاب الملكي السامي في انعقد المجال الذي نعده بمكسية عيد العرش السعيد .

● توفي في تطوان في شهر محرم الحرام المنصرم لهفيع اسيد محمد مزور من خيل لعلماء ابرواد من بنده . قد لعب حواره في محفل رهب . وابعى بالمساسة الاسناد محمد بطحي باب الامس اعنام لراضة علماء المغرب كلها رسن استمر من لب مراحل حياة تفقد منها بحصائله وجهاده من اجل شرا شفعة الاسلامية بالمدينة .

وقد خطبه المعهد المرير كتابا بصوان « الانحاء السامه في تاريخ المحاكم الشرعية » حذ في ضطلعت عائله بشره تعميها للعائدة .

رحم الله الفقيد المرير وألكه فيح جناحه وب لك وانا اله راحمون .

● زار المعرب الاديب اللبناني الدكتور سهيل ادريس صاحب مجلة آداب بيروت التي تصدر منذ سنة 1952 بانتظام ما عدا توقف اضطراري لعدة شهور اثناء الحرب الاهله في لبنان خلال الستينين الاحرييس .

● شهر يات الفكر والثقافة

● أهاروني وانتهى بان قانع عرابي قطيعه امسرب حتى يولى الانسان .

● « لالهية وفكر العصر » . كتاب جديد من دليف د. حامد عرض الله . صدر من سراج اسعدي الحامدي .

● صدرت طعة جديدة من كتاب ترجمة « معاني العروان » باللغة الفرنسية ولاحبريه عن دار الكتاب .

● « القصة والرواية بين جيل طه حسين وجيل نجيب محفوظ » . كتاب جديد صدر عن دار اسعدي العروان للدكتور يوسف حسن نوري المدوني بكليّة البعث بجامعة عين شمس .

● « أكتوبر وله 100 يوم من جل السلام » كتاب جديد للصحفي فتحي الأبيادي عن حرب أكتوبر وما حدث في إسرائيل نتيجة هذه الحرب .

● « نظرية الإسلامية في الدولة » . كتابه صدر حديثا يقارن بين أنظرية الإسلامية في الدولة مع العمارة بظرة الدولة في افقه المسموري الحديث الكتاب من تأليف الدكتور حازم عبد المتعال .

● عن الهيئة المصرية للكتاب صدرت في 755 صفحة الترجمة العربية ، الموسوعة الاثرية المصرية (علم الدكتور محمد عبد أنصار محمد وركي سكر .. ومراجعة عبد المتعم أبو بكر .

● « اللغة في المجتمع » تأليف م. م. لوس ترجمة الدكتور تمام حسان مراجعة الدكتور ابراهيم انيس . وقد صدر عن مكتبة عيسى أبيي الحلبي .

● تصدر دار الشعب كتاب (الم يعلم اذن انت حر) أول مؤلفات الكاتبه جهار الكاوي التي اصغت في الولايات المتحدة فترة لاعداد مادته .

وتدور فصول الكتاب السعة حول مفهوم المعرفة وأحرية في الاعلام .

● بدأ احمد ر. وت. ب حوالى 5 آلاف فتوى صدرت عن دار « لقاء امداء من عام 1970 » تمهيدا لطبعها وديها في ستة مجلدات . سوف يقوم تصنف هذه المجلدات على اساس موضوعي يسرع على اسلم البحث عن الفتوى التي يريدونها والاانة منها ، اذ سيكون هناك ابواب للفتاوى المتعلقة بالاحكام والعادات ، والاحرى المتعلقة بالمعاملات ، وميرها وما يتعلق بالاسرة ، والجهاد ، والقضاء والمرافعات ، واعفوتات في الشريعة الإسلامية ، الى غير ذلك من الاحداث الهامة في اسواحي الاجتماعية ، واحكام شريعة .

● « حسن الشا الرجل افراي » آخر ما صدر من بلاد انور الجندي . وهو ترجمة لكتاب المؤلف امريكي . دويير جاكسون . ونشرته دار المعمار لاند .

والكتاب دراسة مستعيزة لشخصية المداعية لاسلامي المرحوم حسن الشا من وجهه نظر كاتب امريكي اتصل به في اواخر الاربعينات ودرس حياته عن كتاب .

● من المقرر ان تخصص مراقبة للشؤون الدينية في كل خدمة اذاعة بالاذاعة المصرية .. تنبج مدير الخدمة رنبا . على ان تلغى المراقبة المركزية القائمة الآن ، وذلك لمنح حرية اختيار المواد النسيبة .

● « حياة الزعيم احمد عرابي في المنفى » .. كتاب جديد انتهى من تأليفه المحامي الصلحي صلاح الاسواني . الكتاب حاصل بالاسرار التي لم تدع من قل ومنها خلاصات عرابي العميقة مع زميله في المنفى الشاعر محمود سامي البارودي .

وكان سبب هذه الخلافات اعتماد سامي البارودي ان عرابي هو السبب في فشل ثورة 1919 واحتلال الانجير مصر . لانه لم يستمع لنصيحة البارودي برده قناة السويس للحكومة دون ان يستخدمها الانجير . واستمر هذا الاعتماد تصحح في نفس

● شهريات الفكر والثقافة

● بلاسد محمد احمرسي .. الاصول الزمريه عند
بلاسد .. بلاسد .. احمرسي

● توقفت بكلية الآداب بقى وماسة دبلوم
لدراسات العرب حول تقديم وتحقيق كتاب : اسرع
التدريج في تحصيل أساليب التدريس للحلماشي :
للطالب علاء العاري رحمه اشرف الدكتور امجد
نظار الي وبمشاركة عمده كله الآداب الاستاذ
عبد الوحده أنارى آل سمود والدكتور عباس
حيدر

● بعد عقد المؤتمر العاشر لاتحاد المهنيين
العرب في الدار البيضاء في يوليو القادم .
جاء ذلك في التوعيات التي اصدرها الاتحاد
عقب الاحتفال بلذي عقد في دمشق في اكتوبر من
20 23 سمر اعاضي .

مصر

● توفي في القاهرة الشيخ محمد عبد الطلح
دراة عن 90 عاما قصدا في الكفاء في سبيل الاسلام
وامرئيه وأبوعن وانلوه الى تحرير الشعوب
الاسلاميه . وكان أحد أبطال ثورة 1919 في مصر
ومن أبرز المواقف والمطولات داخل الزمر
الاسلاميه .

● بعد زاهر باب بدره أمهم
للهدى في سبيلهم .. في جامعة بغداد تحرير
الشعب الاسلاميه عام 1958 وقدم بالعديد من
الرحلات في أنحاء العالم من أجل الدعوة لتحرير
الشعب الاسلاميه . كما عين مستشارا بالكرتابة
الجامعة للمؤتمر الاسلامي عام 1958 وجامعة القاهرة
اموي بالاسلام .

● توفي في مصر الكاتب الاسلامي الكبير الامام
أبي الخولي الذي تولى المكتبة الاسلاميه بعشرات
القولاعات العامة ، عنها على سبيل احتفال لا الحصر
كاتب : « نذكره الامام » .

● لاحظ ان الاساذ ارمومي من سبيل شذر
كثه في سبيل .. ان علي عي في سبيل ..
بورعيا عر عا في سبيل في جميع عر عر عر
وعصر بورعيا .. عر عر عر عر عر عر
صححة ، عصر سبيل .. عر عر عر عر عر
كتاب جرى في موضوع هام يعنوا : « هو
الاسلام من الاغنياء وبقره » . وكان قد صدر
من قبل كتاب عن الشيوعية .

صدر الكتاب عن مطبع النور طبعة .

● الى اخصائية بشرتها عنة الخدمات اسرورية
بين امريكا والشرق الاوسط المعروفة سبيل
« ماصدق الشرق الاوسط الامريكين ان عدد لطله
المعروفة في جامعة انولناك المتحدة الامريكيه
90 طالما .

● نظمت كلية الآداب وتعليم الاسانه بفس
15 - 16 ديسمبر 1977) ندوة حول الادب
الترجي الاريقي الناطق بالعربية بمشاركة
الكتاب .. لمي باكاتي سمر السيتعال بالمغرب ،
البلد حالكين لانر اسناده بالوربون ، اسيد
ويجن اش .. د جامعة ..

وهو ضمن ر مع العصر ..

اليوم الاول سبيل .. ح ..
كلية الآداب .. تأملات في مفهوم الزوجه للاساد
لوموكودود .. أعاد الزوجه من خلال ودي
لسمور بالاستاذ انطون لوسراسو .. انفاة
والسمية في افريقيا السوداء للاساد طوب ودوا ..
تساؤلات عن بعمرة العروحة بشع حفيد وحان
له .. د .. عر عر عر عر عر
الزوجة بالاستاذ مارك بونطار .

يوم الثاني .. انطهر الادسة للاشحات في
الروية الامريية انطلة بفرنسة للاستاذ وجيمس
انطون .. السربية والجمال ارجي الاريقي لسفير
لامين دياكسي .. مفهوم الارام في اشعر الرجي
الاريقي انطحت عبد الله بن اسمنس .. اشعر
الرجي المكتوب بالعربية : مثال محمد البسوري

● شهر ياست - الفكر والثقافة

وسوقه يتم توزيع هذه أسئلة على نطاق واسع كما روعي في ثمتها أن تكون مختصا لا يرقى القارىء .

سوريا

● بحث مذبذبة الآثار والمتاحف بسوريا ثم اكتشاف مدينة أثرية هامة تقع بالقرب من بعلبك شمال شرق سوريا .

وشرح مصدر مسؤول عن هذا الاكتشاف سيخدم نتائج غيبه وأثره هامة للكشف عن حوض من الحضارة السورية وأهمية الترجمة .

إسبانيا

● نشر أن يعتقد في أكتوبر 1979 مؤتمر التراث العربي الإسلامي بالاندلس وسيكون هذا المؤتمر عبارة عن ندوات سيم فيها بحجة من أعضاء الأجناس الذين سبق لهم أن تناولوا هذا الموضوع في العديد من بحوثهم ومؤلفاتهم .

● في 21 فبراير نشرت جريدة « أوكسيدل بوسن » بملريدقة لأغنية « جاردسل بوسن » وسمي جدي عجز - - - - - بوسن كعبو ، وقال جالود « أسبار » للصحافة على هذا المقام ، وقد وصلت الصحافة وكالة « امي » لاساء .

من كعبو بديوث ولد في مدريد عام 1898 - منحرج من كلية الآداب والعلوم ، وسبع معارفه التاريخية والكلاسيكية واللغوية في مركبة اللغات المدرجة الذي كان يشرف عليه رمون سبدي - - - - - بدأ نشاطه الصحفي وهو ما زال طاب فكتب مقالات في أنف أسرحي في صحيفة في سان سسيمان - تم وأبيل « أنكو دي نري » من مدينة - - - - - في عام 1979 - - - - - في جائزة « القومية الأسبانية » .

● النخب الكتب والطبعية الأسبانية « دومينو عربية سبدي » رئيسا للمجمع العربي الشاغر منذ شهر سبتمبر الماضي بوفاء رئيسه السابق « سبدي مرسيليكو » بمرور الدفوف مرسية سبدي من الملح الكتاب الأسباني وهو بطبع في الوقت أنحاصر مجموعة « محاولات » . والرئيس الجديد عضو في مجلس الشيوخ سبدي

● صدرت مؤخرًا

في بيروت الطبعة العربية الجديدة من كتاب « مرجع اليوسكو الجديد في تعلم العلوم » الذي نشرته « يونسكو بالعربية معواي »

Nouveau manuel de L'unesco pour l'enseignement des sciences



ولد على ترجمته لكتاب أبي العلاء بحسنة أحمد معن العطية ، (بكالوريوس في العلوم ، ومحاضر في الآداب) ، وقد تم إخراج الطبعة العربية بموجب اتفاق بين منظمة اليوسكو وجمعية أوطمة اللاتينية لليوسكو ويمكنه لسان ، يدل هذا المرجح الكتاب الأكثر رواجاً في مطبوعات اليوسكو في العالم الآن الطبعة الأولى منه ترجمته إلى حوالي ثلاثين لغة وبيع منها أكثر من مليون نسخة ، وهذا هو في مشاوير العالم العربي يصنع بين أيدي المعلمين والطلبة وسيلة من ألجع الوسائل لتشر المعرفة وتمية تعليم العلوم .

العراق

● انصحتم اصاعد) صدر حديثاً من تأليف « الأب أنستاس هاري الكرمي » العالم المعوي المعروف وبسبعين حروف الألف وأسد في اللغة العربية وهو من تحقيق كوركسي عواد عبد الحميد العربي .

الكويت

● بدأ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت في مطلع العام أنجاني إصدار سلسلة (عام المعرفة) وقد صدر منها العدد الأول في شهر سبتمبر .

وعدد السلسلة خمس كتب شهره مؤلفة و مترجمة تتناول شتى فروع المعرفة من علوم وآداب ، وأدب ، حضارة ، فلسفة ، فضاء ، لغة وتاريخية . ويشارك في إعدادها مشاهير المفكرين والكتاب العرب .

مثل الاستاذ ابو بكر القادي المغرب في اشغال المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الاسلامي . ونشر بعد عودته من الديار المقدسة سلسلة مقالات قيمة في الزميلة « العلم » ومنها نقبسي الحلقة الاولى التي تلقي الضوء على اهداف المؤتمر وغاياته وملاساته الخاصة .

الاوحد علال الفاسي ورئيس الوفد المصري مصطفى النحاس باشا وغيرهم من رعاة النهضة الاسلامية والوطنية في العالم الاسلامي .

ولقد كان على رأس اهتمامات مؤتمر العالم الاسلامي ، العمل على تحرير البلاد الاسلامية من قبضة الاستعمار الذي اخذ بتلايها وتولييق عرى التعارن والتأزر بين قادة العالم الاسلامي .

وفي سنة 1931 دعا المفتي المجاهد الحاج امين الحسيني الى عقد جلسة للمؤتمر بالقديس الشريف ، للنظر في التطورات التي حدثت حول القضية الفلسطينية ، لدى ناقوس الخطر حول ما ينظر اليه البلاد الفلسطينية من مؤامرات استعمارية ، واستيطان صيوني جديد ، ثم توالى الاجتماعات بعد ذلك عند كل مناسبة تدعو الى ذلك ، حتى كانت الجلسة التي عقدها المؤتمر في مقاديشو بأوسمال حيث برزت فكرة مؤتمر القمة الاسلامي ، وتكوين وكالة اسلامية عالمية للاعلام ، وتأسيس بنك اسلامي لاربوي الى آخر المقررات والانشطات التي يقرم بها المؤتمر كالدعوة الى سوق اسلامية مشتركة ، والاهتمام المتزايد الذي يولييه لمشاكل وقضايا الاقليات الاسلامية ، والدراسات الهامة التي يقوم بها والتي من جعلتها الكتاب الذي وضعه عن موارد العالم الاسلامي وأهميتها في الميدان الاقتصادي .

ولمنظمة المؤتمر شخصية دولية ، حيث اعترفت بها منظمة الأمم المتحدة كمنظمة شعبية اسلامية تحضر جلسات منظمات الاسم المتحدة باعتبارها عضوا ملاحظا ، وتقدم لها التقارير والبيانات عن المشاكل التي يعاني منها العالم الاسلامي .

● يجنبي مؤتمر العالم الاسلامي اول منظمة اسلامية شعبية تكونت على مستوى العالم الاسلامي بعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الخلافة الاسلامية .

فبعد الانتصارات التي حققها الملك عبد العزيز آل سعود ، وتكوين المملكة العربية السعودية ، عمل على عقد اجتماع على مستوى قادة العالم الاسلامي ، وتبادل الرأي في هذا الاجتماع حول تأسيس منظمة اسلامية عالمية ، تعمل على لم شت العالم الاسلامي الذي بددته المؤامرات الاستعمارية ، ووزعته مناطق نفوذ تابعة لدولها ، وجعلته فريسة للاستغلال والاستحواذ .

لقد كان الاجتماع النواة الاولى لتجميع شمل العالم الاسلامي ، والتفكير في ضرورة بحث اسلامي جديد ، يحافظ على الوجود الاسلامي بكل الاقطار الاسلامية ، ويهتم الاهتمام الاكيد بالقضايا الاسلامية والمشاكل التي نتجت على الاستحواذ على اقطاره ، ومن جعلتها وفي طليعتها قضية المسلمين الاولى : قضية فلسطين ، وعد بلفور المشؤوم .

كان ذلك في سنة 1926 ميلادية ، عندما تولى سعادة المفتي الاكبر الحاج امين الحسيني رحمه الله رئاسة المؤتمر الذي بقي يرعاه ويسيره الى أن لقي ربه ، ولقد استقطب المؤتمر جبهة من قادة العالم الاسلامي في المشرق والمغرب فكان من جملة اعضائه : الفيلسوف الاسلامي الكبير الشاعري محمد اقبال ، ومؤسس باكستان المرحوم محمد علي جناح والزعيم الاسلامي الهندي الفكري شوكت علي ورئيس جمهورية سوريا الاسبق شكري القواطلي والزعيم اللبناني المسلم رياض الصلح وأخونا الزعيم

● شهر يات العالم الاسلامي

ويوجد ممثل دائم للمؤتمر العالم الاسلامي في
عراق الأمم المتحدة ، يتتبع قضاياها ، ويعتبر مركزه
المفتوح دائما ، مركزا تستقى منه المعلومات عن كل
ما يتعلق بقضايا العالم الاسلامي .

ولمظمتنا الاسلامية ، مجلس تنفيذي ، يجتمع
مرة في السنة على الأقل ، كما له مكتب دائم يكرّس
وأخر ببيروت . وهذان المكتبان يقومان بالدراسات
والأبحاث حول القضايا التي تهم العالم الاسلامي ،
سواء في الميدان السياسي او الاجتماعي او
الاقتصادي ، فالنشاط الذي يقوم به المؤتمر ،
نشاط متعدد الجوانب ، ومن أهم نشاطاته الدراسات
التي يقوم بها تطوعا ويقدمها للمؤتمرات الدولية ،
والمنظمات الاسلامية الكبرى كالامانة العامة لمنظمة
المؤتمر الاسلامي بحدود وراطة العالم الاسلامي
وغيرهما .

ونظرا لوجود أعضاء من آسيا في مكتبه
التنفيذي ، فهو ملم بالامانة هاما ويكاد يكون مختصا
بأحوال وقضايا الشعوب الاسلامية الاسوية ومشاكل

الاقليات الاسلامية بها . كمشاكل مسلمي « فطاني »
و « الفيلين » وجزيرة مالاقس والتايلاند ، الى غير
ذلك من القضايا .

ويترأس المؤتمر الآن الدكتور معروف الدواليبي ،
وهو معروف في الاوساط السياسية والثقافية
والاسلامية تولى رئاسة حكومة السفيقة سوريا فترة
من الزمان وتقلب في عدة مناصب هامة كما يشتر
خليفة الرئيس الدكتور محمد الناصر الاندوني من
الشخصيات الالامعة المناضلة في سبيل نشر الفكر
الاسلامي والدموة الاسلامية في القارة الاسيوية
عموما ، وفي اندونيسيا بصفة خاصة ، وسبق له أن
تولى رئاسة حكومة اندونيسيا كما اسس أهم حزب
منافس فيها ايام كفاح اندونيسيا في سبيل
استقلالها . أما الاسي العام للمؤتمر الدكتور انعام الله
خان ، فيعتبر بحق المحور الذي يدور حوله نشاط
المؤتمر ، والاداة التي لا تنقطع حركتها ولا يركد
تفكيرها في كل ما من شأنه أن يجمع كلمة المسلمين
وعلى مكانتهم في المعبر .

● وقف الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة
العالم الاسلامي موقفا عظيما يمثل موافق العلماء الصادقين المجاهدين .
وذلك حين دعاه ماركوس الى زيارة الفلبين . والاطلاع على احوال
المسلمين ...

لقد رد الشيخ بن باز دعوة ماركوس . وكتب له كتابا يعبر وليفة
شرف العلماء والعاملين للاسلام .

وفيما يلي نص الرد :

الرئيس فرديناند ماركوس
رئيس جمهورية الفلبين
بعد التحية ،

تلمتا رسالتكم المؤرخة بـ 21 مايو 1977 م
المتضمنة دعوتكم لزيارة الفلبين لغرض الاطلاع على
احوال المسلمين والتعاون على ازالة الخلاف بين
حكومتكم من جهة والمسلمين في بلادكم من جهة

2 - اعادة الحقوق المعتصبة من المسلمين اليهم باعطائهم الحكم الذاتي واطلاق سراح المعتقلين والمجورين واعداد البيوت المخربة واعادة المشردين الى بيوتهم والتعويض عن المتضررين .

3 - تنفيذ الوعود التي وعدتم المسلمين بتحقيقها فوراً ووضع بنودها في حيز التنفيذ .

4 - التفاوض مع - مورو - ممثلة المسلمين القلبيين الشرعية لوضع حد حاسم للاقتتال بين الشعب القلبي ما في ذلك أدنى شك .

وقبل ان تحققوا هذه المطالب التي تم الاتفاق عليها في ليبيا بواسطة اللجنة الرابعة والتي ستكون من نتائجنا لتبنتنا لدعوتكم وتلبية دعواتكم من وفود اسلامية اخرى للعمل على ازالة الخلاف واعطاء كل ذي حق حقه .

وانتهز هذه الفرصة للاجابة على ما ورد في رسالتكم من ان جبهة مورو هي التي تقصت الاتفاقيات وهي التي رفضت تنفيذ الاتفاق ، ولقد علمنا من طرف موثوقة ان الواقع خلاف ذلك .

والله الهادي الى سواء السبيل .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رئيس المجلس التأسيسي
لرابطة العالم الاسلامي

مسجد ثالث في اليابان

● انتتم مسجد جديد في مدينة أوساكا ، وهو ثالث مسجد في اليابان بعد مسجد طوكيو - وكوبي - وهي ميناء يقع على بحر اليابان .

وفد تم بناء هذا المسجد من حصيلة تبرعات المسلمين في أوساكا .

جامعة اسلامية في ماليزيا

● انتتمت اول جامعة اسلامية للتكنولوجيا في إقليم جوهور بماليزيا .

اخرى ذلك الخلاف الذي ادى الى سفك الدماء البرينة واشاعة الدمار وتريد الامين . . . وقد عرضناها على المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة بتاريخ 15 ذي القعدة 97 هـ الموافق 27 اكتوبر 77 م فاقصى ان يجاب فخامتكم بالاتي :

كم كان نودنا ان نلبي الدعوة ، لولا ان ونودنا اسلامية كثيرة لبث دعوتكم من قبل فلم تلق نعلونا من نيلكم فعاتت من حيث آتت دون جدوى .

وفي الوقت الذي تسلمنا فيه دعوتكم التي حثتنا اليها رسالتكم التي تتضمن قولكم باقرار الحق ونشر السلام العادل واعطاء كل ذي حق حقه والتعامل مع المسلمين في بلادكم معاملة عادلة تتسم بالرحمة والانصاف تطالعنا أجهزة الاعلام العالمية باخبار الحرب التي تشنونها على المسلمين في بلادكم واخبار الويلات والعصائب القاسية التي تتركها تلك الحرب ابادة وقتلا ونشريدنا في المسلمين بغير حق الا رغبتهم في التمسك بامداد دينهم والعيش بسلام في ربوعهم والتمتع بحقوقهم المشروعة مما يدل على ان ما جاء في كتابكم من رغبات مناقضة لمفردات جيشكم وحكومكم .

نهل يمكن ان نرور بلدا يضطهد فيه المسلمون ويمتعون من حقوقهم ويحرمون من العدل والمساواة ؟

ولذا لا نجد المسوغ لهذه الزيادة امام المسلمين في افطار العالم الاسلامي . ما لم تحقق مطالب المسلمين العادلة في وقف القتال الناشب لآبادتهم بين قوتين غير متكافئتين : قواتكم العسكرية المدججة بالسلاح والعناد . وقوة المجاهدين المسلمين المداغمين من انفسهم واهلهم المحرومين من السلاح والعناد والارزاق .

فاذا رغبتم حقا في تلبية دعوتكم فارجو ان تعملوا على :

1 - ايقاف القتال فوراً بين قواتكم المسلحة من جهة وبين المجاهدين من جهة اخرى .

● شهر يات العالم الاسلامي

عام . وان هناك خطة خمسية لضم 300 معهد ابتدائي .

لجنة متابعة لقرارات علماء المسلمين

● شكلت لجنة خاصة لمتابعة قرارات وتوصيات مؤتمر علماء المسلمين الثامن الـمتعقد أخيراً بالقاهرة تألف من الدكاترة : عبد الجليل شلبي ، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية وعبد الوهيد شلبي ، مدير تحرير مجلة الأزهر ، وبصبي هاشم ، الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، وزؤوف شلبي وكيل كلية الدعوة بطنطا . . . ستقوم اللجنة بإبلاغ القرارات التي أصدرها المؤتمر إلى جميع الدول الإسلامية وتبادل البحوث والعمل على نشرها باللغات المختلفة التي تمت مناقشتها مع مختلف الهيئات الشرعية بالعالم الإسلامي .

كلية الدعوة وأصول الدين بالكويت

● وافق مجلس الوزراء الكويتي على إنشاء كلية للدعوة الإسلامية وأصول الدين . .

قرر المجلس تكليف وزير التربية ورئيس المجلس الأعلى للجامعة ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بأعداد النواصات الخاصة بمناهج ونظام الدراسة في الكلية الجديدة .

تغيير اسم جامعة الشعب المفتوحة إلى جامعة محمد أقبال

● قررت حكومة باكستان الإسلامية اسم « جامعة الشعب المفتوحة » في إسلام آباد وسماها « جامعة محمد أقبال المفتوحة » وذلك تكريماً وتقديراً للشاعر والفيلسوف الإسلامي الكبير محمد أقبال .

فروع لبنك فيصل الإسلامي في أوروبا

● تجري الاتصالات حالياً بين مجموعة بنوك فيصل الإسلامية ومدد من المؤسسات الاقتصادية في دول أوروبا حول إنشاء بنك إسلامي في أوروبا .

ومن المعلوم أن لبنك فيصل الإسلامي فروعا في القاهرة والخرطوم والخليج العربي .

افتتاح مركز إسلامي في السودان

● افتتح في السودان مركز إسلامي يعتبر أكبر مركز إسلامي في أفريقيا . وقد شاركت في إنشائه مع السودان مصر والكويت ودولة الإمارات وقطر . افتتح المركز الجديد الرئيس السوداني محمد جعفر نميري ، واشترك في حفل الافتتاح عدد كبير من وزراء أوقاف الدول العربية الإسلامية .

يقول محمد الصعيدى سماعيل الكاتب العام لوزارة الشؤون الدينية بالسودان إن رسالة المركز الجديد هي أعداد الدعاة الإسلاميين في افقارة الاقريقية ، وبث الوعي الديني على أسس سليمة ، ونشر اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم .

25 مليون جنيه في المخطط الخماسي المصري لإنشاء المعاهد الدينية

● أعلن الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر أنه تم اعتماد 25 مليون جنيه لتدعيم وبناء المعاهد الأزهرية في المخطط المصري الخماسي للأزهر .

وقال إن الأزهر قرر ضم 60 معبدا ابتدائيا كل